

الحكمة الطبية

تأليف

شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحكيم بن تيمية الحراني الدمشقي

(٦٦١ - ٧٢٨)

بتحقيق

محمد ناصر الدين الألباني

هذه الطبعة محققة تحقيقاً علمياً دقيقاً مع تخريج جميع أحاديثها

منشورات المكتب الإسلامي

مقدمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله .

أما بعد ؛ فهذا كتاب الكلم الطيب لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله نقدمه للناس ، العلماء منهم والعامة ، لما فيه من نفع عظيم ، وربط لهم بذكر الله ، الأمر الذي غفل عنه أكثرهم ، فمن تارك لذكر الله العظيم تهاوناً وكسلاً ، أوجهاً بالذي يقال عند كل مناسبة ، ومنهم من غفل عما أمر به ، وشغل نفسه بأوراد وأذكار وأدعية بعضها مخالف لما يرضي الله تعالى ، فأضاع ما طلبه منه ، وصدق من قال : « ما من بدعة تقوم إلا وتُمتيت سنة » .

وكانت الرغبة في طبع هذا الكتاب وغيره من كتب شيخ الإسلام ابن تيمية — رحمه الله — قائمة عندي منذ اليوم الأول الذي تأسس فيه المكتب الإسلامي ، وشرعت مطابعه في دمشق وبيروت تقدم الإنتاج المتواضع الذي نظنه نافعاً ، والله أسأل أن يحقق لنا كل الآمال ، فلعلنا نقوم ببعض الواجبات في نشر التراث الإسلامي الرائع الذي خلفه لنا الأسلاف .

وقد تجددت هذه الرغبة سنة ١٣٨٣ في حديث مع رجل من أهل الفضل عندما طلب كمية من نسخ هذا الكتاب، ليقوم بتوزيعها رغبة فيما عند الله تعالى ، فتعذر ذلك مع أن الكتاب سبق أن طبع مرات. ولدى مراجعة كل النسخ المطبوعة تبين لي أن الكتاب لم يعط حقه من التحقيق والضبط .

فقررت الإسراع بطبع الكتاب ، وقمت بالتنقيب عن مخطوطاته ، فكانت العقبة الأولى أنا لم نجد أية مخطوطة منه .

ولقد أذكرني هذا الأمر بمحادثتين يدرك منهما القارىء سر اختفاء الكثير من كتب شيخ الاسلام رحمه الله .

أولها أن أحد الأمراء الذين استوطنوا دمشق في القرن الماضي وكان ذا سلطان ومال جعل يجمع مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم ويحرقها، فإذا لم يتمكن من إقناع مالك الكتاب بحرقه اشتراه منه أو استوهبه ، وربما التمس وسائل أخرى لإتلافه بدافع انتصاره لمذهب — الحلول والاتحاد — هذا المذهب الذي كشف زيفه بحجج الله القاهرة .

وإن أعمال هذا الأمير كانت من أهم الدوافع لمعاصره المرحوم العلامة الشيخ طاهر الجزائري على استنساخ كتب شيخ الإسلام وبيعها لذوي النفوذ والسلطان بأجور النسخ أو ثمن الورق لتكون بمنجاة من هذا الأمير ومن هم على شاكلته .

والحادثة الثانية هي أن أحد الذين تولوا الإفتاء حاول منع ما يطبعه المكتب الإسلامي من كتب شيخ الإسلام وغيره من العلماء مدعياً أنها تحدث بلبلة في الأفكار ، ولقد نجحت محاولته هذه في تأخير طبع عدد من الكتب . ولما قمت بمراجعته وجرى البحث معه بحضور عدد من العلماء ، قال : لا مانع من طبع هذه الكتب إذا جرى حذف فقرات وسطور منها !!

وكان جوابي له : إن هذه الكتب يحمل مسؤوليتها عالم جليل ، وإذا سلمنا أن فيها أخطاءً ، فأرجو التكرم بوضع التعليق اللازم منسوباً إليكم ليطلع

في حواشي الكتاب ، وأما أن أقوم بحذف كلمات من كتاب ، فأمر لم أفعله ولن أفعله وهو في نظري خيانة ، وإن نشر العلم أمانة . وحينذاك أخذ يبرر موقفه ، ويلتمس العذر لنفسه بأن نسبة هذه الكتب إلى هؤلاء العلماء أمر مشكوك فيه ... ومما قاله : لو صحت نسبة هذه الأقوال إلى الإمام ابن تيمية لوجب عليّ تقليده واتباعه ، فإنه إمام تأخر زمانه عن باقي الأئمة ، وتقدمت رتبته على الكثيرين منهم ، وقد اطلع على ما لم يطلعوا عليه ، فأية فتوى تصح نسبتها إليه وجب على أمثالي أن يقلده فيها .

فقلت له : وما هو سبب الشك في نسبة هذه الكتب إلى ابن تيمية مثلاً؟ قال : إن كتب ابن تيمية قد حرقت وبدلت وأُتلفت منذ عصره حتى القرن الماضي ؟! ...

* * *

فكُتبت إلى عدد من العلماء طالباً العون ، للحصول على نسخ مخطوطة من هذا الكتاب ، ولم أفر بجواب اللهم إلا ما جاءني من أحد الأفاضل من الذين لهم اشتغال بعلم الحديث من أن بعض طبعات الكتاب لم تراعى فيها الأمانة بسرد نصوص طائفة من الأحاديث .

وكنا قد قمنا بمقابلة المطبوعات على بعضها ، وراجعنا الأحاديث فيما تيسر لنا من مظان فوجدنا بعض ما قال حقاً .

لذلك قررنا أن نعطي هذا الكتاب حقه الوافي ، فكتبنا إلى أستاذنا الجليل عالم الحديث الشريف في هذا العصر الشيخ ناصر الدين الألباني - المدرس في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة آنذاك - راجياً أن يتكرم بتحقيق الكتاب ومراجعة أحاديثه ففضل مشكوراً ، وبعث إلينا بنسخته معلقاً عليه حواشي مفيدة . وأضفنا إلى ذلك ما تجمع عندنا من كلام عن الأحاديث الواردة ، وقمنا بسبك وتنضيد حروف الكتاب كاملة مع التعليقات ، وبعثنا إليه التجربة الكاملة لدمشق ليأذن بالطبع .

وكانت المفاجأة السارة لنا عثور الاستاذ على نسخة خطية للكتاب في المكتبة الظاهرية - انظر تفصيل ذلك في مقدمته - فأجرى على الكتاب من التعديلات ما جعلنا نعيد سبكه وتنزيده مرة أخرى .

فجاءت هذه الطبعة - بفضل الله - محققة تحقيقاً علمياً دقيقاً يللمسه كل من اطلع على الطبعات السابقة .

ولن أطيل عليك أيها القارئ الكريم بحجبي إياك عن أحاديث النبي الكريم، وكلمات ابن تيمية، وتعليقات الألباني، وكل ذلك مفيد لك إن شاء الله.

وأسألك يا أخي دعوة صالحة لي ولإخوانك المؤمنين في ظهر الغيب لعل الله يقربنا وإياهم من ديننا الحنيف الذي فيه صلاح ديانا وسعادة آخرتنا. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

بيروت غرة رمضان ١٣٨٥

أبو بكر
محمد بن عبد الله

مقدمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد ؛ فقد جاءني في أواخر سنة ١٣٨٣ خطاب من الأخ الأستاذ زهير الشاويش، يرغب فيه أن أقوم بتحقيق كتاب «الكلم الطيب» لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى، وكنت يومئذ في المدينة المنورة، أستاذاً في الجامعة الإسلامية، فلم يكن عندي من الفراغ والوقت ما يساعدني على القيام بهذه المهمة كما ينبغي، أو كما يقتضيه التحقيق العلمي، ولكنني قلت في نفسي: «ما لا يدرك كله لا يترك جله».. ولذلك فإني عزمت على تنفيذ رغبته متوكلاً على الله تبارك وتعالى.

واتجهت النية إلى حصر التحقيق في نقط ثلاث :

الأولى : تصحيح الكتاب وتنقيته من الأخطاء المطبعية، وأتحرiftات النساخ، حتى يعود إلى صورته الأولى، التي كان عليها بقلم المؤلف نفسه - رحمه الله - ، إلا ما شاء الله تعالى.

الثانية : التعليق على بعض المواطن الهامة منه ، مثل تفسير غريبه ، وشرح بعض جملة ، والتنبيه على بعض الفوائد المناسبة له .

الثالثة : نقد أحاديثه ، وتمييز صحيحه من ضعيفه ، على وجه الاختصار إلا ما لا بد من التطويل فيه وهو قليل .

وهذه النقطة الأخيرة هي أهم النقاط عندي بالغاية والاهتمام بها ، لأن الكتب المؤلفة في هذا الباب كلها — ولا أستثني واحداً منها — ورد فيها أحاديث كثيرة ضعيفة وواهية دون التنبيه عليها من مؤلفيها ، وقد جرى على طريقتهم في ذلك مؤلف كتابنا هذا الإمام ابن تيمية رحمه الله تعالى ، ولذلك فإني عنت عناية تامة بإعطاء كل حديث منه ما يستحقه من صحة أو ضعف أو غيره من الرتب المعروفة ، وذلك بعد إجراء التحقيق العلمي الدقيق في إسناد كل حديث ، على ضوء علم مصطلح الحديث ، وأقوال أئمة الجرح والتعديل جزاهم الله عن الحديث وأهله خيراً .

وفي سبيل تحقيق النقطة الأولى ، لاقيت عنتاً كبيراً ، لأنه لم يكن عندي — وأنا لا أزال في المدينة — أصل مخطوط أستعين به على تصحيح النسخة التي اعتمدنا على إعدادها للطبع ، وهي من منشورات إدارة الطباعة المنيرية بمصر ، فكان علي أن أرجع في كل ما يشكل علي من الألفاظ أو الكلمات إلى مصادر الأحاديث التي عزاها المؤلف إليها ، واستعنت على ذلك ببعض الكتب المؤلفة في هذا الموضوع ، مثل «الأذكار» للإمام النووي و«الوابل الصيب» للإمام ابن القيم تلميذ المؤلف ، وغيرها من الكتب .

فتمكنت بذلك من تصحيح كثير من الأخطاء والأوهام الواقعة في النسخة المنيرية ، ولكنني مع ذلك كنت أشعر أنه لا يزال فيها بعض العبارات — لاسيما ما كان منها من إنشاء المؤلف وكلامه — هي بحاجة إلى مزيد من التحقيق ،

والتنقيح ، ولكن ذلك مما لا يتاح لنا إلا إذا وقفنا على نسخة صحيحة مخطوطة من الكتاب ، وهذا ما لم يتيسر لنا وأنا في المدينة المنورة ، ولذلك فإنني قنعت بما كتب الله ويسر لي من التحقيق ، وأرسلت النسخة إلى الأخ زهير ليشعر في طبعتها ، أو يرى رأيه فيها .

وبعد انتهاء السنة الدراسية في الجامعة الإسلامية ، رجعت إلى دمشق لقضاء العطلة الصيفية ، وذلك في آخر شهر صفر سنة ١٣٨٤ ، ولزمت غرفتي ومكتبتي في دار الكتب الظاهرية العامرة ، للتحقيق والتأليف .

وبينما كنت أقلب بعض الكراريس والأوراق المخطوطة في دست محفوظ في المكتبة ، باحثاً فيها - لوجه الله تعالى - عما قد يكون مكماً لبعض الكتب الناقصة في المكتبة ، إذ وقعت عيني على قطعة صغيرة فيها أحاديث في الأوراد والأذكار ، فلما تأملتها وتصفححتها ، سرعان ما تبين لي أنها من كتابنا «الكلم الطيب» ، ففرحت بها فرحاً شديداً ، وبادرت فقابلت نسخة أخرى من الطبعة المنيرية عليها ، فاستدركت بذلك بعض ما كان فاتني من التحقيق ، كما تأكدت من صواب بعض ما كنت وفقت إليه من التصحيح . ثم أرسلت هذه النسخة إلى الأخ زهير لطبع عليها .

ولكن لما كانت المخطوطة المشار إليها ، إنما هي قطعة من الكتاب ، فهي لا تكفي لتصحيح الكتاب كله عليها ، فقد بقي فيه ما يزال بحاجة إلى المزيد من التحقيق .

ثم قضى الله عز وجل بحكمته أن لا أعود في هذه السنة أستاذاً في الجامعة الإسلامية ، فظلت ملازماً للمكتبة منذ الصباح حتى المساء ، كما كنت أفعل قبل انتدائي للتدريس فيها ، و(ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ ، وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ) [يوسف : ٣٨] .

وقبيل انتهاء العطلة الصيفية المشار إليها آنفاً ، كلفني المجمع العلمي العربي بدمشق أن أعد للطبع فهرساً لي في المخطوطات الحديثية المحفوظة

في المكتبة الظاهرية ، كنت وضعته لنفسي طيلة مدة عشر سنوات في قصة طريفة يتجلى فيها ثمرة الدأب والصبر على تقصي مسائل العلم ، سأقصها إن شاء الله تعالى في مقدمة الفهرس^(١) ، كشفت فيه عن كثير من المخطوطات القيمة التي لا يعرف بعضها أو الكثير منها أحد لحرم فيها أو غير ذلك ، فاقترضاني الإعداد المذكور الرجوع مجدداً إلى مئات المجلدات من المخطوطات المشار إليها ، لأجل التثبت والتحقق من صحة الأرقام والأوصاف المذكورة في «الفهرست» ، واستدراك مايمكن استدراكه من الكتب التي فاتني سابقاً تسجيلها فيه .

وبينما كنت أتأمل في المجلد (٨٧٧٨ عام) إذ وقع نظري في أعلى الورقة (٢/٢٣) «فصل في الحمام - عن أبي هريرة مرفوعاً وموقوفاً . . » فعلمت فوراً أنه آخر كتابنا «الكلم الطيب» إذ هو آخر فصوله ، ولم يأت له ذكر في فهرس المكتبة لأن أوله مخروم ، فليس عليه مايدل على عنوان الكتاب واسم مؤلفه ، ولولا أنني حديث عهد بدراسته وتحقيقه ، لفات علي ، ولم أعرفه إلا أن يشاء الله ، فله الفضل والمنة ، وله الحمد والشكر على ما أنعم ووفق .

وصف المخطوطة

وهذه النسخة تقع في أول المجلد المشار إليه آنفاً ، أوراقها :

(١ - ٢٣ ق ، ١٩ - ٢١ س ، ١٧ × ٥ سم) .

وخطها نسخي ، كتبت فصولها بالخير الأحمر . ولعلها نسخت عن نسخة المصنف ، فقد كتبت بعد وفاته بأربعين سنة ، كتبها مع سائر المجلد عثمان ابن عبد الله بن شعيب الصويتي سنة (٧٦٨) .

وهي أصح من المخطوطة السابقة ، فضلاً عن النسخة المنيرية ، وإن كانت لا تخلو من بعض الأخطاء .

(١) طبع منه حتى الآن عشرة كراريس .

والحرم الذي فيها يبلغ ثلاث ورقات ، ورقتين من أول الكتاب تنتهي الثانية بمنتصف الحديث (١٢) ، والورقة الأخرى بين الورقتين (٧٦) فيها آخر الحديث (٧١) وأول الحديث (٨١)، وفي آخرها كلام للمصنف في شرح قوله ﷺ في الحديث المشار إليه : «والشر ليس إليك» دل عليه تتمته في أول الورقة التي بعدها (١٧) ونصها :

« كلها من الله وبإرادته وتقديره، . . » وهذه الزيادة من الفوائد التي تفردت بها هذه النسخة، وقد استدركت أولها من كتاب «الأذكار» للنووي رحمه الله تعالى، فقد قابلت هذه التتمة بكلامه فيه فرأيت أنه هو، فعلمت أن المصنف نقل كلامه بعينه في تفسير تلك الكلمة من الحديث، فاستجزت لنفسني أن أضم إليه أوله من كتاب النووي، دون أن أذكر أنه من كلامه، لأنه يغلب على الظن أن المصنف لم يفعل ذلك، وجعلت المستدرك بين القوسين [إشارة إلى أنها ساقطة من الأصل، فإن أصبت بما فعلت. فله الحمد والمنة ، وإلا فالخطأ مني ، وأستغفر الله منه ومن غيره .

وبعد انتهائي من دراسة هذه النسخة، وتكوين رأي صحيح في نفسي عنها، فوجئت بإرسال التجربة الأولى من الكتاب كله من مطبعة المکتب الإسلامي في بيروت ، طبعت على النسخة المنيرية وغيرها من الطبعات السابقة للكتاب المقابلة مع القطعة المخطوطة التي سبقت الإشارة إليها ، ومع التجربة كلمة من الأخ زهير لتصحيح التجربة المذكورة، فبادرت قبل كل شيء إلى مقابلتها بهذه النسخة وتصحيحها عليها ، معتبراً إياها هي الأصل، فاقتضى ذلك إدخال تغييرات جوهرية على التجربة الأولى أهمها ضم زيادات كثيرة ، الأمر الذي يستثقله عادة القائم على الطبع ، لما يتطلبه من جهد وصبر ، ولكن هذا مستساغ ، لا سيما في مثل مطابع المکتب الإسلامي ، في سبيل التحقيق العلمي الذي يأمر به الإسلام في نصه العام الأمر بالأتقان : « إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه » .

وبذلك فإني أرجو أن يكون قد أتيح لي أن أخرج إلى الناس هذا الكتاب «الكلم الطيب» مصححاً منقحاً، أقرب ما يكون موافقة لنسخة المؤلف نفسه، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

سؤال وجوابه

سيرى القراء الكرام في أحاديث الكتاب نحو أربعين منها ضعيفة الأسانيد، وبعضها أشد ضعفاً من بعض، ومع ذلك يرى أن المصنف قد سكت عن أكثرها، فيتساءل بعضهم: كيف هذا، والمؤلف هو شيخ الإسلام 'بن تيمية الذي اعترف بتضلعه في علوم الشريعة كلها، ومنها علم الحديث، خصومه فضلاً عن محبيه، وعارفي فضله، حتى قال فيه الحافظ الذهبي: «كل حديث لا يعرفه ابن تيمية فليس بحديث»^(١). بل يعتبره بعض خصومه من المتعنتين والمتشددين في جرح الأحاديث وتضعيفها^(٢)، فكيف يتفق هذا «مع سكوته على هذه الأحاديث الواهية؟ وجوابنا على ذلك من وجوه:

الأول: ان المؤلف رحمه الله قد ضعف بعض تلك الأحاديث بالاشارة إلى ذلك بقوله: «ويُذكر» فإن هذه الصيغة المبنية للمجهول إنما يصدر بها الحديث الضعيف في اصطلاح أهل الحديث، فلا ضير بعد ذلك عليه من إيرادها، وإن كنا أخذنا عليه إيرادها بهذه الصيغة قليلاً من تلك الأحاديث هي في نقدي موضوعة، فكان الواجب عدم إيرادها أصلاً، أو مع بيان

(١) «شذرات الذهب» (٨٢/٥) .

(٢) انظر «الرفع والتكميل» لأبي الحسنات اللكنوي (ص ٩٠ و ١٣٥) بتحقيق الأستاذ الفاضل الشيخ عبد الفتاح إني غدة .

حالتها ، ولعل عذر الشيخ رحمه الله أنه لم يثبت عنده وضعها ، فاكتمنى بالإشارة إلى ضعفها ، وكذلك الأحاديث الأخرى لم يثبت عنده ضعفها ، فاكتمنى بالإشارة إلى مخرجها تسهيلاً لمن يريد التحقيق فيها !

الثاني : أنه قد يخفى على العالم حال بعض تلك الأحاديث لعدم

تفرغه لدراسة أسانيدها ، ويجد بعض المحدثين المتقدمين قد صححها أو حسنها فيتبعهم في ذلك ، ويكتفي بعزو الحديث إليهم مع حكاية تصحيحهم أو تحسينهم ، وهو معذور في هذا لأن من المستحيل عادة أن يتحقق العالم بنفسه من صحة كل حديث أو ضعفه ، لا سيما إذا كان علامة في العلوم كلها غير متخصص في شيء منها ، كابن تيمية رحمه الله ، فلا بد له والحالة هذه من أن يعتمد على غيره في ذلك ، وقد يكون المتبوع من المتساهلين في التصحيح أو التحسين ، كابن حبان والترمذي وغيرهما ، فيقع التابع في بعض الأخطاء التي لا تليق بالعالم المحقق كابن تيمية رحمه الله تعالى ، والعصمة لله تعالى وحده .

الثالث : لقد ظهر لي بتتبع فصول هذا الكتاب وأحاديثه أن المؤلف

رحمه الله تعالى اختصره من « كتاب الأذكار » للنووي رحمه الله عليه ، فهو على الغالب يتابعه في صيغ الأحاديث التي يوردها وفي صورة تخريجها ، وفي تضعيفها والسكوت عنها ، وقلما يخالفه في ذلك ، فالحديث (٢٧) مثلاً سكت عليه النووي أيضاً (ص ٧٩ - ٨٠ طبع الحلبي) ومثله الحديث (٢٨) وغيرهما كثير مما تابعه ابن تيمية في السكوت عنها ، وهي أحاديث ضعيفة .

ومن المعلوم عن بعض المحدثين أنهم يتساهلون في إيراد الأحاديث الضعيفة في الفضائل والترغيب والمناقب ، ومنهم النووي رحمه الله تعالى ، وقد صرح بذلك في فصل عقده في مقدمة كتابه « الأذكار » ، فقال :

« قال العلماء من المحدثين والفقهاء وغيرهم : يجوز ويستحب العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ، ما لم يكن موضوعاً ... وإنما ذكرت هذا الفصل ، لأنه يجيء في هذا الكتاب أحاديث أنص على صحتها أو حسنها أو ضعفها ، أو أسكت عنها لذهول عن ذلك ، أو غيره . »

فقد أفصح النووي رحمه الله تعالى عن سبب سكوته عن بعض الأحاديث وهو الذهول ، أو غيره ، والآخر عندي هو عدم تيسر سبيل التحقيق فيه عنده ، وشفيعه في ذلك أنه في الفضائل .

فيبدو لي أن المؤلف رحمه الله تعالى تبعه في ذلك أيضاً .

ولسنا نرى التساهل في رواية شيء من الأحاديث الضعيفة دون بيان ضعفها ، ولا فرق عندنا في ذلك بين أحاديث الأحكام ، وأحاديث الفضائل إذ الكل شرع ، فإنه لا يخفى على أهل العلم أن الأحاديث الضعيفة الواردة في هذا الكتاب مثلاً ، تفيد من حيث دلالتها استحباب ما تضمنته من الأدعية والأذكار ، وما أوردها من أوردها إلا لذلك ، ومن المعلوم أن الاستحباب حكم شرعي لا يثبت إلا بنص ثابت اتفاقاً ، فكيف يراد إثباته فيما نحن فيه بالحديث الضعيف ؟!

وهذا الرأي هو مذهب المؤلف رحمه الله تعالى ، ولعله كان له الفضل الأول بعد الله تعالى في تنبهنا له ، فقد قال في « القاعدة الجلية » (ص ٩٧) :

« ولا يجوز أن يعتمد في الشريعة على الأحاديث الضعيفة التي ليست صحيحة ولا حسنة ، ولكن أحمد بن حنبل وغيره من العلماء جوزوا أن يروى في فضائل الأعمال ما لم يعلم أنه ثابت ، إذا لم يعلم أنه كذب ، وذلك أن العمل إذا علم أنه مشروع بدليل شرعي ، وروي في فضله حديث لا يعلم أنه كذب ، جاز أن يكون الثواب حقاً ، ولم يقل أحد من الأئمة أنه يجوز أن يجعل الشيء واجباً أو مستحباً بحديث ضعيف ، ومن قال هذا ، فقد

خالف الإجماع وهذا كما أنه لا يجوز أن يحرم شيء إلا بدليل شرعي ، لكن إذا علم تحريمه ، وروى حديث في وعيد الفاعل له ، ولم يعلم أنه كذب ، جاز أن يرويه ، فيجوز أن يروى في الترغيب والترهيب ما لم يعلم أنه كذب ، لكن فيما علم أن الله رغب فيه ، أو رهب منه بدليل آخر غير هذا الحديث المجهول حاله .

وقال الشيخ علي بن عروة في «الكواكب» (١/٧٨/٢) وقد ذكر مذاهب العلماء في « صلاة التسبيح » :

« وقال الشيخ أبو محمد المقدسي : لا بأس بها ، فإن الفضائل لا يشترط لها صحة الخبر . كذا قال . قال شيخ الإسلام ابن تيمية :
العمل بالخبر الضعيف ، بمعنى أن النفس ترجو ذلك الثواب ، أو تخاف ذلك العقاب . ومثله الترغيب والترهيب بالاسرائيليات والمنامات ، ونحو ذلك مما لا يجوز بمجرد إثبات حكم شرعي ، لا استحباب ولا غيره ، لكن يجوز ذكره في الترغيب والترهيب ، فيما علم حسنه أو قبحه بأدلة الشرع ، فإنه ينفع ولا يضر ، واعتقاد موجه من قدر ثواب وعقاب ، يتوقف على الدليل الشرعي . »

قلت : فهذا الذي انتهى إليه المصنف رحمه الله في هذه النصوص عنه :
انه لا يجوز إثبات حكم شرعي مستحباً كان أو غيره بالحديث الضعيف هو الحق الذي لا يجوز غيره عندنا . ويتتبع من ذلك عدم التفريق بين أحاديث الفضائل وأحاديث الأحكام ، في عدم التساهل في روايتها إلا بعد التأكد من ثبوتها ، أو مع بيان عدم ثبوتها ، ولو بالاشارة إلى ذلك ، كما فعل المؤلف في بعض أحاديث الكتاب . وذلك مذهب كثير من العلماء المحققين كالحافظ ابن حجر والإمام الشوكاني والعلامة صديق حسن خان والشيخ أحمد شاكر وغيرهم ، ولا مجال الآن لذكر أقوالهم ، فذلك له مكان آخر إن

شاء الله تعالى، وإنما أختتم هذا البحث بكلمة قصيرة للشوكتاني رحمه الله؛ قال :

«إن الأحكام الشرعية متساوية الأقدام لا فرق بينها، فلا يحل إذاعة شيء منها إلا بما يقوم به الحجة، وإلا كان من القول على الله بما لم يقل، وفيه من العقوبة ما هو معروف» .

نصيحة

وبناء على ماسبق، أنصح لكل من وقف على هذا الكتاب وغيره، أن لا يبادر إلى العمل بما فيه من الأحاديث، إلا بعد التأكد من ثبوته، وقد سهلنا له السبيل إلى ذلك بما علقناه عليه، فما كان ثابتاً منها عمل به وعض عليه بالنواجذ، وإلا تركه، فإن في الثابت منها كفاية للمتعبد، بل إنني لأجزم أن المسلم إذا يسر له العمل بكل ماثبت عنه ﷺ من الأدعية والأذكار والأوراد، هو بلا شك من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات .

ومما سبق، يستطيع القارئ اللبيب أن يتعرف على الموقف الذي ينبغي أن يقفه كل مسلم تجاه الأوراد والأذكار والصلوات، التي لا أصل لها عن رسول الله ﷺ إطلاقاً، وإنما هي من اختراع وترتيب بعض المشايخ المتأخرين!

كلمة أخيرة

وبعد، فلعل تضمن الكتاب لتلك الأحاديث الضعيفة، مع السكوت عنها، وفيها ما يبدو أنها منافية للتوحيد—والمؤلف حامل رايته—كحديث المناداة بـ «يا محمد» (رقم ٢٣٣)، مما حمل بعض الأفاضل على الكتانة إلي يسألني: هل صحت نسبة الكتاب إلى ابن تيمية رحمه الله تعالى؟

فأقول: نعم، ذلك هو المعروف عند العلماء، وقد أورده كاتب جلبي في «كشف الظنون» منسوباً إليه، وذكر أنه شرحه العلامة بدر الدين العيني الحنفي، والمحقق تلميذ المؤلف: ابن قيم الجوزية في كتابه «الوابل الصيب» .

غير أن في إطلاقه اسم «الشرح» على كتاب ابن القيم نظراً كبيراً، بل لا يصح ذلك عندي لأمرين :

الأول: أنه ليس شرحاً بالمعنى المتبادر من هذا اللفظ «الشرح» .
والآخر: أنه كتاب مستقل، غير أنه ضمنه جل فصول كتاب شيخه هذا، وزاد عليها فصولاً وأحاديث أخرى مثل أحاديث التشهد وأحاديث الصلاة على النبي ﷺ، وأحاديث في جوامع من أدعية الرسول ﷺ، ومثل الفصل الثامن والستين في عقد التسبيح بالأصابع وأنه أفضل من السبحة . وحذف أحياناً بعض فصول هذا الكتاب فلم يوردها أصلاً، كالفصول (٥٣-٥٥)، وقد أحسن بذلك صنعاً لأن أحاديثها كلها ضعيفة .

ومما يؤيد أن الكتاب لابن تيمية رحمه الله تعالى أن ابن القيم قد نقل عنه في كتابه المذكور «الوابل الصيب» (ص ١١٥، ١٦٤، ١٨٣) ثلاث جمل وردت في كتابنا عقب الأحاديث (٣٤، ١١٥، ١٧٣)، ومن كتاب ابن القيم استدركنا نقصاً وقع في الجملة الوسطى منها كما نبهنا عليه عندها .

وختاماً فلني أذكر السائل الفاضل بأننا لسنا تمييزين، وأنه لا عصمة لأحد بعد محمد ﷺ، وقديماً قال الإمام مالك رحمه الله: «ما منا من أحد إلا رد و رد عليه إلا صاحب هذا القبر ﷺ» ، ولا ضير على شيخ الإسلام أن يأخذ مثلنا عليه بعض الشيء .

وما أحسن ماختم به الحافظ الذهبي ترجمة الشيخ في «تذكرة الحفاظ»
فقال (٢٧٩/٤) :

«وقد انفرد بفتاوى نيل من عرضه لأجلها، وهي مغمورة في بحر علمه،
فالله تعالى يسامحه، ويرضى عنه، فما رأيت مثله، وكل واحد يؤخذ من
قوله ويترك، فكان ماذا؟؟» .

كتبه

محمد ناصر الدين الألباني



ولا تدرى الاياه العظمى المكتوبة على جدرانها اربع فصائل قالوا في الامام
 اعقبني وارزقني وارزقني وارزقني وارزقني وارزقني وارزقني وارزقني وارزقني
 الارضانية التي هي على الله عليه وسلم اعد ملائكة من الملائكة
 على من قالوا في الامام المكتوبة على جدرانها اربع فصائل قالوا في الامام

راموز الصفحة الأولى من مخطوطة الظاهرية

ولا حول ولا قوة الا بالله فصل في الحمام عن ابي هريرة
 مرفوعاً وموقوفاً وهو اشبه قال نعم البيت الحمام يجعله
 المسلم اذا دخله سال الله الجنة واستعاذه من النار اخر
 الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلاواته على سيد
 المرسلين واله وصحبه الطيبين الطاهرين

راموز الصفحة الأخيرة من مخطوطة الظاهرية

الكامل للطبيب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم صلِّ على أشرف خلقك مُحَمَّد ، وللهُ الْحَمْدُ وكفى ، وسلامٌ على عباده الَّذِينَ اصْطَفَى . وأشهد أَنَّ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وحده لا شريك له ، وأشهد أَنَّ مُحَمَّدًا عبده ورسوله .

قال الله تعالى : (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ) [الأحزاب : ٧٠-٧١] . وقال تعالى : (إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ) [فاطر : ١٠] . وقال تعالى : (فاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي) [البقرة : ١٥٢] .

وقال تعالى : (اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا) [الأحزاب : ٤١] ، وقال تعالى : (والذاكرين الله كثيرًا والذاكرات) [الأحزاب : ٣٥] ، وقال تعالى : (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ) [آل عمران : ١٩٠] .

وقال تعالى : (إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا) [الأنفال : ٤٤] .

وقال تعالى : (فَإِذَا قُضِيَتْكُمْ مَنَاسِكُكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا) [البقرة : ٢٠٠] .

وقال تعالى : (لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ) [المنافقون : ٩]
 وقال تعالى : (رَجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ
 الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ) [النور : ٣٧] .

وقال تعالى : (وَادْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ
 الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ) [الأعراف : ٢٠٥] .

١ - فصل

في فضل الذكر

١ - عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :
 « أَلَا أُنبِئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ ، وَأَرْفَعُهَا فِي
 دَرَجَاتِكُمْ ، وَخَيْرُ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالْوَرَقِ ، وَخَيْرُ لَكُمْ مِنْ أَنْ
 تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ ؟ قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ
 اللَّهِ . قَالَ : ذَكَرُ اللَّهِ » خرجه الترمذي ، وابن ماجه ، وقال الحاكم :
 صحيح الإسناد^(١) .

٢ - وقال أبو هريرة رضي الله عنه : قال النبي ﷺ :
 « سَبَقُ الْمُفْرَدُونَ . قَالُوا : وَمَا الْمُفْرَدُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : الذَّاكِرُونَ اللَّهَ
 كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ » خرجه مسلم .

(١) قلت : وهو كما قال ، ووافقه الذهبي .

٣- وذكر عبد الله بن بسر «أَنَّ رجُلًا قال : يا رسول الله إِنَّ شرائع الإيمان قد كثرت علي ، فأخبرني بشيءٍ أَتَشَبَّهْتُ به . قال :

« لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله تعالى »
رواه الترمذي وقال : حديثٌ حسنٌ^(٢) .

٤- وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :
« مثل الذي يذكُرُ ربَّه والذي لا يذكُرُ ربَّه مثل الحيِّ والميت » .
أخرجه البخاري .

٥- وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال :
« من قعد مقعداً لم يذكُر الله تعالى فيه ، كانت عليه من الله تعالى ترةٌ ، ومن اضطجع مضجعاً لا يذكُر الله تعالى فيه ، كانت عليه من الله ترةٌ » أي : نقصٌ ، وتبعةٌ ، وحسرةٌ . أخرجه أبو داود^(٣) .

٢ - فصل

فضل التحميد والتهليل والتسبيح

٦- في «الصَّحيحين» عن أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّ رسول الله ﷺ قال :

(٢) هذا قصور ، فالحديث صحيح الاسناد ، وكذا قال الحاكم ، ووافقه الذهبي .
(٣) صحيح ، واستاد أبي داود حسن ، ولكن له طرق أخرى كثيرة بعضها صحيح على شرط مسلم . وقد ذكرتها في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» رقم (٧٤ - ٨٠) .

« من قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، في يومٍ مائة مرة ، كانت له عدلٌ عشر رقاب ، وكتبت له مائة حسنة ، ومحيت عنه مائة سيئة ، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ، ولم يأت أحدٌ بأفضل مما جاء به إلا رجلٌ عمل أكثر منه » .

٧- وقال : « من قال سبحان الله وبحمده في يومٍ مائة مرة ، حطت عنه خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر » .

٨- وفيهما أيضاً عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « كلمتان خفيفتان على اللسان ، ثقيلتان في الميزان ، حبيبتان إلى الرحمن : سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم » .

٩- وقال أبو هريرة رضي الله عنه : قال رسول الله ﷺ : « لَأَنْ أَقُولَ سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ » خَرَجَهُ مُسْلِمٌ .

١٠- وقال سمرة بن جندب رضي الله عنه : قال رسول الله ﷺ : « أَحَبُّ أَلْكَامٍ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَرْبَعٌ ، لَا يَضُرُّكَ بَأَيُّهِنَّ بَدَأْتَ ، سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ » خَرَجَهُ مُسْلِمٌ .

١١- وخرج أيضاً عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ، قال : كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ :

«أَيَعِجْزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ؟ فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ: كَيْفَ يَكْسِبُ أَحَدُنَا أَلْفَ حَسَنَةٍ؟ قَالَ: يَسْبَحُ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ، فَتُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ، أَوْ تَحُطُّ عَنْهُ أَلْفُ خَطِيئَةٍ».

١٢ - وفيه أيضاً عَنْ جَوَيْرِيَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا بُكْرَةً حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا، ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَضْحَى وَهِيَ جَالِسَةٌ فَقَالَ: «مَازَلْتُ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكَ عَلَيْهَا؟» قَالَتْ: نَعَمْ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

«لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكَ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتُ مِنْذُ الْيَوْمِ لَوَزِنَتْهُنَّ: سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رِضَى نَفْسِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ زِينَةَ عَرْشِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ».

١٣ - وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَمْرَأَةٍ وَبَيْنَ يَدَيْهَا نَوَى، أَوْ حَصَى، تُسَبِّحُ بِهِ فَقَالَ:

«أَلَا أَخْبِرُكَ بِمَا هُوَ أَيْسَرُ عَلَيْكَ مِنْ هَذَا، أَوْ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ فِي السَّمَاءِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ فِي الْأَرْضِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا بَيْنَ ذَلِكَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا هُوَ خَالِقٌ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ مِثْلَ ذَلِكَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِثْلَ ذَلِكَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ مِثْلَ ذَلِكَ» خَرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ^(٤).

(٤) كَذَا قَالَ، وفيه بعد، لأن مداره على سعيد بن أبي هلال عن خزيمة، وسعيد قال أحمد: كان اختلط. وخزيمة قال الذهبي والعسقلاني: لا يعرف، وقد بينت ذلك في «الأحاديث الضعيفة» رقم (٨٣).

١٤- وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه « أَنَّ أَعْرَابِيَا جَاءَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَارَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِي كَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ . قَالَ : قُلْ :

« لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ . قَالَ : فَهَؤُلَاءِ لِرَبِّي ، فَمَا لِي ؟ قَالَ : قُلْ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ، وَارْحَمْنِي ، وَاهْدِنِي ، وَعَافِنِي ، وَارْزُقْنِي » .

فَلَمَّا وَلَّى الْأَعْرَابِي قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَقَدْ مَلَأَ يَدَيْهِ مِنَ الْخَيْرِ » .
خَرَجَهُ مُسْلِمٌ ^(٥) .

٥ - في هذا التخريج عدة ملاحظات :

الأولى : ليس عند مسلم (٨ - ٧) قوله في آخر الحديث : « فلما ولي . . . » وكذلك رواه أحمد (١ / ١٨٠ و ١٨٥) بدون هذه الزيادة ، وإنما وردت في قصة أخرى تشبه هذه ، من حديث عبد الله بن أبي أوفى قال :

« جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : يَارَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَا أَحْسَنُ شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ فَعَلِمَنِي مَا يَجْزِينِي مِنْهُ ، فَقَالَ : قُلْ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ ، فَقَالَ : هَؤُلَاءِ لِرَبِّي فَمَا لِي ؟ قَالَ : قُلْ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ، وَارْحَمْنِي ، وَاهْدِنِي ، وَارْزُقْنِي ، وَعَافِنِي ، فَلَمَّا وَلَّى الرَّجُلُ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَمَا هَذَا فَقَدْ مَلَأَ يَدَيْهِ (وَفِي رِوَايَةٍ يَدَيْهِ) مِنَ الْخَيْرِ » .

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُ وَابِيهَقِي وَالسِّيَاقُ لَهُ ، وَأَحْمَدُ وَالرِّوَايَةُ الْآخَرَى لَهُ ، وَغَيْرُهُمْ بِسَنَدٍ حَسَنٍ ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حَبَانَ وَالْحَاكِمُ وَالدَّهَبِيُّ . وَقَدْ خَرَجَتْهُ فِي « إِرْوَاءِ الْغَلِيلِ » (رَقْم ٢٩٦) بِسَرِّ اللَّهِ إِيْتَامَهُ ، وَعَزَاهُ الْمُنْدَرِيُّ فِي « التَّرْغِيبِ » (٢ / ٢٤٧) لِابْنِ أَبِي الدُّنْيَا وَابِيهَقِي فَقَطْ ! وَقَالَ : « إِسْنَادُهُ جَيِّدٌ » .

الثانية : لفظ مسلم « كَلَامًا أَقُولُهُ » بَدَلَ « كَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ » . وَكَذَا هُوَ عِنْدَ أَحْمَدَ .

الثالثة : ليس عند مسلم « وَعَافِنِي » ، وَإِنَّمَا هِيَ عِنْدَ أَحْمَدَ ، نَعَمْ هِيَ عِنْدَ مُسْلِمٍ عَلَى =

١٥- وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ :

« لَقِيتُ إِبْرَاهِيمَ لَيْلَةً أُسْرِي بِي فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ أَقْرِيءُ أُمَّتَكَ مِنِّي السَّلَامَ ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ الْجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ ، عَذْبَةُ الْمَاءِ ، وَأَنَّهَا قِيَعَانُ ، وَأَنَّ غِرَاسَهَا : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ » قَالَ التِّرْمِذِيُّ : حَدِيثٌ حَسَنٌ ^(١٦) .

١٦- وقال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه : قال لي النبي ﷺ :
« أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ ؟ فَقُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ .
قَالَ : قُلْ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

=الشك من الراوي : « قال موسى الجهنّي : أما « عافني » فأنا أتوهم وما أدري » . وهو رواية لأحمد ، وقد وردت في حديث آخر ساقه مسلم عقب هذا من طريق أبي مالك الأشجعي عن أبيه أنه سمع النبي ﷺ وأتاه رجل ، فقال : يا رسول الله كيف أقول حين أسأل ربّي ؟ قال : قل : « اللهم اغفر لي ، وارحمني ، وعافني ، وارزقني ، ويجمع أصابعه إلا الإبهام : فإن هؤلاء تجمع لك دنياك وآخرتك » .

(٦) هو كما قال ، فإن له شاهدين من حديث أبي أيوب الأنصاري ، وابن عمر ، وقد تكلمت عليهما في « الأحاديث الصحيحة » (١٠٦) .

٣- فصل

في ذكر الله تعالى طرفي النهار

قال الله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا) [الأحزاب : ٤١] ، -الأصيل : ما بين العَصْرِ إلى الْمَغْرِبِ - .
وقال تعالى : (وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ) [الأعراف : ٢٠٥] ، (وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعِشِيِّ وَالْإِبْكَارِ) . [غافر : ٥٥] وقال تعالى : (وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ) [ق : ٣٩]
(وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ)
[الأنعام : ٥٢] (فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا) [مريم : ١١] .
(وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ) [الطور : ٤٩] (فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ) [الروم : ١٧] (وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ أَلْسِيَّاتِ) [هود : ١١٤] .

١٧- وقال أبو هريرة رضي الله عنه : قال النبي ﷺ :

« مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمَسِّي : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ، مائة مرة ، لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَفْضَلِ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ ، أَوْ زَادَ عَلَيْهِ . » خَرَّجَهُ مُسْلِمٌ .

١٨ - وخرج أيضاً عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال :

« كان نبي الله ﷺ إذا أمسى قال :

« آمسينا وأمسي أملكُ الله ، وألحمدُ الله ، لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله ألحمد ، وهو على كل شيء قدير ، رب أسألك خير ما في هذه الليلة ، وخير ما بعدها ، وأعوذ بك من شر ما في هذه الليلة ، وشر ما بعدها ، رب أعوذ بك من الكسل ، وسوء الكبر ، رب أعوذ بك من عذاب في النار ، وعذاب في القبر » .

وإذا أصبح قال ذلك أيضاً : « أصبحنا وأصبح الملك لله » .

١٩ - وقال عبد الله بن حبيب : خرجنا في ليلة مطر ، وظلمة شديدة ، نطلبُ النبي ﷺ ليصلي لنا ، فأدركناه ، فقال : « قل » فلم أقل شيئاً ، ثم قال : « قل » فلم أقل شيئاً ، قال : « قل » قلت : يا رسول الله ما أقول قال :

« قل هو الله أحد . وألعمودتين حين تُمسي وحين تُصبح ، ثلاث مراتٍ يكفيك من كل شيء » .

خرجه أبو داود ، والنسائي ، والترمذي وقال : حديث حسن صحيح^(٧) .

٢٠ - وذكر أبو هريرة عن النبي ﷺ أنه كان يعلم أصحابه يقول : « إذا أصبح أحدكم فليقل : اللهم بك أصبحنا ، وبك أمسينا ، وبك

(٧) وهو كما قال ، واستاده جيد .

نَحْيَا ، وَبِكَ نَمُوت ، وَإِلَيْكَ النُّشُور . وَإِذَا أَمْسَى فَلْيَقُل . « اللَّهُمَّ بِكَ أَمْسِينَا ، وَبِكَ أَصْبَحْنَا ، وَبِكَ نَحْيَا وَبِكَ نَمُوت ، وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ » .
قال الترمذي : حديث حسن صحيح ^(٨) .

٢١- وعن شداد بن أوس رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال :
« سَيِّدُ الْإِسْتِغْفَارِ : اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ ، وَأَبُوءُ بِذَنْبِي ، فَاغْفِرْ لِي ، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ .

مَنْ قَالَهَا حِينَ يَمْسِي فَمَاتَ مِنْ لَيْلَتِهِ ، دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يَصْبَحُ فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ » ، خَرَّجَهُ الْبُخَارِيُّ .

٢٢- وعن أبي هريرة رضي الله عنه : « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : يَارَسُولَ اللَّهِ عَلَّمَنِي شَيْئاً أَقُولُهُ إِذَا أَصْبَحْتُ وَإِذَا أَمْسَيْتُ ، قَالَ : « قُلْ : اللَّهُمَّ عَالَمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، فَاطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ ، أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي ، وَشَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّكَه - وَفِي رَوَايَةٍ : وَأَنْ أَقْتَرَفَ عَلَى نَفْسِي سُوءاً أَوْ أَجْرَهُ إِلَى مُسْلِمٍ - .

(٨) هو كما قال أيضاً ، لكن ليس عنده « وَإِذَا أَمْسَى » الخ .. وهذه الزيادة عند ابن ماجه وسندها جيد كما بيته في « الأحاديث الصحيحة » في المائة الثالثة .

تَمْلَهُ إِذَا أَصْبَحْتُ ، وَإِذَا أَمْسَيْتَ ، وَإِذَا أَخَذْتُ مَضْجَعَكَ » قَالَ
الترمذي : حديث حسن صحيح ^(٩) .

٢٣- وقال عُثْمَانُ بْنُ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فِي صَبَاحٍ كُلِّ يَوْمٍ ، وَمَسَاءٍ كُلِّ لَيْلَةٍ : بِسْمِ اللَّهِ
الَّذِي لَا يَضُرُّهُ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ،
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ » . قَالَ الترمذي : حديث حسن صحيح ^(١٠) .

٢٤- وَعَنْ ثَوْبَانَ وَغَيْرِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« مَنْ قَالَ حِينَ يُمْسِي : رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا ، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا ، وَبِمُحَمَّدٍ
ﷺ نَبِيًّا ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُرْضِيَهُ » .

قَالَ الترمذي : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ^(١١) .

٢٥- وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ ، أَوْ يُمْسِي : اَللّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ أُشْهِدُكَ ،
وَأُشْهِدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ ، وَمَلَائِكَتَكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ،

(٩) وهو كما قال ، وأخرجه أبو داود أيضاً من هذا الوجه ، وأما الرواية الأخرى فليست
من حديث أبي هريرة كما يوهمه صنيع المؤلف ، وإنما هي من حديث عبد الله بن عمرو .
عند الترمذي وقال : « حديث حسن » وسنده عندي صحيح . وجاءت هذه الرواية من
حديث أبي مالك أيضاً . وهو الأشهر عند أبي داود بسند صحيح .

(١٠) إسناده صحيح .

(١١) كذا في الأصول ، والذي في نسخة بولاق من « سنن الترمذي » : « حسن
غريب » ، وهو الأقرب إلى الصواب ، وهو الذي نقله المنذري في « الترغيب » (١ / ٢٢٨)
عن الترمذي ، وما نقله المصنف هو في بعض النسخ من « السنن » ، لكن استبعد ذلك =

وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ ، أَعْتَقَ اللَّهُ رُبْعَهُ مِنَ النَّارِ ، وَمَنْ قَالَهَا مَرَّتَيْنِ ،
أَعْتَقَ اللَّهُ نِصْفَهُ مِنَ النَّارِ ، وَمَنْ قَالَهَا ثَلَاثًا ، أَعْتَقَ اللَّهُ ثَلَاثَةَ أَرْبَاعِهِ
مِنَ النَّارِ ، فَإِنْ قَالَهَا أَرْبَعًا أَعْتَقَهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ .

قال الترمذي : حديث حسن (١٢) .

٢٦- وعن عبد الله بن غنم رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال :
« مَنْ قَالَ حِينَ يَصْبِحُ : اللَّهُمَّ مَا أَصْبَحَ بِي مِنْ نِعْمَةٍ [أَوْ بِأَحَدٍ مِنْ

= المنذري ، وهو الحق ، فإن في سند الحديث ما يمنع العالم بالرجال من تحسينه فضلاً عن
تصحيحه ، ألا وهو سعيد بن المرزبان ، قال الحافظ في « التقریب » : « ضعيف مدلس » ،
قلت : وقد عنعنه . نعم رواه أبو داود وغيره من غير طريقه خلافاً لما يوهمه صنع المنذري
لكن في سندها سابق بن ناجية ، وهو مجهول الحال ، ولا يبعد أن يكون ابن المرزبان تلقاه
منه ثم دلسه ! وفي حديثه : « من قال إذا أصبح وإذا أمسى » .

(١٢) فيه نظر من وجوه : الأول : أن الترمذي لم يخرج بهذا اللفظ الذي فيه العتق ، بل بلفظ
« إلا غفر الله له ما أصاب في يومه ذلك ، وإن قالها حين يمسي غفر الله له ما أصاب في
تلك الليلة من ذنب » ، وإنما أخرجه باللفظ المذكور أبو داود وابن السني وغيرهما .

الثاني : أن الترمذي لم يحسنه بل ضعفه بقوله : « حديث غريب » وهو الصواب ، لأن في
سنده جهالة شيخ بقية والاختلاف عليه في متنه كما بينته في « الأحاديث الضعيفة » في أوائل
الألف الثانية ، روقع في النسخة المنيرية زيادة « وكتبك ورسلك » ولم أرها عند أحد ممن
خرج الحديث فأظنها مقحمة فيه ، وفيها زيادة أخرى وهي « وحدك لا شريك لك » وهي
في « الأدب المفرد » .

ثم رأيت هذا الدعاء في « المستدرک » عن أبي هريرة نحوه غير مقيد بالصباح والمساء
وسنده جيد .

خلقتك [فَمِنْكَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ ، لَكَ الْحَمْدُ ، وَلَكَ الشُّكْرُ ، فَقَدْ
أَدَّى شُكْرَ يَوْمِهِ ، وَمَنْ قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ حِينَ يُمْسِي ، فَقَدْ أَدَّى شُكْرَ
لَيْلَتِهِ » خَرَّجَهُ أَبُو دَاوُدَ (١٣) .

٢٧- وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُ
هَؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ حِينَ يُمْسِي وَحِينَ يَصْبِحُ :

« اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْغَايَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، اللَّهُمَّ أَسْأَلُكَ الْغَفْوَ
وَالْغَايَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ ، وَأَهْلِي وَمَالِي ، اللَّهُمَّ أَسْتَرْ عَوْرَاتِي ، وَآمِنْ
رُوعَاتِي ، اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي ، وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ
شِمَالِي ، وَمِنْ فَوْقِي وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي » . قَالَ وَكَيْع :
يَعْنِي الْخَسْفَ .

خَرَّجَهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَهَ وَقَالَ الْحَاكِمُ صَحِيحَ الْإِسْنَادِ (١٤) .

٢٨- وَعَنْ طَلْقِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ فَقَالَ :
يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ قَدْ احْتَرَقَ بَيْتُكَ . فَقَالَ : مَا احْتَرَقَ ، لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَفْعَلْ
ذَلِكَ ، بِكَلِمَاتٍ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَنْ قَالَهَا أَوَّلَ نَهَارِهِ لَمْ تُصِبْهُ
مُصِيبَةٌ حَتَّى يُمْسِيَ ، وَمَنْ قَالَهَا آخِرَ النَّهَارِ لَمْ تُصِبْهُ مُصِيبَةٌ حَتَّى يَصْبِحَ :

(١٣) إسناده ضعيف ، قال الذهبي : « عبد الله بن عنبسة لا يكاد يعرف » . وأخرجه
النسائي كما في « الترغيب » (١ / ٢٢٩) ، والزيادة له ، ومن طريق النسائي أخرجه ابن السني
(رقم ٣٩) لكن دون قوله : « ومن قال مثل ذلك حين يمسي . . . » وكذلك
رواه ابن حبان (٢٣٦١) ووقع عندهما « عبد الله بن عباس » بدل « عبد الله بن غنام »
وهو تصحيف كما قال أبو نعيم وغيره .

(١٤) ووافقه الذهبي ، وهو كما قال .

«اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَأَنْتَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ، أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ، إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ » (١٥) .

٤ - فصل

فيما يقال عند المنام

٢٩- قال حذيفة رضي الله عنه :

كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن ينام قال :

« بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ أَمُوتَ وَأَحْيَا » وإذا استيقظ من منامه ، قال :

« الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا . بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٣٠- وعن عائشة رضي الله عنها ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ :

« كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلِّ لَيْلَةٍ ، جَمَعَ كَفِيهِ ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) وَ(قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) وَ(قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ

(١٥) ضعيف . أخرجه ابن السني (رقم ٥٥) وفيه الأغلب بن تميم . قال البخاري وغيره : « منكر الحديث » ثم رواه بنحوه عن رجل لم يسم وعنه معان أبو عبد الله ولم أعرفه .

الناس) ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده ، يبدأ بهما على رأسه ووجهه ، وما أقبل من جسده ، يفعل ذلك ثلاث مراتٍ متفقٌ عليه .

٣١- وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، أنه أتاه آتٍ يحثو من الصدقة - وكان قد جعله النبي ﷺ عليها - ليلةً بعد ليلةٍ ، فلما كان في الليلة الثالثة قال : لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ ، قال : دعني أعلمك كلماتٍ ينفعك الله بهنَّ - وكانوا أحرص شيءٍ على الخير - فقال : إذا أويت إلى فراشك ، فاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ : (اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) حتى تختتمها فإنه لن يزال عليك من الله حافظ ، ولا يقربك شيطانٌ حتى تصبح فقال : «صدقك وهو كذوبٌ» ، [ذاك شيطان] « خرجهُ البخاري .

٣٢- وعن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال :

« من قرأ الآيتين من آخر سورة (البقرة) في ليلةٍ كفتاهُ » .
متفقٌ عليه .

٣٣- وقال علي رضي الله عنه : « ما كنتُ أرى أحداً يعقل ينام قبل أن يقرأ الآيات الثلاث من آخر سورة (البقرة) .

٣٤- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :
« إذا قام أحدكم عن فراشه ثم رجع إليه ، فليَنفُضْهُ بَصَنَفَةِ إِزَارِهِ » .

(١٦) أي بحاشية إزاره .

ثلاث مرات ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا خَلَفَهُ عَلَيْهِ بَعْدَهُ ، وَإِذَا اضْطَجَعَ فَلْيَقُلْ :
بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتَ جَنْبِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ ، فَإِنْ أَمْسَكَتَ نَفْسِي فَارْحَمْهَا ، وَإِنْ
أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ » مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَفِي لَفْظٍ :
« إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي فِي جَسَدِي
وَرَدَّ عَلَيَّ رُوحِي ، وَأَذْنًا لِي بِذِكْرِهِ » (١٧) .

٣٥- وعن علي رضي الله عنه أَنَّ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ
تَسْأَلُهُ خَادِمًا ، فَلَمْ تَجِدْهُ ، وَوَجَدَتْ عَائِشَةَ فَأَخْبَرَتْهَا ، قَالَ عَلِيٌّ : فَجَاءَنَا
النَّبِيُّ ﷺ ، وَقَدْ أَخَذْنَا مُضَاجِعَنَا فَقَالَ :
« أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ خَادِمٍ ، إِذَا أُوَيْتُمْ إِلَى فِرَاشِكُمَا ،
فَسَبَّحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَاحْمَدَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَكَبَّرَا أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ ،
فَإِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ خَادِمٍ » .

(١٧) فِي هَذَا الصَّنِيعِ نَظَرٌ مِنْ وَجْهِهِ :
الأول : جَعَلَ الْحَدِيثَ بِلَفْظَيْنِ ، وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ ، فَإِنَّ اللَّفْظَ الْآخَرَ هُوَ
هُوَ تَمَامُ اللَّفْظِ الْأَوَّلِ ، فَقَبْلَهُ بَعْدُ قَوْلُهُ : « الصَّالِحِينَ » « فَإِذَا اسْتَيْقَظَ . . . »
الثاني : عَزَا الْحَدِيثَ لِلْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ ، وَتَبِعَهُ عَلَيْهِ ابْنُ الْقَيْمِ فِي « الْوَابِلِ الصَّيْبِ » (ص ١٣٠)
وَلَيْسَ كَذَلِكَ ، وَإِنَّمَا أَخْرَجَهُ بِهَذَا السِّيَاقِ وَالتَّمَامِ التِّرْمِذِيُّ فِي « سُنَنِ » (٢ / ٢٤٧ بُولَاق)
وَهُوَ مِنْ أَفْرَادِهِ عَنِ السَّيِّدِ كَمَا قَالَ الْحَافِظُ فِي « الْفَتْحِ » (١١ / ١٠٦) وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ عَقِبَهُ :
« حَدِيثٌ حَسَنٌ » . قُلْتُ : وَإِسْنَادُهُ جَيِّدٌ ، وَأَخْرَجَ ابْنُ السَّيِّ (رَقْم ٩) مِنْهُ قَوْلَهُ :
« إِذَا اسْتَيْقَظَ . . . » .

الثاني : لَيْسَ لِلشَّيْخَيْنِ مِنْهُ إِلَّا اللَّفْظُ الْأَوَّلُ فِي تَقْسِيمِهِ ! وَلَيْسَ فِيهِ عِنْدَ مُسْلِمٍ « ثَلَاثُ
مَرَّاتٍ » . وَهُوَ رَوَايَةٌ لِلْبُخَارِيِّ . وَزَادَ مُسْلِمٌ : « وَلَيْسَ اللَّهُ ، فَإِنَّهُ لَا يَعْلَمُ مَا خَلْفَ بَعْدَهُ
عَلَى فِرَاشِهِ ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَضْطَجَعَ فَلْيَضْطَجِعْ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ ، وَلْيَقُلْ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ
رَبِّي ، بِكَ وَضَعْتَ . . . » . انْظُرِ الْبُخَارِيُّ (٤ / ١٦٠ ، ٤٥٠ - طَبْعُ أَوْرَبَا) ، وَمُسْلِمٌ :
(٨ - ٧٩) .

قال علي : فما تركتهنَّ منذُ سمِعتهنَّ من رسولِ الله ﷺ ، قيل له :
ولا ليلةَ صفين ؟ قال : ولا ليلةَ صفين . متفق عليه .

وقد بلغنا أَنَّهُ من حافظٍ على هؤلاءِ الكلماتِ لم يأخذه إعياءٌ فيما
يعانيه من شغلٍ ونحوه ^(١٨) .

٣٦- وعن حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها أَنَّ النبي ﷺ كان
إذا أراد أن يرقد وضع يده أليمنى تحت خده ثم يقول :

« اللهم قني عذابك يوم تبعثُ عبادك » - ثلاث مراتٍ - خرَّجه أبو
داود ، وقال الترمذي : حديث حسن صحيح ^(١٩) .

ورواه من طريق حذيفة رضي الله عنه .

٣٧- وعن أنسٍ رضي الله عنه أَنَّ النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه

قال :

« الحمد لله الذي أطعنا وسقانا ، وكفانا ، وآوانا ، فكم ممن
لا كافي له ولا مؤوي » خرَّجه مسلم .

٣٨- وعن ابن عمر رضي الله عنهما أَنَّهُ أمر رجلاً إذا أخذ مضجعه

أَن يقول :

(١٨) ما عرفت وجه هذا البلاغ ولا عمن هو ، ومثله مما لا ينبغي أن يلتفت إليه .

(١٩) وهو كما قال .

«اللهم أنت خلقت نفسي ، وأنت تتوفأها ، لك مماتها ومحيها ،
 إن أحييتها فاحفظها ، وإن أمتها فاغفر لها ، اللهم إني أسألك العافية» .
 قال ابن عمر : سمعته من رسول الله ﷺ . خرجهُ مُسلمٌ .

٣٩- وعن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ :

« من قال حين يأوي إلى فراشه : أستغفر الله العظيم الذي لا إله
 إلا هو الحيّ القيوم وأتوب إليه ، ثلاث مراتٍ ، غفر الله ذنوبه وإن
 كانت مثل زبد البحر ، وإن كانت عدد رمل عالجٍ ، وإن كانت عدد
 أيام الدنيا » .

قال الترمذي : حديث حسن غريب (٢٠) .

٤٠- وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ أنه كان يتمهل
 إذا أوى إلى فراشه :

«اللهم ربّ السموات (٢١) ، وربّ الأرض (٢٢) ، وربّ العرش العظيم ، ربنا

(٢٠) قلت : وفيه ضعف عندي ، لأنه من رواية عطية العوفي . وهو ضعيف من قبل
 حفظه ، ثم إنه كان يدلّس نوعاً خبيثاً من التدليس كما بيته في الجزء الأول من « الأحاديث
 الضعيفة » والراوي عنه الوصافي ضعيف أيضاً لكنه قد توبع كما قال المنذري ، فالآفة من
 عطية .

(تنبيه) لفظة « العظيم » ثابتة في الأصول ، وكذا في « الترمذي » ولكنها سقطت من
 « الأذكار » للنووي .

(٢١) زاد أحمد : « السبع » ، وسنده صحيح على شرط مسلم ، وهي عند مسلم في
 حديث آخر لأبي هريرة .

(٢٢) ولفظ الترمذي وصححه « الأرضين » ، وهو رواية لأحمد .

وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى ، وَمُنْزِلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ
وَالْفُرْقَانِ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ (٢٣) أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ ،
اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ ،
وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ (٢٤) فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ ،
اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ ، وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ . خَرَّجَهُ مُسْلِمٌ (٢٥) .

٤١- وقال أَلْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

«إِذَا أَتَيْتَ مَضْجِعَكَ ، فَتَوَضَّأْ وَضوءَكَ لِلصَّلَاةِ ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ
الْأَيْمَنِ ، وَقُلْ : اللَّهُمَّ أَسَلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ ،
رَفَوَضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ ،
لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنَاجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ ،
وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ ؛ فَإِنْ مِتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ مِتَّ عَلَى الْفِطْرَةِ ، وَاجْعَلْهُنَّ
آخِرَ مَا تَقُولُ » مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ (٢٦) .

(٢٣) هذا لفظ أحمد وكذا أبي داود والترمذي ، ولفظ مسلم : « كل شيء » .

(٢٤) أي بعظمة جلالك وكمال كبريائك حتى لا يقدر أحد على إدراك ذاتك مع كمال
ظهورك (فليس دونك شيء) أي وراءك شيء يكون أبطن منك . قاله أبو الحسن السندي .

(٢٥) وكذا أبو داود والترمذي وأحمد (٢- ٣٨١ ، ٤٠٤ ، ٥٣٦) ، وبعض

ألفاظه ليست لمسلم كما تبين من التعليق (٢٣) .

(٢٦) والسياق للبخاري مركباً من روايتين له .

٥ - فصل

فَمَا يَقُولُهُ الْمُسْتَيْقِظُ مِنْ نَوْمِهِ لَيْلًا

٤٢ - عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :
« مَنْ تَعَارَّ^(٢٧) مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ
الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ ،
وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ،
ثُمَّ قَالَ : اَللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ، أَوْ دَعَا ، اسْتَجِيبَ لَهُ ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى
قُبِلَتْ صَلَاتُهُ » خَرَّجَهُ الْبُخَارِيُّ^(٢٨) .

٤٣ - وَعَنْ أَبِي أَمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
« مَنْ أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ طَاهِرًا ، وَذَكَرَ اللَّهَ تَعَالَى حَتَّى يَذَرَكَهُ النَّعَاسُ ،
لَمْ يَنْقَلِبْ سَاعَةً مِنَ اللَّيْلِ يَسْأَلُ اللَّهَ شَيْئًا مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا أَعْطَاهُ
اللَّهُ إِيَّاهُ » خَرَّجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ^(٢٩) .

٤٤ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اسْتَيْقِظَ
مِنَ اللَّيْلِ قَالَ :

(٢٧) أَيِ اسْتَيْقِظَ وَلِهَذَا الْفَصْلُ تَمَتُّةً فِي الْفَصْلِ الْآتِي (ص ٤٢) .

(٢٨) فِي « التَّهْجِدِ » مِنْ « صَحِيحِهِ » (١ / ٢٩١) وَلَيْسَ عِنْدَهُ « الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ »
وَهِيَ عِنْدَ ابْنِ مَاجَةَ وَابْنِ السَّيْنِيِّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ ، وَلَمْ تَرُدْ هَذِهِ الزِّيَادَةُ فِي الْأَصْلِ الْمَخْطُوطِ .
(٢٩) وَهُوَ كَمَا قَالَ أَوْ أَعْلَى ، فَإِنْ لَهُ شَوَاهِدٌ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ فَرَجَعَ « الرَّغِيبُ »
إِنْ شِئْتَ .

«لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ، أَسْتَغْفِرُكَ لَذَنْبِي، وَأَسْأَلُكَ رَحْمَتَكَ، اللَّهُمَّ زِدْنِي عِلْماً، وَلَا تُزِغْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي، وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ أَلْوَهَّابُ». خَرَّجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٣٠).

٤٥- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :
« إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَدَّ عَلَيَّ رُوحِي ،
وَعَافَانِي فِي جَسَدِي » (٣١).

٤٦- وَيُذَكَّرُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :
« أَمَرْنَا أَنْ نَسْتَغْفِرَ بِاللَّيْلِ سَبْعِينَ اسْتَغْفَارَةً » (٣٢).

٦ - فصل

فِيمَا يَقُولُهُ مَنْ يَفْزَعُ وَيَقْلُقُ فِي مَنَامِهِ

٤٧- عَنْ بُرَيْدَةَ قَالَ : شَكََا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَنَامُ اللَّيْلَ مِنَ الْأَرْقِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :

(٣٠) ضَعِيفٌ ، فِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْوَلِيدِ وَهُوَ الْمَصْرِيُّ قَالَ الدَّارِقُطِيُّ : « لَا يَعْتَبَرُ بِهِ » ، وَمَنْ طَرِيقُهُ رَوَاهُ ابْنُ السَّيِّ أَيْضاً .

(٣١) حَدِيثٌ جَيِّدٌ وَسَبَقَ تَخْرِيجُهُ بِرَقْمِ (٣٤) ، وَلَمْ يَرُدْ هَذَا الْحَدِيثُ وَلَا الَّذِي بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ الْمَخْطُوطِ .

(٣٢) لَا أَعْرِفُهُ ، وَمَا لِخَالِهِ يَصِحُّ .

«إِذَا أُوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَقُلْ : اَللّٰهُمَّ رَبَّ السَّمٰوٰتِ السَّبْعِ وَمَا أَظَلَّتْ ، وَرَبَّ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ وَمَا أَقَلَّتْ ، وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَضَلَّتْ ، كُنْ لِي جَارًا مِنْ شَرِّ خَلْقِكَ كُلِّهِمْ جَمِيعًا ، أَنْ يَفْرُطَ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَلَيَّ ، وَأَنْ يَبْغِيَ عَلَيَّ ، عَزَّ جَارُكَ ، وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ ، وَلَا إِلٰهَ غَيْرُكَ ، وَلَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ » خرَّجه الترمذي (٣٣) .

٤٨- وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ مِنَ الْفَزَعِ كَلِمَاتٍ :

« أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ ، مِنْ غَضَبِهِ وَشَرِّ عِبَادِهِ ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَخْضَرُونَ » قال :

وكان عبد الله بن عمرو يعلمهنَّ مَنْ عَقِلَ مِنْ بَنِيهِ ، وَمَنْ لَمْ يَعْقِلْ فَأَعْلَقَهُ عَلَيْهِ (٣٤) .

(٣٣) وقال الترمذي (٢٦٦/٤) : « هذا حديث ليس إسناده بالقوي والحكم بن ظهير قد ترك حديثه بعض أهل الحديث » .

قلت : وقال الحافظ في الحكم هذا : « متروك ، واتهمه ابن معين » .

فالحديث ضعيف جداً ، فالعجب من المصنف كيف سكت عليه مع تضعيف مخرجه الترمذي له ، ثم وجدت له شاهداً من حديث خالد نفسه ، أخرجه الطبراني في « المعجم الكبير » (١ / ١٩٢ / ١) باسناد مبقطع ، فالحديث ضعيف .

(٣٤) قلت : لم يصح إسناده إلى ابن عمرو ، لأن فيه محمد بن اسحاق وهو مدلس وقد عنعنه ، فلا يجوز الاحتجاج به على جواز تعليق التأمُّن من القرآن ، لعدم ثبوت ذلك عن ابن عمرو ، لا سيما وهو موقوف عليه ، فلا حجة فيه ، قال الشوكاني :

خرجه أبو داود والترمذي وقال : حديث حسن^(١٣٥).

٧ - فصل

فيما يصنع من رأى رؤيا

٤٩ - قال أبو سلمة بن عبد الرحمن : سمعتُ أبا قتادة بن ربعي يقول :
سمعتُ رسول الله ﷺ يقول :

= « وقد ورد ما يدل على عدم جواز تعليق التمايم ، فلا يقوم بقول عبد الله بن عمرو حجة .
والسلف من التابعين وغيرهم مختلفون في ذلك فأجازه بعضهم وكرهه آخرون . وهذا
الذي نختاره ، لعدم ثبوت ذلك عن النبي ﷺ ، ولأن القول بجوازه يعطل سنة الترقية بالمعوذات
وغيرها . وقد روى أبو عبيد في « فضائل القرآن » (ق ١/١١١) بسند صحيح عن إبراهيم
- وهو النخعي التابعي الجليل - قال : كانوا يكرهون - يعني الصحابة - التمايم من
القرآن وغيره . قال المغيرة - وهو ابن مقسم الضبي الفقيه الثقة - : سألت إبراهيم فقلت :
أعلق في عضدي هذه الآية : (ياناركوني برداً وسلاماً على إبراهيم) من حمى كانت بي ؟
فكره ذلك . ثم روى أبو عبيد عن الحسن البصري أنه كان يكره أن يغسل القرآن ويسقاه
المريض ، أو يعلق القرآن . وإسناده صحيح لولا أن فيه عثمان بن وكيع ، قال أبو حاتم :
لا أعرفه .

(٣٥) قلت : يعني حسن لغیره ، وهو كما قال لأن له شاهداً مرسلًا عند ابن السني ، وفي
قول الترمذي هذا إشارة منه إلى ضعف إسناده وقد بينت لك علته آنفاً . ويلاحظ
القارئ أن سياق الحديث لا يناسب الباب ، لأنه ليس فيه ذكر النوم ، وهو رواية أبي
داود ، فكان الأولى بالمولف أن يذكره بلفظ الترمذي وهو : إذا فرغ أحدكم في النوم
فليقل : أعوذ . . . الحديث .

«الرُّؤْيَا مِنْ اللَّهِ ، وَالْحُلُمُ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ شَيْئاً يَكْرَهُهُ فَلْيَنْفُثْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِذَا اسْتَيْقَظَ ، وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا ، فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ » قَالَ أَبُو سَلَمَةَ : إِنْ كُنْتُ لَأَرَى الرُّؤْيَا هِيَ أَثْقَلُ عَلَيَّ مِنَ الْجَبَلِ ، فَلَمَّا سَمِعْتُ بِهَذَا الْحَدِيثِ ، فَمَا كُنْتُ أَبَالِيهَا ، وَفِي رَوَايَةٍ : قَالَ : إِنْ كُنْتُ أَرَى الرُّؤْيَا تَهْمَنِي ، حَتَّى سَمِعْتُ أَبَا قَتَادَةَ يَقُولُ : وَأَنَا كُنْتُ لَأَرَى الرُّؤْيَا فَتَمْرُضَنِي حَتَّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللَّهِ ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يُحِبُّ ، فَلَا يَحْدُثْ بِهِ إِلَّا مِنْ يُحِبُّ ، وَإِنْ رَأَى مَا يَكْرَهُ ، فَلَا يُحْدِثْ بِهِ ، وَلْيَتَفَلَّعْ عَنْ يَسَارِهِ [ثَلَاثًا] ، وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ شَرِّ مَا رَأَى فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٥٠- وَخَرَجَ مُسْلِمٌ عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ الرُّؤْيَا يَكْرَهُهَا فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا ، وَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ثَلَاثًا ، وَلْيَتَحَوَّلْ عَنْ جَنْبِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ » .

٥١- وَيَذْكُرُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَجُلًا قَصَّ عَلَيْهِ رُؤْيَا فَقَالَ : «خَيْرًا رَأَيْتَ ، وَخَيْرًا يَكُونُ» ^(٣٦) . وَفِي رَوَايَةٍ : « خَيْرٌ تَلْقَاهُ ،

(٣٦) ضَعِيفٌ كَمَا أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ الْمُؤَلِّفُ ، وَعَلَتْهُ أَنَّهُ مِنْ رَوَايَةِ الْفَزَارِيِّ ، وَفِي نَسْخَةٍ : «الْقَوَارِيرِي» وَهُوَ تَصْحِيفٌ ، وَالْفَزَارِيُّ اسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَزْمِيُّ وَهُوَ مَتْرُوكٌ كَمَا فِي «التَّقْرِيبِ» أَخْرَجَهُ ابْنُ السَّيِّ (رَقْمٌ ٧٦٩) ، وَشَيْخُهُ عَمْرُو بْنُ سَهْلٍ لَمْ أَجِدْ لَهُ تَرْجُمَةً ، وَهُوَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى .

وشرُّ تَوْقَاهُ ، وخيرٌ لنا وشرٌّ على أعدائنا ، والحمد لله ربَّ الْعَالَمِينَ » (٣٧) .

٨ - فصل

في فضل العبادة بالليل

قال الله تعالى : (يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا) إلى قوله : (إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلاً) [المزمل : ١ - ٥] وقال تعالى : (وَمَنِ اللَّيْلَ فَتَهَجِدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً) [الإسراء : ٧٩] ، (وَمَنِ اللَّيْلَ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلاً طَوِيلاً) [الذهر : ٢٦] .

٥٢ - وفي « الصحيحين » عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « يَنْزِلُ رَبُّنَا كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ ، فَيَقُولُ : مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، وَمَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ، وَمَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ » .

(٣٧) ضعيف جداً ، أخرجه ابن السني أيضاً ، ولكن من طريق أخرى فيها سليمان بن عطاء عن مسلمة بن عبد الله الجهني ، قال البخاري : في حديثه مناكير . وقال ابن حبان في « الضعفاء » : يروى عن مسلمة بن عبد الله الجهني أشياء موضوعة لا تشبه حديث الثقات لا أدري التخليط فيها منه أو من مسلمة ، وهو من حديث ابن زمل واسمه عبد الله قيل : إنه صحابي وهذا الحديث صريح بذلك إلا أن إسناده ساقط كما عرفت . ولم يذكر إلا في هذا الحديث . ولذلك قال الفيروزبادي في « القاموس » : « عبد الله بن زمل - بالكسر - : تابعي مجهول غير ثقة ، وقول الصغاني : صحابي غلط » .

٥٣- وعن عمرو بن عبسة أنه سمع النبي ﷺ يقول :

« أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الرَّبُّ مِنْ أَلْعَبَدِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ الْآخِرِ ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَذْكُرُ اللَّهَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ فَكُنْ » . قال الترمذي : حديث حسن وصحيح^(٣٨) .

٥٤- وقال جابر : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ :

« إِنْ فِي اللَّيْلِ لِسَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ ، وَذَلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ » . خَرَجَهُ مُسْلِمٌ .
وقال الله تعالى : (وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ) [آل عمران : ١٧] .

٥٥- وَيُذَكَّرُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

أَمَرْنَا أَنْ نَسْتَغْفِرَ بِاللَّيْلِ سَبْعِينَ اسْتِغْفَارَةً .

٩ - فصل

فِي تَمَتَّةِ مَا يَقُولُ إِذَا اسْتَيْقَظَ

٥٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :

« إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَدَّ عَنِّي رُوحِي ، وَعَافَانِي فِي جَسَدِي ، وَأَذَّنَ لِي بِذِكْرِهِ » . حديث صحيح^(٣٩) .

(٣٨) قلت : وصححه الحاكم على شرط مسلم ووافقه الذهبي ، وهو كما قالوا .

(٣٩) تقدم الكلام عليه في حديث (٣٤) و (٤٥) واللفظ هنا لابن السني .

٥٧- وعنه أيضاً قال : قال رسول الله ﷺ :

«مامن رجل ينتبه من نومه فيقول : الحمد لله الذي خلق النوم وأليقظة ، الحمد لله الذي بعثني سالماً سويًا ، أشهد أن الله يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير» - إلا قال : صدق عبدي « (٤٠).

٥٨- قال أنس رضي الله عنه : قال رسول الله ﷺ :

« من قال - يعني إذا خرج من بيته - : « بسم الله ، توكلت على الله ، لا حول ولا قوة إلا بالله تعالى ، يقال له : كُفيت ، ووُقيت ، وهُديت ، وتنحى عنه الشيطان ، فيقول للشيطان آخر : كيف لك برجل قد هُدي وكُفي ووُقي ؟ » أخرجه أبو داود ، والنسائي ، والترمذي وقال : حديث حسن صحيح (٤١).

٥٩- وقالت أم سلمة رضي الله عنها : ما خرج رسول الله ﷺ من بيتي [قط] إلا رفع طرفه إلى السماء فقال :

« اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أُضَلَّ أَوْ أَزِلَّ أَوْ أُزَلَ ، أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أَظْلَمَ ، أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ » .
أخرجه الأربعة ، وقال الترمذي : حسن صحيح (٤٢).

(٤٠) ضعيف جداً ، أخرجه ابن السني برقم (١٣) . فيه محمد بن عبيد الله وهو العرزمي الفزاري وهو متروك كما تقدم قريباً في حديث رقم (٥١)

(٤١) وهو كما قال بل هو حديث صحيح ، وقد أخرجه ابن حبان أيضاً في صحيحه (رقم ٢٣٧٥ - موارد)

(٤٢) وهو كما قال وسنده صحيح .

١٠ - فصل

في دخول المنزل

٦٠ - قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما : سمعتُ النبي ﷺ يقول :

« إذا دخل الرجلُ بيته ، فذكر الله تعالى عند دخوله ، وعند طعامه ، قال الشَّيْطَانُ : لا مبيتَ لكم ولا عشاء ، وإذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله ، قال الشَّيْطَانُ : أدركتُم المبيت ، وإذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه قال : أدركتُم المبيت والعشاء » . خرَّجه مسلم .

٦١ - وعن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« إذا ولج الرجلُ بيته فليقل : اللهم إني أسألك خيرَ المولج ، وخيرَ المخرج ، بسم الله ولجنا ، بسم الله خرَجنا ، وعلى الله ربُّنا توكلُّنا . ثم ليسلم على أهله » . خرَّجه أبو داود ^(٤٣) .

٦٢ - وقال أنس رضي الله عنه : قال لي رسولُ الله ﷺ :

« يا بُنَيَّ إذا دخلتَ على أهلِكَ فسلم يكن بركةً عليك وعلى أهل بيتك » قال الترمذي : حديث حسن صحيح ^(٤٤) .

(٤٣) وإسناده صحيح .

(٤٤) قلت : وهو كما قال ، فإن له طرقاً كثيرة يتقوى الحديث بها . وقد جمعها الحافظ ابن حجر في جزء صغير ، انتهى فيه إلى تقوية الحديث ، وهو محفوظ في « المكتبة الظاهرية » .

١١ - فصل

في دخول المسجد والخروج منه

٦٣ - يَذْكُرُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَغَيْرِهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ : « بِسْمِ اللَّهِ ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَإِذَا خَرَجَ ، قَالَ : بِسْمِ اللَّهِ ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ » (٤٥) .

٦٤ - وَعَنْ أَبِي حُمَيْدٍ ، أَوْ أَبِي أُسَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلْيُسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ : وَلْيَقُلِ اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ ، وَإِذَا خَرَجَ فَلْيَقُلِ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ » . حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، وَقَدْ خَرَجَهُ مُسْلِمٌ بِنَحْوِهِ (٤٦) .

٦٥ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ :

(٤٥) حَدِيثٌ حَسَنٌ أَخْرَجَهُ ابْنُ السَّيِّ (رَقْمُ ٨٦) بِسَنَدٍ ، ضَعْفُهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي « تَخْرِيجِ الْأَذْكَارِ » (١/٥٩٩، ٢) وَانْظُرْ « لِسَانَ الْمِيزَانِ » (٢/٣١٦) ، لَكِنْ لِلْحَدِيثِ شَاهِدٌ مِنْ حَدِيثِ فَاطِمَةَ عِنْدَ ابْنِ السَّيِّ وَالتِّرْمِذِيِّ وَقَالَ : « حَدِيثٌ حَسَنٌ » .

(٤٦) أَخْرَجَهُ بِهَذَا اللَّفْظِ أَبُو دَاوُدَ وَكَذَا أَبُو عَوَانَةَ فِي « صَحِيحِهِ » وَزَادَ التَّسْلِيمَ عِنْدَ الْخُرُوجِ أَيْضًا ، وَسَنَدُهُ حَسَنٌ أَوْ صَحِيحٌ ، وَهُوَ فِي كِتَابِي « صَحِيحُ أَبِي دَاوُدَ » بِرَقْمِ (٤٨٤) .

«أعوذ بالله العظيم ، وبوجهه الكريم وبسلطانه القديم من الشيطان الرجيم » قال : فإذا قال ذلك ، قال الشَّيْطَانُ : حُفَظَ مِنِّي سَائِرَ الْيَوْمِ »
خرجه أبو داود (٤٧) .

١٢ - فصل

في الأذان ومن يسمعه

٦٦- قال أبو هريرة رضي الله عنه ، قال رسولُ الله ﷺ :
« لو يعلمُ النَّاسُ ما في النَّداءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا
أَنْ يَسْتَهْمُوا عَلَيْهِ لاسْتَهَمُوا » .

٦٧- وعنه أيضاً أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « إِذَا نُودِيَ بِالصَّلَاةِ أَدْبَرَ
الشَّيْطَانُ لَهُ ضُرَاطٌ حَتَّى لَا يَسْمَعَ التَّأْذِينَ ، فَإِذَا قُضِيَ التَّأْذِينَ ، أَقْبَلَ ،
فَإِذَا ثُوبٌ بِالصَّلَاةِ ، أَدْبَرَ ، فَإِذَا قُضِيَ التَّثْوِيبُ أَقْبَلَ ، حَتَّى يَخْطُرَ بَيْنَ
المرءِ وَنَفْسِهِ ، فَيَقُولُ : اذْكُرْ كَذَا ، اذْكُرْ كَذَا ، لَمَّا لَمْ يَكُنْ يَذْكُرْ حَتَّى
يَظُلَّ الرَّجُلُ مَا يَدْرِي كَمْ صَلَّى » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِمَا .

٦٨- وقال أبو سعيد : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ :
« لَا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ جَنَّ وَلَا إِنْسٌ وَلَا شَيْءٌ إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ » خَرَّجَهُ الْبُخَارِيُّ .

(٤٧) وسنده صحيح كما بينته في المصدر السابق (برقم ٤٨٥) وحسنه النووي وابن حجر .

٦٩- وقال أبو سعيد رضي الله عنه : قال رسول الله ﷺ :

« إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن » متفق عليه .

٧٠- وخرج مسلم عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ، أنه سمع النبي ﷺ يقول :

« إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ، ثم صلُّوا عليَّ ، فإنه من صلَّى عليَّ صلاة صلى الله عليه بها عشرا ، ثم سلُّوا الله لي الوسيلة ، فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبدٍ من عباد الله ، وأرجو أن أكون أنا هو ، فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة » .

٧١- وقال عمرُ بن الخطَّاب رضي الله عنه ، قال رسول الله ﷺ :

« إذا قال المؤذن : الله أكبر الله أكبر ، فقال أحدكم : الله أكبر الله أكبر ، ثم قال : أشهد أن لا إله إلا الله ، قال : أشهد أن لا إله إلا الله ، ثم قال : أشهد أن محمداً رسولُ الله ، قال : أشهد أن محمداً رسولُ الله ، ثم قال : حيَّ على الصَّلاة ، قال : لا حول ولا قوة إلا بالله ، ثم قال : حيَّ على الفلاح ، قال : لا حول ولا قوَّة إلا بالله ، ثم قال : الله أكبر الله أكبر ، قال : الله أكبر الله أكبر ، ثم قال : لا إله إلا الله ، قال : لا إله إلا الله (٤٨) من قلبه ، دخل الجنة » . خرَّجه مسلم .

(٤٨) هنا في النسخة الميمنية زيادة « خالصاً » وقد ذكرها في الحديث من رواية مسلم صاحب « منار السبيل » (٦٧/١) ولا أصل لها عنده ولا عند غيره ممن أخرج الحديث كما نبهت عليه في « تخريج المنار » رقم (٢٣٧) وعزاه في « نزل الأبرار » للبخاري فوهم .

٧٢- وخرَّج البخاري عن جابر ، أن رسول الله ﷺ قال :
« من قال حين يسمع النداء : اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ ، وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ ،
آتَ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ ،
حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (٤٩) .

٧٣- وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، أن رجلاً قال : يَا رَسُولَ
اللَّهِ إِنْ الْمُؤَذِّنِينَ يَفْضُلُونَنَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« قُلْ كَمَا يَقُولُونَ ، فَإِذَا انْتَهَيْتَ فَسَلْ تُعْطَهُ » خرَّجه أبو داود (٥٠) .

٧٤- وقال أنس رضي الله عنه : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« لَا يُرَدُّ الدُّعَاءُ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ ، قَالُوا : فَمَاذَا نَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟
قَالَ : سَلُوا اللَّهَ أَلْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » قال الترمذي : حديث
حسن صحيح (٥١) .

(٤٩) وكذا رواه أحمد وغيره ، وليس في الحديث زيادة « والدرجة الرفيعة » . وإن
وقعت في بعض الكتب معزوة للبخاري ، مثل كتاب « التوسل والوسيلة » للمصنف ، والظاهر
أنها مقحمة من بعض النساخ ، وأما الزيادة المشهورة « إِنَّكَ لَا تَخْلِفُ الْمِعَادَ » في آخر الحديث
فهي في « سنن البيهقي » ولكنها شاذة كما بينته في المصدر السابق ، رقم (٢٤) .

(٥٠) واسناده حسن ، وصححه ابن حبان (رقم ٢٩٥) .

(٥١) قلت : بل هو بهذا اللفظ ضعيف فيه يحیی بن الیمان وزید العمی ، وهما ضعيفان ،
وإنما يصح مختصراً بلفظ : « الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة فادعوا » . وقد خرَّجته في
« إرواء الغلیل » (رقم ٢٤١) وصححه ابن خزيمة وابن حبان وأقرهما الحافظ في « نتائج
الأفكار » (ق ٢/٧٧)

٧٥- وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :
«ثنتان لا تردان- أو قلما تردان- : الدعاء عند النداء ، وعند البأس
حين يلحُم بعضهم بعضاً» خرجه أبو داود (٥٢) .

٧٦- وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت : علمني رسول الله ﷺ
أن أقول عند أذان المغرب :

« اللهم هذا إقبال ليلك ، وإدبار نهارك ، وأصوات دعائك ، وحضور
صلواتك ، فاغفر لي » خرجه أبو داود والترمذي (٥٣) .

٧٧- وعن بعض أصحاب النبي ﷺ أن بلالاً أخذ في الإقامة ، فلما
أن قال : قد قامت الصلاة ، قال النبي ﷺ :
«أقامها الله وأدامها» خرجه أبو داود (٥٤) .

(٥٢) وهو حديث حسن صحيح كما قال الحافظ في «التتائج» (١/٧٧) ، وقد بينت
ذلك في التعليق على «الترغيب» .

(٥٣) وضعفه بقوله : «حديث غريب» وفيه مجهول وضعيف ، وقد شرحت ذلك في
«ضعيف أبي داود» (رقم ٨٥) .

(٥٤) قلت : وسنده ضعيف ، فيه مجهول وضعيفان ، ولذلك ضعفه البيهقي والنووي
والعسقلاني كما بيته في المصدر السابق (رقم ٨٤) ، وأزيد هنا فأقول : إنه لا يجوز العمل
بهذا الحديث اتفاقاً لمخالفته لعموم قوله ﷺ :
«فقولوا مثل ما يقول» والناس في غفلة عن هذا ، فلينبهه .

١٣ - فصل

في استفتاح الصلاة

٧٨- قال أبو هريرة رضي الله عنه : كان رسول الله ﷺ إذا استفتح الصلاة سكت هنيئةً قبل أن يقرأ ، فقلت : يا رسول الله بآبي وأمي أَرَأَيْتَ سُكُوتَكَ بين التَّكْبِيرِ وَالْقِرَاءَةِ ، ما تقول ؟ قال : أَقُولُ :

«اللَّهُمَّ باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب ، اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس ، اللَّهُمَّ اغسلني من خطاياي بالثلج والماء والبرد» متفق عليه .

٧٩- وعن جبير بن مطعم أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَصِلِي صَلَاةً قَالَ : «اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ، ثَلَاثًا ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، مِنْ نَفْخِهِ وَنَفْثِهِ وَهَمْزِهِ » ، نَفْخُهُ : الْكِبَرُ . وَنَفْثُهُ : الشَّعْرُ ، وَهَمْزُهُ : الْمَوْتَةُ . خَرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٥٥) .

٨٠- وعن عائشة رضي الله عنها ، وأبي سعيد وغيرهما : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا افْتَتَحَ الصَّلَاةَ قَالَ :

(٥٥) حديث صحيح ، له شواهد كثيرة ، خرجتها في « المنار » (رقم ٣٣٥) .

«سبحانك اللهم وبحمدك ، وتبارك اسمك ، وتعالى جدك ، ولا إله غيرك» أخرجه الأربعة^(٥٦) .

٨١- وخرج مسلم عن عمر رضي الله عنه ، أنه كبر ثم استفتح به^(٥٧) .

٨٢- وقال علي رضي الله عنه : كان رسول الله ﷺ إذا قام إلى الصلاة قال :

«وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ ، ظَلَمْتُ نَفْسِي ، وَاعْتَرَفْتُ بِذُنُوبِي ، فَاعْفُرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا ، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ . وَاهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ ، لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا لَا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ ، لَبِيكَ وَسَعْدَيْكَ ، وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ ، وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ ،

— ([اعلم أن مذهب أهل الحق من المحدثين والفقهاء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء المسلمين : أن جميع الكائنات خيرها وشرها ، نفعها وضررها] ، كُلُّهَا مِنْ اللَّهِ تَعَالَى وَبِإِرَادَتِهِ وَتَقْدِيرِهِ ، فَلَا بَدَّ مِنْ تَأْوِيلِ الْحَدِيثِ ، فَذَكَرَ الْعُلَمَاءُ فِيهِ أَجُوبَةً أَحَدَهَا ، وَهُوَ أَشْهَرُهَا ، قَالَه النَّصْرُ بْنُ شُمَيْلٍ وَالْأَثَمَةُ بَعْدَهُ — أَنَّ مَعْنَاهُ وَالشَّرُّ لَا يَتَقَرَّبُ [بِهِ] إِلَيْكَ .

(٥٦) وهو حديث صحيح كما بينته في المصدر المتقدم (رقم ٣٣٤) .

(٥٧) صحيح الاسناد بتخريج غير مسلم ، وأما سنده هو فمقطع .

والثاني : لا يصعد إليك ، إنما يصعد الكلم الطيب .

والثالث : لا يضاف إليك أدباً ، فلا يقال ، يا خالق الشر ، وإن كان خالقه ، كما لا يقال : يا خالق الخنازير ، وإن كان خالقها .

والرابع : ليس شراً بالنسبة إلى حكمتك ، فإنك لا تخلق شيئاً عبثاً) -
أنا بك وإليك ، تباركت وتعاليت ، أستغفرك وأتوب إليك « خرجه مسلم . ويقال إن هذا كان في صلاة الليل ^(٥٨) .

٨٣- ومما جاء في صلاة الليل حديث عائشة رضي الله عنها قالت :
كان رسول الله ﷺ يفتتح صلاته إذا قام من الليل :

« اللَّهُمَّ رَبَّ جَبْرِيلَ ، وَمِيكَائِيلَ ، وَإِسْرَافِيلَ ، فَاطِرَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ
يَخْتَلِفُونَ ، اهْدِنِي لِمَا اخْتُلِفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ ، إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ
تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ » خرجه مسلم .

٨٤- وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ يقول ، إذا قام إلى الصلاة من جوف الليل :

(٥٨) ليس في شيء من طرق هذا الحديث تقييده بصلاة الليل ، والذي وقفت عليه فيما
اطلعت من طرقه لفظان : أحدهما كما في رواية مسلم هذه « الصلاة » مطلق غير مقيد ، والآخر
بلفظ « الصلاة المكتوبة » عند الدارقطني بسند صحيح على شرط مسلم والترمذي وصححه ،
فلا يعتد بعد هذا بقول الحافظ في « بلوغ المرام » : « وفي رواية لمسلم أن ذلك كان في صلاة
الليل » ! ، وإن تابعه الصنعاني ثم الشوكاني !! فإنما ذلك من زلات العلماء .

«اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ ، أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَبْلُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، [وَلَكَ الْحَمْدُ] أَنْتَ الْحَقُّ ، وَوَعْدُكَ الْحَقُّ ، وَقَوْلُكَ الْحَقُّ ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ ، وَالنَّارُ حَقٌّ ، وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ ، وَمُحَمَّدٌ حَقٌّ ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسَلَمْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيْكَ أُنَبِّتُ ، وَبِكَ خَاصَمْتُ ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ ، أَنْتَ إِلَهِي ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ » متفق عليه .

١٤ - فصل

في دعاء الركوع والقيام منه والسجود والجلوس بين السجدين

٨٥- عن حذيفة رضي الله عنه ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ إِذَا رَكَعَ :

«سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، وَإِذَا سَجَدَ قَالَ : «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . خَرَّجَهُ الْأَرْبَعَةُ ^(٥٩) .

(٥٩) حديث صحيح لشواهده .

٨٦- وفي حديث علي رضي الله عنه ، عن صلاة رسول الله ﷺ وإذا ركع يقول في ركوعه :

«اللَّهُمَّ لك ركعتُ ، وبك آمنتُ ، ولك أسلمتُ ، خَشَعْتُ لك سمعي ، وبصري ، ومُخِّي ، وعظمي ، وعصبي» .

وإذا رفع رأسه من الركوع يقول :

«سمع الله لمن حمده ، ربنا ولك الحمد ، ملء السموات وملء الأرض وملء ما بينهما ، وملء ما شئتَ من شيءٍ بعدُ» .

وإذا سجد يقول في سجوده :

«اللَّهُمَّ لك سجدتُ ، وبك آمنتُ ، ولك أسلمتُ ، سجد وجهي للذي خلقه وصوره ، وشق سمعه وبصره ، تبارك الله أحسن الخالقين» . خرجه مسلم .

٨٧- وقالت عائشة رضي الله عنها : كان رسول الله ﷺ يكثُرُ أن يقول في ركوعه وسجوده :

«سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ربنا وبحمدك ، اللَّهُمَّ اغفر لي» يتأول القرآن متفق عليه .

تريد قوله تعالى : (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً) .

٨٨- وقالت عائشة رضي الله عنها : كان رسول الله ﷺ يقول في ركوعه وسجوده :

«سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ» خرجه مسلم .

٨٩- وخرَجَ أَيضاً عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ :

« أَلَا وَإِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ رَاكِعاً أَوْ سَاجِداً ، فَأَمَّا الرُّكُوعُ ، فَعُظِّمُوا فِيهِ الرَّبَّ ، وَأَمَّا السُّجُودُ ، فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ ، فَتَمَنَّ أَنْ يَسْتَجَابَ لَكُمْ » .

٩٠- وقال عوف بن مالك : قُتِمَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةٌ فَقَامَ فَقَرَأَ سُورَةَ (البَقَرَةِ) ، لَا يَمُرُّ بِآيَةِ رَحْمَةٍ إِلَّا وَقَفَ وَسَأَلَ ، وَلَا يَمُرُّ بِآيَةِ عَذَابٍ إِلَّا وَقَفَ وَتَعَوَّذَ ، قَالَ : ثُمَّ رَكَعَ بِقَدْرِ قِيَامِهِ ، يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ : «سُبْحَانَ ذِي الْجَبَرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ ، وَالْكِبَرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ .
ثُمَّ قَالَ فِي سُجُودِهِ مِثْلَ ذَلِكَ» خَرَّجَهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالنَّسَائِيُّ .

٩١- وقال أبو هريرة رضي الله عنه : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ» حِينَ يَرْفَعُ صُلْبَهُ مِنَ الرُّكُوعِ ، ثُمَّ يَقُولُ وَهُوَ قَائِمٌ :

« رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ » ، وَفِي لَفْظٍ صَحِيحٍ : « رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ » ، وَالتَّفَقُّعُ عَلَيْهِ فِي لَفْظِ «الصَّحِيحِينَ» : « رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ » ، وَ : « اَللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ » .

٩٢- وعن أبي سعيد الخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَالَ :

«اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، مِلءُ السَّمَوَاتِ، وَمِلءُ الْأَرْضِ، وَمِلءُ مَا بَيْنَهُمَا، وَمِلءُ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ، أَهْلَ الثَّنَاءِ وَالْمَجْدِ، أَحَقُّ مَا قَالَ الْعَبْدُ، وَكُلُّنَا لَكَ عَبْدٌ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ» خرَّجه مسلم .

٩٣- وقال رِفاعَةُ بن رافع : كُنَّا يَوْمًا نُصَلِّي وَرَاءَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكْعَةِ قَالَ : «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ» فَقَالَ رَجُلٌ وَرَاءَهُ : رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ : «مَنْ أَلْتَكَلَّمُ؟ قَالَ : أَنَا ، قَالَ : رَأَيْتُ بِضْعَةً وَثَلَاثِينَ مَلَكًا يَبْتَدِرُونَهَا ، أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا أَوَّلُ» خرَّجه البخاري .

٩٤- وعن أَبِي هريرة رضي الله عنه : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ ، فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ» .

٩٥ - وعنه : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ : «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ ، دِقَّةُ وَجْهِهِ ، وَأَوَّلُهُ ، وَآخِرُهُ ، وَعَلَانِيَتُهُ وَسِرُّهُ» .

٩٦- وقالت عائشة رضي الله عنها : فَقَدْتُ النَّبِيَّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ [من الفراش] فَالْتَمَسْتُهُ فَوَقَعَتْ يَدِي عَلَى بَطْنِ قَدَمَيْهِ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ ، وَهُمَا مَنْصُوبَتَانِ ، وَهُوَ يَقُولُ :

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ ،
وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ ، لَا أَحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ»
خَرَجَهُنَ مُسْلِم .

٩٧- وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ : «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ، وَارْحَمْنِي ، وَاهْدِنِي ، وَاجْبُرْنِي ، وَعَافِنِي ، وَارْزُقْنِي » (٦٠) .

٩٨- وفي حديث حذيفة رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ
بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ :

« رَبِّ اغْفِرْ لِي ، رَبِّ اغْفِرْ لِي » خَرَجَهُمَا أَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُ (٦١) .

١٥- فصل

في الدعاء في الصلاة وبعد التشهد

٩٩- قال أبو هريرة رضي الله عنه : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
«إِذَا فَرَغَ أَحَدُكُمْ مِنَ التَّشَهُّدِ الْآخِرِ ، فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ : مِنْ

(٦٠) حديث جيد ، وله شاهد موقوف على علي رضي الله عنه .

(٦١) كلاهما ثابت ، وقد خرجتهما في « تخريج صفة الصلاة » .

عَذَابِ جَهَنَّمَ ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْحَيَاةِ الْمَمَاتِ ، وَمِنْ شَرِّ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ ^(٦٢) .

١٠٠ - وعن عائشة رضي الله عنها أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو فِي الصَّلَاةِ :

« اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْحَيَاةِ الْمَمَاتِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ » . فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ : مَا أَكْثَرَ مَا تَسْتَعِيدُ مِنَ الْمَغْرَمِ ؟ فَقَالَ : « إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَرِمَ حَدَّثَ فَكَذَّبَ ، وَوَعَدَ فَأَخْلَفَ » .

١٠١ - وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ

رضي الله عنه قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : عَلَّمَنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي قَالَ : « قُل :

اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا ، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ، فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ ، وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ » . متفق عليهن ^(٦٣) .

١٠٢ - وفي حديث علي رضي الله عنه عن صفة صلاة رسول الله ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ مِنْ آخِرِ مَا يَقُولُ بَيْنَ التَّشَهُّدِ وَالتَّسْلِيمِ :

(٦٢) صحيح . أخرجه مسلم وابن الجارود في «المنتقى» وغيرهما .

(٦٣) قلت : حديث أبي هريرة من أفراد مسلم لم يروه البخاري .

«اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَسْرَفْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ» خرَّجه مسلم.

١٠٣- وفي «سنن أبي داود» أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِرَجُلٍ: «كَيْفَ تَقُولُ فِي الصَّلَاةِ؟» قَالَ: أَتَشْهَدُ، وَأَقُولُ:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ، أَمَا إِنِّي لَا أَحْسِنُ دُنْدَنْتَكَ وَلَا دُنْدَنَةَ مُعَاذٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «حَوْلَهَا دُنْدَنِينَ» (٦٤).

١٠٤- وعن شداد بن أوس رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي صَلَاتِهِ:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الْأَمْرِ، وَالْعَزِيمَةَ عَلَى الرُّشْدِ، وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ، وَحُسْنَ عِبَادَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ قَلْبًا سَلِيمًا، وَسَاءً صَادِقًا، وَأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا تَعْلَمُ، إِنَّكَ أَنْتَ عَلَامُ الْغُيُوبِ» خرَّجه الترمذي، والنسائي (٦٥).

١٠٥- وعن عطاء بن السائب عن أبيه قال:

صَلَّى بِنَا عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَلَاةً، فَأَوْجَزَ، فَقَالَ لَهُ بَضْرُ

(٦٤) صحيح الاسناد، وصححه النووي والبوصيري.

(٦٥) ضعيف الاسناد.

الْقَوْمَ : لَقَدْ خَفَّفْتَ - أَوْ أَوْجَزْتَ - الصَّلَاةَ فَقَالَ : أَمَا عَلَى ذَلِكَ ، لَقَدْ دَعَوْتُ فِيهَا بِدَعَوَاتٍ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا قَامَ تَبِعَهُ رَجُلٌ مِنْ الْقَوْمِ ، فَسَأَلَهُ عَنِ الدُّعَاءِ فَقَالَ :

« اللَّهُمَّ بَعِّلْكَ الْعَيْبَ وَقُدِّرْكَ عَلَى الْخَلْقِ ، أَحْيِنِي مَا عَلِمْتَ الْحَيَاةَ خَيْرًا لِي ، وَتَوَفَّنِي إِذَا عَلِمْتَ الْوَفَاةَ خَيْرًا لِي ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَشْيَتِكَ فِي الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، وَأَسْأَلُكَ كَلِمَةَ الْحَقِّ فِي الرِّضَا وَالْغَضَبِ ، وَأَسْأَلُكَ الْقَصْدَ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى ، وَأَسْأَلُكَ نَعِيمًا لَا يَنْفَدُ ، وَأَسْأَلُكَ قُرَّةَ عَيْنٍ لَا تَنْقَطِعُ ، وَأَسْأَلُكَ الرِّضَى بَعْدَ الْقَضَاءِ ، وَأَسْأَلُكَ بَرْدَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَأَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ ، وَالشُّوقَ إِلَى لِقَائِكَ فِي غَيْرِ ضَرَاءٍ مُضِرَّةٍ ، وَلَا فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ ، اللَّهُمَّ زِينَا بَزِينَةِ الْإِيمَانِ ، وَاجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ » . خَرَّجَهُ النَّسَائِيُّ ^(١٦٦) .

١٠٦- قَالَ ثَوْبَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ ثَلَاثًا ، وَقَالَ :

« اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ ، وَمِنْكَ السَّلَامُ ، تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ » خَرَّجَهُ مُسْلِمٌ .

١٠٧- وَعَنْ الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ قَالَ :

(٦٦) وإسناده صحيح ، وصححه الحاكم والذهبي وحدث به عطاء قبل الاختلاط .

«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، اَللّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ ^(٦٧) ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ » متفق عليه .

١٠٨ - وعن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ دُبْرَ كُلِّ صَلَاةٍ حِينَ يُسَلِّمُ :

«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَلَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ ، لَهُ النُّعْمَةُ ، وَلَهُ الْفَضْلُ ، وَلَهُ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ » . وقال ابن الزبير رضي الله عنهما :

« كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَهْلُلُ بِهِنَّ دُبْرَ كُلِّ صَلَاةٍ » خرجه مسلم .

١٠٩ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، أَنَّ فُقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا : ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالدرَجَاتِ الْعُلَا ، وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ ، يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي ، وَيُصُومُونَ كَمَا نَصُومُ ، وَلَهُمْ فَضْلٌ مِنْ أَمْوَالٍ ، يَحْجُونَ بِهَا وَيَعْتَمِرُونَ ، وَيُجَاهِدُونَ ، وَيَتَصَدَّقُونَ . فَقَالَ :

(٦٧) في المنيرية هنا زيادة « ولا راداً لما قضيت » ولم ترد البتة في « الصحيحين » . وقد ذكر الحافظ في « الفتح » أنها في مسند عبد بن حميد بدل قوله : « ولا معطي لما منعت » ، ولا شك عندي في شدوذها ونبوها عن السياق .

«أَلَا أَعْلَمُكُمْ شَيْئاً تَدْرِكُونَ بِهِ مَنْ سَبَقَكُمْ ، وَتَسْبِقُونَ بِهِ مَنْ بَعْدَكُمْ
وَلَا يَكُونُ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعْتُمْ ». قالوا : بلى
يارسُولَ الله ، قال : « تَسْبَحُونَ ، وَتَحْمَدُونَ ، وَتُكَبِّرُونَ ، خَلْفَ كُلِّ صَلَاةٍ
ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ » .

قال أبو صالح : يَقُولُ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، حَتَّى
يَكُونَ مِنْهُمْ كُلِّهِنَّ ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ . متفق عليه .

١١٠ - وعنه أيضاً ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ ، وَحَمِدَ اللَّهَ ثَلَاثاً
وَثَلَاثِينَ ، وَكَبَّرَ اللَّهَ ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ ، وَقَالَ تَمَامَ الْمِائَةِ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .
غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ » . خرَّجه مسلم .

١١١ - وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :
« خَصَلَتَانِ ، أَوْ خَلَّتَانِ ، لَا يُحَافِظُهُنَّ عَلَيْهِمَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ ،
وَهُمَا يَسِيرُ ، وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِمَا قَلِيلٌ : يَسْبَحُ اللَّهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا ،
وَيَحْمَدُهُ عَشْرًا ، وَيُكَبِّرُهُ عَشْرًا ، وَذَلِكَ خَمْسُونَ وَمِائَةٌ بِاللِّسَانِ ، وَأَلْفٌ وَخَمْسُمِائَةٌ
فِي الْمِيزَانِ . وَيُكَبِّرُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ ، وَيَحْمَدُ ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ ،
وَيَسْبَحُ ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ ، فَذَلِكَ مِائَةٌ بِاللِّسَانِ وَأَلْفٌ فِي الْمِيزَانِ » . قال :
فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَعْقِدُهَا بِيَدِهِ ، قَالُوا : يارسُولَ الله كَيْفَ
هُمَا يَسِيرٌ ، وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِمَا قَلِيلٌ ، قَالَ : « يَأْتِي أَحَدُكُمْ - يَعْنِي الشَّيْطَانُ

في منامه - فَيَنُومُهُ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ ، وَيَأْتِيَهُ فِي صَلَاتِهِ فَيَذْكُرُهُ حَاجَتَهُ قَبْلَ أَنْ يَقُولَهَا « خَرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ ^(٦٨) .

١١٢ - وَخَرَجُوا عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ :

« أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَقْرَأَ الْمَعُودَاتِ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ » ^(٦٩) .

١١٣ - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَيُّ الدُّعَاءِ أَسْمَعُ ؟ قَالَ : جَوْفَ اللَّيْلِ الْآخِرِ ، وَدُبُرَ كُلِّ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ «
قال الترمذي : حديث حسن ^(٧٠) .

(٦٨) وفي رواية لأبي داود: « يعقد التسبيح بيمينه » . وإسنادها صحيح عندي ، وحسنه النووي في « الأذكار » ، لكنه عزاه للنسائي فوهم ، فإن الذي خرجه النسائي إنما هو الرواية الأولى . وأما أبو داود فأخرجهما كليهما معاً ، وقال الحافظ في « نتائج الأفكار » (ق ١/١٨) : « حديث حسن ، رجاله كلهم ثقات إلا عطاء بن السائب اختلط ، ورواية الأعمش عنه قديمة فإنه من أقرانه » .

قلت وقد تابعه حماد بن زيد باللفظ الأول ، وهو إنما سمع من عطاء قبل الاختلاط فالسند صحيح قطعاً . وقد أخرجه ابن حبان في « صحيحه » (رقم ٢٣٤٣) ، وإنما خص الحافظ الرواية الأولى بالكلام لكونها نصاً في التسبيح باليمين ، وإن كانت الأولى لا تخرج عن معناها كما هو ظاهر ، وعليه فالتسبيح باليدين كليهما معاً خلاف السنة . وكيف يليق بالمسلم أن يسبح باليد التي يستنثر بها ويستنجي بها ؟ !

(٦٩) وأخرجه أحمد أيضاً ، وسنده صحيح ، وصححه ابن حبان .

(٧٠) قلت : وفيه نظر ، فإن في سنده انقطاعاً ، وعن عنة ابن جريج وهو مدلس .

١١٤- وعن مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ بِيَدِهِ وَقَالَ :

«يَا مُعَاذُ إِنِّي وَاللَّهِ لِأَحِبُّكَ ، فَلَا تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ أَنْ تَقُولَ :
اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ ، وَشُكْرِكَ ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ » . خَرَّجَهُ أَبُو
دَاوُدَ ، وَالتَّسَنُّي (٧١) .

١٦ - فصل

في الاستخارة

١١٥- قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا الْإِسْتِخَارَةَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ ، يَقُولُ :
«إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ ، فَلْيَرْكَعْ رَكَعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ ، ثُمَّ لِيَقُلْ :
«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ
الْعَظِيمِ ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ،
اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ - وَتَسْمِيهِ بِاسْمِهِ - خَيْرٌ لِي فِي دِينِي
وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أُمْرِي ، وَعَاجِلُهُ وَآجِلُهُ ، فَاقْدِرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي ، ثُمَّ بَارِكْ لِي
فِيهِ ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أُمْرِي ،

(٧١) واسناده صحيح رجاله كلهم ثقات .

وعاجله وآجله ، فأصرفه عني ، وأصرفني عنه ، وأقدر لي الخير حيث كان ،
ثم رضني به » خرجه البخاري بنحوه ^(٧٢) .

١١٦- ويذكر عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :
« يا أنس إذا هممت بأمر فاستخر ربك فيه سبع مرات ، ثم انظر إلى
الذي سبق إلى قلبك ، فإن الخير فيه » ^(٧٣) .

[وما ندم من استخار الخالق وشاور المخلوقين وتثبت في أمره] ^(٧٤)
فقد قال الله تعالى : (وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله)
[آل عمران : ١٥٩] قال قتادة : ما تشاور قوم يبتغون وجه الله إلا هُدوا
لأرشد أمرهم .

(٧٢) كذا الأصل ، وهذا السياق موافق بالحرف الواحد لسياق البخاري له في « قيام الليل »
إلا أنه لم يقع فيه لفظ « كلها » ، ووقع ذلك عنده في « الدعوات » و « التوحيد » . ووقع فيه
بعد قوله : « وعاقبة أمري » : « أو قال : عاجل أمري وآجله » على الشك من
الراوي فلعل المصنف هو الذي ضم هذه الزيادة إلى السياق الأول ، ورفع منها
الشك المذكور ، ليكون الداعي على يقين أنه أتى باللفظ النبوي لم يفته منه شيء ،
ولا بأس بذلك عندي ، والله أعلم .

(٧٣) أخرجه ابن السني (رقم ٥٩٢) بسند واه جداً ، كما في « الفتح » (١١/١٥٦) ، وفيه
النضر بن أنس بن مالك كأنه وقع منسوباً إلى جده . قال الذهبي : « لا يعرف » . وفيه أيضاً
عبيد الله بن الحميري ولم أعرفه .

(٧٤) زيادة استدركتها من : « الوابل الصيب » لابن القيم ، وبعضها ثابت في النسخة
المنيرية .

١٧ - فصل

في الكرب والهم والحزن

١١٧ - عن ابن عباس رضي الله عنهما ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ :

«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ» متفق عليه .

١١٨ - وعن أَنَسٍ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ كَانَ إِذَا حَزَبَهُ (٧٥) أَمْرٌ قَالَ : «يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ» (٧٦) .

١١٩ - وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ : كَانَ إِذَا أَهَمَّهُ الْأَمْرُ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ : «سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ» ، وَإِذَا اجْتَهَدَ فِي الدُّعَاءِ قَالَ : «يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ» خَرَجَهُمَا التِّرْمِذِيُّ (٧٧) .

(٧٥) أي أهمله وأحزنه .

(٧٦) حديث حسن ، فيه عند الترمذي (٢٦٧/٤) الرقاشي واسمه يزيد كما وقع عند ابن السني (٣٣٢) وهو ضعيف ، لكن له شاهد في «المستدرک» (٥٠٩/١) .

(٧٧) وقال في كل منهما : «حديث غريب» . يعني ضعيف ، وقد سبق الكلام على أولهما . وأما الآخر فهو ضعيف جداً فيه إبراهيم بن الفضل وهو متروك كما في «التقريب» .

١٢٠- وعن أبي بكرة رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

«دَعَوَاتُ الْمَكْرُوبِ : اَللّٰهُمَّ رَحِّمْتِكَ اَرْجُو ، فَلَا تَكِلْنِيْ اِلَى نَفْسِيْ طَرَفَةَ عَيْنٍ ، وَاَصْلِحْ لِيْ شَأْنِيْ كُلَّهُ ، لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ .

١٢١- وَعَنْ اَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ لِيْ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ :

«اَلَا اَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ تَقُوْلِيْنِهِنَّ عِنْدَ الْكَرْبِ - اَوْ فِي الْكَرْبِ - اَللهُ ، اَللهُ رَبِّيْ لَا اُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا» . وفي رواية اَنَّهَا تُقَالُ سَبْعَ مَرَّاتٍ ، خَرَجَهُمَا أَبُو دَاوُدَ ^(٧٨) .

١٢٢- وَعَنْ سَعْدِ بْنِ اَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« دَعْوَةُ ذِي النُّونِ اِذْ دَعَا بِهَا وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ : لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ سُبْحَانَكَ اِنِّيْ كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِيْنَ - لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُّسْلِمٌ فِي شَيْءٍ

(٧٨) واسناد الأول منهما حسن ، وصححه ابن حبان (رقم ٢٣٧٠) ، وأما الآخر ، فهو حديث حسن ، في سنده هلال مولى عمر بن عبد العزيز ، أورده ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، فهو مجهول . ومن الغريب أن المؤلفين في تراجم رجال الستة مثل « التهذيب » و « الخلاصة » و « التقریب » أغفلوه فلم يذكروه ! لكن الحديث له شاهد من حديث عائشة عند ابن حبان في صحيحه (٢٣٦٩) وفيه تكرار الجملة مرتين ، وأما رواية السبع فلم أرها وقد ذكرها ابن القيم أيضاً في كتابه فلعلها محرقة أو سهو من رواية (ثلاث) فقد خرجها الطبراني في « الدعاء » له .

قط إلا استجاب الله له» أخرجه الترمذي ^(٧٩) ، وفي رواية: «إني لأعلم كلمة لا يقولها مكروب إلا فرج الله عنه ، كلمة أخي يونس عليه السلام» ^(٨٠) .

١٢٣- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مسعود رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :
« مَا أَصَابَ عَبْدًا هَمٌّ وَلَا حُزْنٌ ، فَقَالَ : اَللّٰهُمَّ اِنِّي عَبْدُكَ ، وَاِبْنُ عَبْدِكَ ،
وَاِبْنُ أُمْتِكَ ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ ،
أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمِيَتْ بِهِ نَفْسِكَ أَوْ أُنْزِلَتْهُ فِي كِتَابِكَ أَوْ
عَلَّمْتُهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ ،
أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي ، وَنُورَ صَدْرِي ، وَجَلَاءَ حُزْنِي ، وَذَهَابَ
هَمِّي - إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ هَمَّهُ وَحُزْنَهُ ، وَأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ فَرَجًا » .
خَرَجَهُ أَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِهِ» وَابْنُ حِبَانَ فِي «صَحِيحِهِ» ^(٨١) .

(٧٩) في سننه (٢٦٠/٤) وكذا أحمد (١٧٠/١) والحاكم (٣٨٣/٢) وصححه ووافقه الذهبي وهو كما قالا .

(٨٠) ابن السني (٣٣٨) بسند واه .

(٨١) حديث صحيح ، وقد كنت ذكرت خلاف هذا في تعليقي على أحاديث «شرح العقيدة الطحاوية» ثم بدا لي أنه صحيح في مقال طويل وبحث دقيق أعدته لينشر إن شاء الله تعالى في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» .

١٨ - فصل

في لقاء العدو وذو السلطان

١٢٤- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ، أَنَّ النبي ﷺ كَانَ إِذَا خَافَ قَوْمًا قَالَ :

« اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ » .
خرجه أبو داود ، والنسائي ^(٨٢) .

١٢٥- وَيُذَكِّرُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ لِقَاءِ الْعَدُوِّ :
« اللَّهُمَّ أَنْتَ عَضْدِي وَأَنْتَ نَصِيرِي ، بِكَ أَجُولُ ، وَبِكَ أَصُولُ ،
وَبِكَ أَقَاتِلُ » ^(٨٣) .

١٢٦- وَعَنْهُ ﷺ ، أَنَّهُ كَانَ فِي غَزْوَةٍ فَقَالَ :
« يَا مَالِكََ الدِّينِ ، إِيَّاكَ نَعْبُدُ ، وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ » ؛ قَالَ أَنَسٌ : فَلَقَدْ
رَأَيْتُ الرِّجَالَ تُصْرَعُ تَضْرِبُهَا الْمَلَائِكَةُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهَا وَمِنْ خَلْفِهَا » ^(٨٤) .

(٨٢) صحيح الإسناد وصححه الحاكم ووافقه الذهبي .

(٨٣) رواه أبو داود في «الجهاد» بسند صحيح عن قتادة عن أنس، ورواه الترمذي وأحمد ببعض اختصار ، وصححه ابن حبان (١٦٦١) ، ولبعضه شاهد من حديث صهيب . أخرجه أحمد (١٦/٦) بسند صحيح ، ولا وجه عندي لتمريضه كما أشار إليه المؤلف .

(٨٤) ضعيف ، رواه السني (٣٢٩) عن عبد السلام بن هاشم وهو الأعور ، وليس بالقوي : ثنا حنبل وهو ابن عبد الله مجهول .

١٢٧- وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
 « إِذَا خَفْتَ سُلْطَانًا أَوْ غَيْرَهُ فَقُلْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَكِيمُ الْكَرِيمُ ،
 سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ،
 عَزَّ جَارُكَ ، وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ ، [وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ] » ^(٨٥) .

١٢٨ - وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما : (حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ
 الْوَكِيلُ) [آل عمران : ١٧٣] ، قالها ابراهيم حين أُلْقِيَ فِي النَّارِ ، وَقَالَهَا
 مُحَمَّدٌ حِينَ قَالَ لَهُ النَّاسُ : (إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ) [آل عمران :
 ١٧٣] ^(٨٦) .

١٩ - فصل

في الشيطان يعرض لابن آدم

قال الله تعالى : (وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ، وَأَعُوذُ
 بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ) [المؤمنون : ٩٨ - ٩٩] .

١٢٩- وفي حديث أبي سعيد وغيره عن النبي ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ :

(٨٥) رواه ابن السني (٣٤٠) بإسناد ضعيف جداً، فيه محمد بن عبد الرحمن البيلماني، قال
 الحافظ في «التقريب» : «ضعيف آثمه ابن عدي وابن حبان» ، وأبوه «ضعيف» والزيادة
 من ابن السني .

(٨٦) رواه البخاري وغيره .

«أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، مَنْ هَمَزَهُ وَنَفَخَهُ وَنَفَثَهُ» ^(٨٧) . لقول الله تعالى : (وَإِذَا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) [فصلت : ٣٦] .

وَالْأَذَانُ يُطْرَدُ الشَّيْطَانُ :

١٣٠ - قال النبي ﷺ : «إِذَا أُذِّنَ بِالصَّلَاةِ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ وَلَهُ ضُرَاطٌ ، فَإِذَا قُضِيَ النَّدَاءُ أَقْبَلَ ، فَإِذَا تُؤْبَّ بِالصَّلَاةِ أَدْبَرَ - يَعْنِي أَقِيمَتِ الصَّلَاةُ - إِذَا قُضِيَ التَّوْبُّ أَقْبَلَ» ^(٨٨) .

١٣١ - وقال سهيل بن أبي صالح : أُرْسِلَنِي أَبِي إِلَى بَنِي حَارِثَةَ وَمَعِيَ غُلَامٌ لَنَا ، أَوْ صَاحِبٌ لَنَا ، فَتَادَاهُ مُنَادٌ مِنْ حَائِطٍ بِاسْمِهِ ، فَأَشْرَفَ الَّذِي مَعِيَ عَلَى الْحَائِطِ ، فَلَمْ يَرَ شَيْئاً ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَبِي ، فَقَالَ : لَوْ شِئْتُ أَنْتَ تَلْقَى هَذَا لَمْ أُرْسِلْكَ ، وَلَكِنْ إِذَا سَمِعْتَ صَوْتاً فَتَادِ بِالصَّلَاةِ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : «إِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا نُودِيَ بِالصَّلَاةِ أَدْبَرَ» خرجه مسلم .

١٣٢ - وعن زيد بن أسلم أَنَّهُ وَبَّيْ مَعَادِنَ ، فَذَكَرُوا كَثْرَةَ الْجَنِّ بِهَاسَا ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُؤَذِّنُوا كُلَّ وَقْتٍ ، وَيُكْثِرُوا مِنْ ذَلِكَ ، فَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَ بَعْدَ ذَلِكَ شَيْئاً ^(٨٩) .

(٨٧) صحيح وسبق تخريجه فيما تقدم (رقم ٧٩) .

(٨٨) صحيح وتقدم برقم (٦٧) .

(٨٩) لم أقف عليه .

١٣٣- وقال أبو الدرداء رضي الله عنه : قام رسول الله ﷺ يصلي ، فسمعناه يقول : «أعوذ بالله منك» ثم قال : «أَلْعُنَكَ بِلَعْنَةِ اللَّهِ ثَلَاثًا» ، وبَسَطَ يَدَهُ كَأَنَّهُ يَتَنَاوَلُ شَيْئًا ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنَ الصَّلَاةِ قُلْنَا لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، سَمِعْنَاكَ تَقُولُ فِي الصَّلَاةِ شَيْئًا لَمْ نَسْمَعْكَ تَقُولُهُ قَبْلَ ذَلِكَ ، وَرَأَيْنَاكَ بَسَطْتَ يَدَكَ ، قَالَ : «إِنْ عَدُوَّ اللَّهِ إِبْلِيسَ جَاءَ بِشَهَابٍ مِنْ نَارٍ لِيَجْعَلَهُ فِي وَجْهِهِ ، فَقُلْتُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ قُلْتُ : أَلْعُنَكَ بِلَعْنَةِ اللَّهِ الثَّامَةِ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَلَمْ يَسْتَأْخِرْ ، ثُمَّ أَرَدْتُ أَخْذَهُ ، وَاللَّهِ لَوْلَا دَعْوَةُ أَخِينَا سُلَيْمَانَ لَأَصْبَحَ مُوثَقًا يَلْعَبُ بِهِ وَلَدَانُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ » . خرَّجه مسلم .

١٣٤- وقال عثمان بن أبي العاص قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الشَّيْطَانَ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ صَلَاتِي ، وَبَيْنَ قِرَاءَتِي يُلْبِسُهَا عَلَيَّ؟ فَقَالَ ﷺ : « ذَاكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ : خَنْزَبٌ ، فَإِذَا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْهُ ، وَاتَّقِلْ عَنْ يَسَارِكَ ثَلَاثًا » ، فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَذْهَبَهُ اللَّهُ عَنِّي . خرَّجه مسلم .

١٣٥- وقال أبو زميل : قلت لابن عباس رضي الله عنهما : ما شيء أجده في نفسي - يعني شيئاً من شك - فقال لي : «إِذَا وَجَدْتَ فِي نَفْسِكَ شَيْئًا فَقُلْ : هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ ، وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ، وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» . خرَّجه أبو داود (٩٠) .

٢٠ - فصل

في التسليم للقضاء من غير عجز ولا تفريط

قال الله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غَزَىٍّ لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَاقُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) [آل عمران : ١٥٦] .

١٣٦ - وقال أبو هريرة رضي الله عنه : قال رسول الله ﷺ : « الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ ، أَحْرَصٌ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ ، وَأَسْتَعِنَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَلَا تَعْجِزُ ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَاتَقُلْ : لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا ، وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ ، فَإِنَّ « لَوْ » تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ » خَرَجَهُ مُسْلِمٌ .

١٣٧ - وَعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَضَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ ، فَقَالَ الْمَقْضَى عَلَيْهِ لَمَّا أَذْبَرَ : حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :

« إِنَّ اللَّهَ يَلُومُ عَلَى الْعَجْزِ ، وَلَكِنْ عَلَيْكَ بِالْكَيسِ فَإِذَا غَلَبَكَ أَمْرٌ ، فَقُلْ : حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ » خَرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٩١) .

(٩١) واسناده ضعيف ، سيف ، وهو الشامي ، قال الذهبي : « لا يعرف ، تفرد عنه خالد ابن معدان » . قلت : فهذا مما يدل على تساهل ابن حبان والعجلي في التوثيق ، فإنهما وثقاه ! فلم يعبأ بذلك الذهبي .

٢١ - فصل

فيما ينعم به على الإنسان

قال الله تعالى في قصة الرجلين : (وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ) [الكهف : ٣٩] .

١٣٨ - وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً فِي أَهْلٍ وَمَالٍ وَوَلَدٍ ، فَقَالَ : مَا شَاءَ اللَّهُ ، لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فِيرَى فِيهَا آفَةٌ دُونَ الْمَوْتِ » (٩٢) .

١٣٩ - وعن النبي ﷺ أَنَّهُ كَانَ إِذَا رَأَى مَا يَسْرُهُ (٩٣) قَالَ :

« الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ ، وَإِذَا رَأَى مَا يَسُوؤُهُ (٩٤) قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ » . (٩٥)

(٩٢) ضعيف ، أخرجه الطبراني في « الصغير » (ص ١٢٢) وفي « الأوسط » وابن أنسني « ٣٥٠ » واللفظ له وأبو يعلى الموصلي في مسنده وفي سننه عيسى بن عون عن عبد الملك بن زرارَةَ عن أنس ، قال الحافظ ابن كثير : قال الحافظ أبو الفتح الأزدي : عيسى بن عون عن عبد الملك بن زرارَةَ عن أنس لا يصح حديثه . وقال الهيثمي في « المجمع » : عبد الملك بن زرارَةَ ضعيف .

قلت : فقول ابن القيم في « شفاء العليل » (ص ٤٦) : إن الحديث صحيح ، مما لا وجه له عندي . (٩٣) كذا الأصل ، وفي « ابن ماجه » و « ابن السني » : « يحب » .

(٩٤) كذا في المخطوطتين ، وفي « المنيرية » « يكره » وفي ابن ماجه وابن السني « يكره » .

(٩٥) أخرجه ابن ماجه (٤٢٢/٢) وابن السني (٣٧٢) وصححه الحاكم وغيره ، وفي ذلك نظر لا يتسع المجال الآن لبيانهِ ، وقد وجدت له شاهداً ضعيفاً يمكن تحسين الحديث به ، لكنني لا أستطيع القطع بذلك الآن .

٢٢ - فصل

فيما يصاب به المؤمن صغير وكبير

قال الله تعالى : (الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ). أَوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ [البقرة : ١٥٦، ١٥٧] .

١٤٠ - ويذكر عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَيْسَتْ رَجْعٌ أَحَدُكُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، حَتَّى فِي شَيْءٍ»^(٩٦) نَعْلُهُ فَإِنَّهَا مِنَ الْمَصَائِبِ^(٩٧) .

١٤١ - وقالت أم سلمة رضي الله عنها : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَا مِنْ عَبْدٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، اَللَّهُمَّ أَجْرُنِي فِي مُصِيبَتِي وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا ، إِلَّا أَجَرَهُ اللَّهُ فِي مُصِيبَتِهِ ، وَأَخْلَفَ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا » .

قالت : فَلَمَّا تَوَفَّى أَبُو سَلَمَةَ : قُلْتُ كَمَا أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَأَخْلَفَ

(٩٦) هو أحد سيور النعل ، وهو الذي يدخل بين الإصبعين ، ويدخل طرفه في الثقب الذي في صدر النعل «النهاية» .

(٩٧) حديث حسن ، أخرجه ابن السني بإسناد ضعيف ، ولكن له عنده شاهد مرسل .

الله لي خيراً منه ، رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . خرجه مسلم ^(٩٨) .

١٤٢-وقالت : دخل رسول الله ﷺ على أبي سلمة وقد شقَّ بصره ، فأغمضه
ثم قال : « إِنَّ الرُّوحَ إِذَا قَبِضَ تَبِعَهُ الْبَصَرُ » ، فضجَّ ناسٌ من أهله ،
فقال : « لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَوْمُنُونَ عَلَى
مَا تَقُولُونَ » ، ثم قال : « اَللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَبِي سَلَمَةَ ، وَاِرْفَعْ دَرَجَتَهُ فِي الْمَهْدِيِّينَ ،
وَاخْلُفْهُ فِي عَقْبِهِ فِي الْغَابِرِينَ ، وَاغْفِرْ لَنَا وَلَهُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ ، وَافْسَحْ
لَهُ فِي قَبْرِهِ وَنُورٌ لَهُ فِيهِ » خرجه مسلم .

٢٣ - فصل

في الدين

١٤٣- عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أَنَّ مُكَاتَبًا جَاءَهُ فَقَالَ :
إِنِّي عَجَزْتُ عَنْ كِتَابَتِي فَأَعْنِي ، قَالَ : أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ عَلَّمْنِيهِنَّ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ جَبَلٍ دَيْنًا آدَاهُ اللَّهُ عَنْكَ ؟ قُل :

« اَللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ ، وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ » .

قال الترمذي : حديث حسن ^(٩٩) .

(٩٨) في صحيحه (٣٧/٣ و ٣٧ - ٣٨) بلفظين هذا أحدهما .

(٩٩) وهو كما قال .

٢٤ - فصل

في الرقي

١٤٤ - قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه: انطلق نفر من أصحاب النبي ﷺ في سفرة سافروها حتى نزلوا على حي من أحياء العرب، فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم، فلدغ سيد ذلك الحي، فسعوا له بكل شيء، لا ينفعه شيء، فقال بعضهم: لو أتيتهم هؤلاء الرهط الذين نزلوا، لعله أن يكون عند بعضهم شيء، فاتوهم فقالوا: [يا أيها الرهط، إن سيدنا لدغ، وسعينا له بكل شيء لا ينفعه، فهل عند أحد منكم من شيء؟] فقال بعضهم: والله إني لأرقي، ولكن والله لقد استصفناكم فلم تضيفونا، فما أنا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلاً. فصالحوهم على قطيع من الغنم، فانطلق يتفل عليه، ويقرأ: (الحمد لله رب العالمين) فكانما نشط من عقال، فانطلق يمشي وما به قلبه^(١٠٠). [قال]: فأوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه، فقال بعضهم: اقسموا، فقال الذي رقي: لاتفعلوا حتى نأتي رسول الله ﷺ فنذكر له الذي كان، [فنظر ما يأمرنا]، فقدموا على رسول الله ﷺ فذكروا له فقال: «وما يدريك أنها رقية؟» ثم قال: «قد أصبتم، اقسموا، واضربوا لي معكم سهماً» فضحك النبي ﷺ. متفق عليه.

(١٠٠) أي وجع.

١٤٥- وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعُوذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ رضي الله عنهما :

«أَعِيذُكُمَا بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَآمَةٍ » ، ويقول : «إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يَعُوذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ» خرَّجه البخاري.

١٤٦- وعن عائشة رضي الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى الْإِنْسَانُ الشَّيْءَ مِنْهُ ، أَوْ كَانَ بِهِ قَرْحٌ أَوْ جُرْحٌ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ بِأَصْبَعِهِ هَكَذَا ، وَوَضَعَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ إِصْبَعَهُ بِالْأَرْضِ ، ثُمَّ رَفَعَهَا وَقَالَ : « بِسْمِ اللَّهِ تَرَبُّهُ أَرْضُنَا بِرِيقَةٍ بَعْضُنَا يُشْفَى سَقِيمُنَا بِإِذْنِ رَبِّنَا » . (١٠١)

١٤٧- وعنهما أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، كَانَ يُعُوذُ بِعُضِّ أَهْلِهِ يَمْسَحُ بِيَدِهِ الْيُمْنِي وَيَقُولُ :

«اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ ، أَذْهَبِ أَلْبَاسَ ، وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي ، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا » متفق عليهما .

١٤٨- وعن عثمان بن أبي العاص أَنَّهُ شَكَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَعًا يَجِدُهُ فِي جَسَدِهِ مُنْذُ أَسْلَمَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

(١٠١) أخرجه أيضاً أبو داود وابن ماجه والنسائي في «اليوم والليلة» وكذا ابن السني (٥٦٦)

«ضَع يَدَكَ عَلَى الَّذِي يَأْلَمُ مِنْ جَسَدِكَ وَقُلْ : بِسْمِ اللَّهِ ثَلَاثًا ، وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ : أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ» . خَرَجَهُ مُسْلِم .

١٤٩ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما ، عن النبي ﷺ قال :

«مَنْ عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَحْضُرْ أَجَلُهُ فَقَالَ عِنْدَهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ : أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيكَ ، إِلَّا عَافَاهُ اللَّهُ» خَرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ . (١٠٢)

٢٥ - فصل

في دخول المقابر

١٥٠ - قال بُرَيْدَةُ رضي الله عنه : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُهُمْ إِذَا خَرَجُوا إِلَى الْمَقَابِرِ أَنْ يَقُولَ قَائِلُهُمْ :

«السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ ، وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَا حَقُّونَ ، نَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلَكُمْ الْعَافِيَةَ» . خَرَجَهُ مُسْلِم .

(١٠٢) قلت : وهو كما قال ، وصححه الحاكم على شرط البخاري ! ووافقه الذهبي !

٢٦ - فصل

في الاستسقاء

١٥١ - عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بَوَاكٍ (وهي جمع باكية) ^(١٠٣) فقال النَّبِيُّ ﷺ :

«اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مُغِيثًا، مَرِيئًا، مَرِيئًا نَافِعًا غَيْرَ ضَارٍّ، عاجلاً غير آجل»
فَأُطِيقَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ ^(١٠٤).

١٥٢ - وعن عائشة رضي الله عنها ، قَالَتْ : شَكَا النَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قُحُوطَ الْمَطَرِ ، فَأَمَرَ بِمَنْبَرٍ قُوضَعَ لَهُ فِي الْمِصْلَى ، وَوَعَدَ النَّاسَ يَوْمًا يَخْرُجُونَ فِيهِ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ بَدَأَ حَاجِبُ الشَّمْسِ ، فَقَعَدَ عَلَى عَلَى الْمَنْبَرِ فَكَبَّرَ وَحَمَدَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، ثُمَّ قَالَ :

«إِنَّكُمْ شَكَوْتُمْ جَدْبَ دِيَارِكُمْ ، وَاسْتُخَارَ الْمَطَرُ عَنْ إِبَّانِ زَمَانِهِ عَنْكُمْ ، وَقَدْ أَمَرَكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَنْ تَدْعُوهُ ، وَوَعَدَكُمْ أَنْ يَسْتَجِيبَ لَكُمْ» ، ثُمَّ قَالَ :
«الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ . مَا لَكَ يَوْمَ الدِّينِ . لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ، اللَّهُمَّ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْغَنِيُّ ، وَنَحْنُ الْفُقَرَاءُ ، أَنْزِلْ عَلَيْنَا الْغَيْثَ ، وَاجْعَلْ مَا أَنْزَلْتَ لَنَا قُوَّةً وَبَلَاغًا إِلَى حِينٍ .»

(١٠٣) هذا التفسير من المصنف ليس في الحديث . وقوله (مريئاً) معناه هنيئاً . و (مريئاً) من المراجعة وهي الخصب .

(١٠٤) صحيح الإسناد ، أخرجه ابو داود والحاكم وقال : « صحيح على شرط الشيخين » ، ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا ، وصححه النووي أيضاً .

ثم رَفَعَ يَدَيْهِ فَلَمْ يَزَلْ فِي الرَّفْعِ حَتَّى بَدَأَ بَيَاضُ إِبْطِيهِ ، ثُمَّ حَوَّلَ إِلَى النَّاسِ ظَهْرَهُ ، وَقَلَّبَ أَوْ حَوَّلَ رِدَاعَهُ وَهُوَ رَافِعٌ يَدَيْهِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ ، وَنَزَلَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ، فَأَنشَأَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ سَحَابَةً ، فَرَعَدَتْ وَبَرَقَتْ ، ثُمَّ أَمْطَرَتْ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى ، فَلَمْ يَأْتِ مَسْجِدَهُ حَتَّى سَالَتْ السِّيُولُ ، فَلَمَّا رَأَى سُرْعَتَهُمْ إِلَى أَلْكَنْ ضَحِكَ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ فَقَالَ : « أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَأَنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ » خَرَجَهُمَا أَبُو دَاوُدَ (١٠٥) .

٢٧ - فصل

في الريح

١٥٣ - قال أبو هريرة رضي الله عنه : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «الرَّيْحُ مِنْ رَوْحِ^(١٠٦) اللَّهِ تَأْتِي بِالرَّحْمَةِ ، وَتَأْتِي بِالْعَذَابِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهَا فَلَا تَسُبُّوهَا ، وَاسْأَلُوا اللَّهَ خَيْرَهَا ، وَاسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا » . خَرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَهَ^(١٠٧) .

١٥٤ - وقالت عائشة رضي الله عنها : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا عَصَفَتِ الرِّيحُ قَالَ :

(١٠٥) حديث حسن ، وقال أبو داود : « اسناده جيد » وأخرجه الحاكم أيضاً وصححه ووافقه الذهبي ، وإنما هو حسن الإسناد فقط ، وأما الذي قبله فصحيح كما تقدم .
(١٠٦) بفتح الراء وإسكان الواو ، أي من رحمته الله بعباده .
(١٠٧) وكذا أحمد بسند حسن كما قال النووي وصححه غيره .

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا ، وَخَيْرَ مَا فِيهَا ، وَخَيْرَ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا وَشَرِّ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ » خرَّجه مسلم .

١٥٥- وعن عائشة رضي الله عنها ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَأَى نَاشِئًا فِي أَفْقِ السَّمَاءِ تَرَكَ أَلْعَمَلَ ، وَإِنْ كَانَ فِي صَلَاةٍ ، ثُمَّ يَقُولُ :
«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا ، فَإِنْ مَطَرَ قَالَ : «اللَّهُمَّ صَيِّبًا هَنِيئًا» .
خرَّجه أبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ^(١٠٨) .

٢٨ - فصل

في الرعد

١٥٦- كان عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما إذا سمع الرعد ترك الحديث وقال :

«سُبْحَانَ الَّذِي يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ ، وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ» ^(١٠٩) .

(١٠٨) وكذا أبو عوانة في صحيحه بسند صحيح على شرط مسلم .

(١٠٩) صحيح الإسناد موقوفاً. أخرجه مالك (٣/١٥٤) وعنه البخاري في «الأدب المفرد» والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣/٣٦٢) بسند صحيح عن عبد الله بن الزبير ، لكن سقط من «الموطأ» : «عن عبد الله بن الزبير» فصار الحديث عنده مقطوعاً !

١٥٧- وعن كعب أنه قال :

«من قال ذلك ثلاثاً ، عُوِيَ من ذلك الرّعد» (١١٠).

١٥٨- وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا سَمَعَ صَوْتَ الرَّعْدِ وَالصَّوَاعِقِ يَقُولُ :

«اللَّهُمَّ لَا تَقْتُلْنَا بِغَضَبِكَ ، وَلَا تُهْلِكُنَا بِعَذَابِكَ ، وَعَافِنَا قَبْلَ ذَلِكَ» .
خرّجه الترمذي (١١١) ..

٢٩- فصل

في نزول الغيث

١٥٩- قال زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه :

صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالْحَدِيثِ [في أثر سماء كانت من الليل] فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ :

(١١٠) هذا مقطوع ، وقال الحافظ : «موقوف حسن الإسناد ، رواه الطبراني ..» .
انظر «شرح الأذكار» لابن علان (٢٨٦/٤) .

(١١١) حديث ضعيف ، ضعفه الترمذي بقوله : «غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه» . قلت :
وعليه أبو مطر وهو مجهول كما قال الحافظ وغيره ، ومع ذلك فقد صححه جماعة ، وهو
مردود ، وليس هذا وقت بيان ذلك ، ومحله «الأحاديث الضعيفة» .

«هل تدرون ماذا قال ربكم؟» قالوا: الله ورسوله أعلم قال: «قال: أصبح من عبادي مؤمنٌ بي وكافرٌ، فأما من قال: مُطرنا بفضل الله ورحمته ، فذلك مؤمنٌ بي كافرٌ بالكوكب ، وأما من قال: مُطرنا بنوء كذا وكذا ، فذلك كافرٌ بي مؤمنٌ بالكوكب». متفق عليه.

١٦٠- قَالَ أَنَسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : دَخَلَ رَجُلٌ الْمَسْجِدَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ يَخْطُبُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكْتَ الْأَمْوَالُ وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ ، فَادْعِ اللَّهَ يَغِيثَنَا ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ : «اللَّهُمَّ أَغْنِنَا ، اللَّهُمَّ أَغْنِنَا» ، قَالَ أَنَسُ : وَاللَّهِ مَا نَرَى فِي السَّمَاءِ مِنْ سَحَابٍ وَلَا قَزَعَةٍ وَمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ سَلْعٍ^(١١٢) مِنْ بَنِيَانٍ وَلَا دَارٍ ، فَطَلَعَتْ مِنْ وَرَائِهِ سَحَابَةٌ مِثْلُ التَّرْسِ فَلَمَّا تَوَسَّطَتِ السَّمَاءَ ، انْتَشَرَتْ ، ثُمَّ أَمْطَرَتْ ، فَلَا وَاللَّهِ مَا رَأَيْنَا الشَّمْسَ سَبْتًا^(١١٣) . ثُمَّ دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ ذَلِكَ الْبَابِ فِي الْجُمُعَةِ الْمُقْبِلَةِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ يَخْطُبُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكْتَ الْأَمْوَالُ ، وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ ، فَادْعُ اللَّهَ يُمَسِّكْهَا عَنَا ، فَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ :

«اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا ، اللَّهُمَّ عَلَى الْآكَامِ ، وَالظُّرَابِ ، وَبُطُونِ الْأَوْدِيَةِ ، وَمَنَايِبِ الشَّجَرِ » ، فَانْقَلَعَتْ ، وَخَرَجْنَا نَمْشِي فِي الشَّمْسِ . متفق عليه .

(١١٢) جبل في المدينة يقع في الجهة الغربية الشمالية منها .

(١١٣) أي أسبوعاً ، وبه فسر بعض العلماء حديث « أنه (ص) كان يزور قباء كل سبت » ،

أي كل أسبوع ، وليس كل يوم سبت .

٣٠ - فصل

في رؤية الهلال

١٦١ - عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال :

كان رسول الله ﷺ إذا رأى الهلال قال :

« اللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُمَّ أَهْلُهُ عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ ، وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ ،
والتوفيق لما تُحِبُّ وترضى ، رَبَّنَا وَرَبُّكَ اللَّهُ » .

خرَّجه الدارمي ، وخرَّجه الترمذي أَخْصَر منه من حديث طلحة ^(١١٤) .

٣١ - فصل

في الصوم والإفطار

١٦٢ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« ثلاثة لا تُرَدُّ دعوتهم : الصَّائِمُ حتى ^(١١٥) يُفْطِر ، والامامُ الْعَادِلُ ،

(١١٤) حديث صحيح بشواهده ، وصححه ابن حبان (٢٣٧٥) وحسنه الترمذي .
(تنبيه) يستقبل كثير من الناس الهلال عند الدعاء ، كما يستقبلون بمثله القبور وكل ذلك لا يجوز لما تقرر في الشرع أنه « لا يستقبل بالدعاء إلا ما يستقبل بالصلاة » وما أحسن ما روى ابن أبي شيبه (١١/٨/١٢) عن علي رضي الله عنه قال : « إذا رأى الهلال فلا يرفع إليه رأسه ، إنما يكفي من أحدكم أن يقول : ربي وربك الله » . وعن ابن عباس أنه كره أن يتنصب للهلال ، ولكن يعترض ويقول : « الله أكبر . . . » .

(١١٥) في الأصل وغيره « حين » . قال النووي رحمه الله : الرواية « حتى » .

وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ » قال الترمذي : حديث حسن ^(١١٦) .

١٦٣ - وقال ابن أبي مليكة عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ،
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :

« إِنَّ لِلصَّائِمِ عِنْدَ فَطْرِهِ لَدَعْوَةً مَا تُرَدُّ » قال ابن أبي مليكة : سمعتُ
عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما إذا أَفْطَرَ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ
بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسَعَتْ كُلَّ شَيْءٍ أَنْ تَغْفِرَ لِي » خَرَّجَهُ ابْنُ مَاجَهٍ
وغيره ^(١١٧) .

١٦٤ - وَيُذَكِّرُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَفْطَرَ قَالَ : « اللَّهُمَّ لَكَ
صُيِّمْتُ ، وَعَلَى رِزْقِكَ أَفْطَرْتُ » .

١٦٥ - ومن وجه آخر : « اللَّهُمَّ لَكَ صُيِّمْنَا ، وَعَلَى رِزْقِكَ أَفْطَرْنَا ، فَتَقَبَّلْ
مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ » ^(١١٨) .

(١١٦) وكذا قال الحافظ ، وفيه نظر عندي ، لأن مداره على أبي مُدَّة ، قال الذهبي :
« لا يكاد يعرف » . نعم ذكر له الحافظ طرقات أخرى عن أبي هريرة ، ومع أنه ضعف جلها ،
فهي مضطربة المتن ، فبعضها تذكر « دعوة المسافر » بدل « الامام العادل » وبعضها تذكر
« ودعوة الوالد على ولده » ، وبعضها « ودعوة المرء لنفسه » . وذلك يدل على ضعف الحديث
وعدم ضبطه بحيث لا يستطيع الناقد أن يقول : هذا هو نص الحديث ولفظه . انظر « شرح
ابن علان » (٣٣٨/٤)

(١١٧) ضعيف الإسناد وأشار إلى ذلك ابن القيم في « زاد المعاد » وصححه البوصيري
فوهم ، وقد تكلمت عليه بالتفصيل في « تخريج منار السبيل » (رقم ٩٠٣) والثابت في هذا
الباب : « ذهب الظمأ وابتلت العروق ، وثبت الأجر إن شاء الله تعالى » .

(١١٨) ضعيف من الوجهين ، والأول من حديث أنس ، والآخر من حديث ابن عباس
وهو أشد ضعفاً من الأول ، وقد بينت ذلك في المصدر السابق (رقم ٩٠١) .

٣٢ - فصل

في السفر

١٦٦- يُذَكِّرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« مَا خَلَفَ رَجُلٌ عِنْدَ أَهْلِهِ أَفْضَلَ مِنْ رَكْعَتَيْنِ يَرْكَعُهُمَا عِنْدَهُمْ حِينَ يُرِيدُ السَّفَرَ » أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ (١١٩) .

١٦٧- وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :

« مَنْ أَرَادَ أَنْ يَسَافَرَ فَلْيَقُلْ لِمَنْ يُخَلِّفُ : أَسْتَوْدِعُكُمْ اللَّهُ الَّذِي لَا تَضِيعُ وَدَائِعُهُ » (١٢٠) .

١٦٨- وعن ابن عمر رضي الله عنهما ، عن رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« إِنَّ اللَّهَ إِذَا اسْتَوْدِعَ شَيْئًا حَفَظَهُ » خَرَّجَهُ أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ (١٢١) .

(١١٩) وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» وهو ضعيف الإسناد كما أشار إليه المصنف وعلته الإرسال وبيانه في «سلسلة الاحاديث الضعيفة» (٣٧٢) .

(١٢٠) حديث حسن الإسناد ، أخرجه ابن ماجه والنسائي في «عمل اليوم والليلة» وكذا ابن السني وأحمد وحسنه الحافظ .

(١٢١) حديث صحيح الإسناد عند أحمد (٨٧/٢) ، ورواه ابن حبان (٢٣٧٦) من طريق أخرى بسند صحيح أيضاً .

١٦٩- وقال سالم : كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا : اذْنُ مِنِّي أَوْدَعَكَ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُودِّعُنَا ، فَيَقُولُ : « أَتَسْتَدْعُ اللَّهَ دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ » ومن وجه آخر كان - يعني النبي ﷺ - إِذَا وَدَّعَ رَجُلًا أَخَذَ بِيَدِهِ ، فَلَا يَدْعُهَا حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي يَدْعُ يَدَ النَّبِيِّ ﷺ ، وذكره ، قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح (١٢٢) .

١٧٠- وقال أنس بن مالك رضي الله عنه :

جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ فقال : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُرِيدُ سَفَرًا ، زَوِّدْنِي ، فقال : « زَوَّدَكَ اللَّهُ التَّقْوَى » قال : زدني . قال : « وَغَفَرَ ذَنْبَكَ » قال : زدني . قال : « وَيَسِّرَ لَكَ الْخَيْرَ حَيْثُمَا كُنْتَ » . قال الترمذي : حديث حسن [غريب] (١٢٣) .

١٧١- وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسَافِرَ ، فَأَوْصِنِي ، قَالَ : « عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَالتَّكْبِيرِ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ » (١٢٤) . فَلَمَّا وَلَّى الرَّجُلُ ، قَالَ : « اَللّٰهُمَّ اطْوِ لَهُ الْبُعْدَ ، وَهَوِّنْ عَلَيْهِ السَّفَرَ » . قال الترمذي : حديث حسن (١٢٥) .

(١٢٢) حديث صحيح الاسناد من الوجه الأول ، وهو الذي قال فيه الترمذي : « حسن صحيح » وأما الوجه الآخر فضعفه بقوله : « حديث غريب » ، راجع « الأحاديث الصحيحة » (رقم ١٤) .

(١٢٣) وهو كما قال ، وكذا حسنه الحافظ أيضاً .

(١٢٤) هو المكان العالي . ومعنى قوله « اطوله البعد » قربه له .

(١٢٥) وهو كما قال ، وصححه ابن حبان (٢٣٧٨ و٢٣٧٩) والحاكم (٩٨/٢) .

٣٣ - فصل

في ركوب الدابة

١٧٢ - قال علي بن ربيعة : «شَهِدْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَتَى بِدَابَّةٍ لِيرَكَبَهَا ، فَلَمَّا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الرُّكَّابِ قَالَ : بِسْمِ اللَّهِ ، فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى ظَهْرِهَا قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، ثُمَّ قَالَ :

(سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ) [الزخرف : ١٣] ، ثُمَّ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - ، ثُمَّ قَالَ : سُبْحَانَكَ - اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ، فَاعْفُرْ لِي ، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ، ثُمَّ ضَحَكَ ، فَقِيلَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَيْ شَيْءٍ ضَحَكْتَ ؟ قَالَ : إِنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَعَلَّ كَمَا فَعَلْتُ ، ثُمَّ ضَحَكَ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ أَيْ شَيْءٍ ضَحَكْتَ ، قَالَ : «إِنَّ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَعْجَبُ مِنْ عَبْدِهِ إِذَا قَالَ : رَبِّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي ، يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ غَيْرِي» .
(١٢٦) خَرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

(١٢٦) وهو كما قال أيضاً ، وصححه ابن حبان (٢٣٨٠ و ٢٣٨١) وكذا الحاكم والنووي وغيرهم ، وهو عند الحاكم (٩٨/٢ - ٩٩) من طريق أخرى عن علي بن ربيعة ، وأما طريق أصحاب السنن عنه ، فهي معلقة بعنقة أبي إسحاق السبيعي ، وقد تبين أنه أسقط بينه وبين ابن ربيعة واسطتين كما حققه ابن حجر (انظر شرح ابن علان ١٢٥/٥) .

١٧٣- وخرج مسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، أَنَّ النَّبِيَّ كَانَ إِذَا اسْتَوَى عَلَى بَعِيرِهِ خَارِجاً إِلَى سَفَرٍ كَبَّرَ ثَلَاثاً ثُمَّ قَالَ : (سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ) [الزخرف : ١٣] اَللّٰهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى ، وَمَنْ أَعْمَلَ مَا تَرْضَى ، اَللّٰهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا ، وَاطْوِرْ عَنَّا بُعْدَهُ ، أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ ، اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ ، وَكَآبَةِ الْمُنْظَرِ ، وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ .

وَإِذَا رَجَعَ قَالَهُنَّ ، وَزَادَ فِيهِنَّ :
« آيِبُونَ ، تَائِبُونَ ، عَابِدُونَ ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ » .

١٧٤- وفي وجه آخر :

« كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ إِذَا عَلَوْا الثَّنَايَا ، كَبَّرُوا ، وَإِذَا هَبَطُوا سَبَّحُوا » وَهُوَ فِي الصَّحِيحِ (١٢٧) .

٣٤- فصل

فِي رُكُوبِ الْبَحْرِ

١٧٥- يُذَكَّرُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ

اللَّهِ ﷺ :

(١٢٧) يَعْنِي صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ ، وَهُوَ عَنْهُ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ ، لَكِنْ بِلَفْظِ « كُنَّا إِذَا صَعَدْنَا كَبَّرْنَا ، وَإِذَا نَزَلْنَا سَبَّحْنَا » ، وَأَمَّا لَفْظُ الْكِتَابِ فَهُوَ فِي سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ جَرِيرٍ مَعْضَلًا أَدْرَجَ فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ الْمُتَقَدِّمِ الَّذِي رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ هَذِهِ وَهُوَ مِنْ أَدَقِّ مَا وَجَدَ مِنَ الْمُدْرَجِ كَمَا قَالَ الْحَافِظُ ، فَرَاجِعْ بَيَانَهُ فِي شَرْحِ ابْنِ عِلَّانَ (١٤٠/٥) .

«أَمَانٌ لَأُمَّتِي مَنْ أَلْغَرَكَ إِذَا رَكَبُوا أَنْ يَقُولُوا : (بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِيهَا وَمُرْسَاهَا، إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ)» [هود: ٤١]، (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ) الآية [الأنعام: ٩١]» (١٢٨).

٣٥ - فصل

في الدابة الصعبة

١٧٥ - قَالَ يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ :

مَا مِنْ رَجُلٍ يَكُونُ عَلَى دَابَّةٍ صَعْبَةٍ فَيَقُولُ فِي أُذُنِهَا : (أَفْغِيرَ دِينَ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ) [آل عمران: ٨٣] إِلَّا وَقَفَتْ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى» (١٢٩).

وقد فعلنا ذلك فكان كذلك بإذن الله تعالى.

(١٢٨) أخرجه ابن السني وأبو يعلى الموصلي وسنده ضعيف جداً، بل هو موضوع، في إسناده جبارة بن المغلس، وهو ضعيف، عن يحيى بن العلاء عن مروان بن سالم، وهما متهمان بالوضع.

(١٢٩) هذا مقطوع لأنه من قول يونس بن عبيد، وهو تابعي ثقة، والسند إليه غير صحيح، فيه المنهال بن عيسى مجهول. ثم إن المقطوع ليس بحجة اتفاقاً، وإنما ذكره المؤلف رحمه الله لأنه قد جربه كما يدل عليه قوله في عقبه: «وقد فعلنا...» وقد صرح ابن القيم في «الوابل الصيب» (ص ١٧١) أنه من قول شيخه، لكن بالتجربة لا تثبت الشرائع.

٣٦ - فصل

في الدابة تنفلت

١٧٧- عن ابن مسعود رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :

« إِذَا انْفَلَتَتْ دَابَّةٌ أَحَدَكُمْ بِأَرْضِ فَلَاةٍ ، فَلْيُنَادِ : يَا عِبَادَ اللَّهِ احْبِسُوا ،
يَا عِبَادَ اللَّهِ احْبِسُوا ، فَإِنَّ لِلَّهِ عِزَّ وَجَلَّ فِي الْأَرْضِ حَاضِرًا سَيَحْبِسُهُ » (١٣٠) .

٣٧ - فصل

في القرية أو البلدة إذا أراد دخولها

١٧٨- عن صُهَيْب رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا يَرِ قَرْيَةً يُرِيدُ
دُخُولَهَا ، إِلَّا قَالَ حِينَ يَرَاهَا :

« اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَمَا أَظْلَلَنَ ، وَرَبَّ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ وَمَا
أَقْلَلَنَ ، وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَضْلَلَنَ ، وَرَبَّ الرِّيَّاحِ وَمَا ذَرَيْنَ ، أَسْأَلُكَ
خَيْرَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ ، وَخَيْرَ أَهْلِهَا ، وَخَيْرَ مَا فِيهَا ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا ،
وَشَرِّ أَهْلِهَا ، وَشَرِّ مَا فِيهَا » . خَرَجَهُ النَّسَائِيُّ وَغَيْرُهُ (١٣١) .

(١٣٠) أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ وَابْنُ السَّنِيِّ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ . وَقَدْ فَصَّلْتُ الْقَوْلَ فِيهِ فِي الْمِائَةِ السَّابِعَةِ
مِنْ « الْأَحَادِيثِ الضَّعِيفَةِ » .

(١٣١) كَابْنُ حَبَانَ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّاحُهُ وَوَأَقْبَهُمَا الذَّهَبِيُّ ، وَفِيهِ نَظَرٌ لِأَنَّ مَدَارَهُ عِنْدَهُمْ جَمِيعًا
عَلَى أَبِي مَرْوَانَ وَالِدِ عَطَاءٍ ، أَوْ رَدَّهُ الذَّهَبِيُّ فِي « الْمِيزَانِ » وَقَالَ : « قَالَ النَّسَائِيُّ : لَيْسَ بِالْمَعْرُوفِ »
وَمَنْ ادَّعَى أَنَّ لَهُ صَحْبَةً فَلَيْسَ لَهُ حُجَّةٌ إِلَّا أَخْبَارُ كُلِّهَا مِنْ رِوَايَةِ الْوَاقِدِيِّ وَهُوَ مَتْرُوكٌ ، وَمَعَ
ذَلِكَ فَقَدْ حَسَنَ الْحَافِظُ الْحَدِيثَ بِقَوْلِهِ : « حَدِيثٌ حَسَنٌ » فَلَعَلَّهُ يَعْنِي حَسَنَ الْمَعْنَى لَا الْحَسَنَ
الْمُصْطَلَحَ عَلَيْهِ . انْظُرْ ابْنَ عَلَانَ (١٥٤/٥) .

٣٨ - فصل

في المنزل ينزله

١٧٩ - عن خولة بنت حكيم رضي الله عنها ، قالت : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول :

« مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا ثُمَّ قَالَ : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ » . خَرَجَهُ مُسْلِمٌ .

١٨٠ - وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال :

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَافَرَ فَأَقْبَلَ اللَّيْلُ قَالَ :

« يَا أَرْضُ ، رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّكَ ، وَشَرِّ مَا فِيكَ ، وَشَرِّ مَا خُلِقَ فِيكَ ، وَشَرِّ مَا يَدُبُّ عَلَيْكَ ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ أَسَدٍ وَأَسْوَدٍ ، وَمِنْ الْحَيَّةِ وَالْعَقْرَبِ ، وَمِنْ سَاكِنِ الْبَلَدِ ، وَمِنْ وَالِدٍ وَمَا وَلَدَ » .

خَرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (١٣٢)

(١٣٢) وهو ضعيف ، وإن صححه الحاكم ووافقه الذهبي وحسنه الحافظ فإن فيه الزبير ابن الوليد . قال الذهبي : « تفرد عنه شريح بن عبيد » . قلت : وهذا معناه أنه مجهول ، فكيف يصحح حديثه أو يحسنه ؟ !

٣٩ - فصل

في الطعام والشراب

قال الله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ) [البقرة : ١٧٢] .

١٨١ - قال عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه : قال لي رسول الله ﷺ : « يَا بُنَيَّ سَمِّ اللَّهَ ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ » متفق عليه .

١٨٢ - وقالت عائشة رضي الله عنها : قال رسول الله ﷺ : « إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَذْكُرْ اسمَ الله تعالى في أوله ، فَإِنْ نَسِيَ أَنْ يَذْكُرَ الله تعالى في أوله ، فَلْيَقُلْ : بِسْمِ اللَّهِ ، أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ » ، قال الترمذي : حديث حسن صحيح (١٣٣) .

١٨٣ - وعن أمية بن مخشي رضي الله عنه قال : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا وَرَجُلٌ يَأْكُلُ ، فَلَمْ يُسَمِّ اللَّهَ تعالى حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْ طَعَامِهِ إِلَّا لُقْمَةٌ ، فَلَمَّا رَفَعَهَا إِلَى فِيهِ ، قَالَ : بِسْمِ اللَّهِ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ ، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ قَالَ : « مَا زَالَ الشَّيْطَانُ يَأْكُلُ مَعَهُ ، فَلَمَّا ذَكَرَ اسمَ اللَّهِ اسْتَقَاءَ مَا فِي بَطْنِهِ » ، أخرجه أبو داود والنسائي (١٣٤) .

(١٣٣) وهو كما قال ، فإن له طريقاً أخرى وشاهداً . انظر شرح ابن علان (١٨٢/٥ - ١٨٣)

(١٣٤) واسناده ضعيف ، وأشار إلى ذلك الحافظ بقوله : « حديث غريب » وعلته أن فيه

المتنى بن عبد الرحمن الخزاعي ، قال الحافظ : « مستور » وقال الذهبي : « لا يعرف » .

١٨٤- وعن أبي هريرة رضي الله عنه : « ما عاب رسول الله ﷺ طعاماً قط ، إن اشتهاه أكله ، وإلا تركه » متفق عليه .

١٨٥- وعن وحشي ، أن أصحاب رسول الله ﷺ قالوا يا رسول الله إنا نأكل ولا نشبع ، قال : « فلعلكم تفترقون ؟ » قالوا : نعم ، قال ﷺ : « فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله يبارك لكم فيه » أخرجه أبو داود ، وابن ماجه (١٣٥) .

١٨٦- وقال أنس رضي الله عنه : قال رسول الله ﷺ : « إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها ، ويشرب الشربة فيحمده عليها » . أخرجه مسلم .

١٨٧- وعن معاذ بن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من أكل طعاماً ، فقال : الحمد لله الذي أطعمني هذا ، ورزقنيه من غير حولٍ مني ولا قوة ؛ غفر له ما تقدم من ذنبه » قال الترمذي : حديث حسن (١٣٦) .

(١٣٥) إسناده ضعيف وإن صححه ابن حبان ، فإن مداره على وحشي بن حرب بن وحشي ابن حرب ، قال الحافظ : « مستور » ، وفي الحظ على الاجتماع على الطعام وعدم التفرق فيه أحاديث أخرى فانظر « المجمع » (٢١ / ٥) . .

(١٣٦) وهو كما قال ، ووافقه الحافظ ابن حجر ، ورواه أبو داود أيضاً وابن ماجه ، وهو عندهم جميعاً كما أوردنا . وكان في الأصول « أوشرب » بدل « طعاماً » ! والظاهر أنه وهم من المؤلف فقد أورده كذلك تلميذه ابن القيم في « الوابل الصيب » (ص ١٨٥) .

١٨٨- وعن أبي سعيد رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا فَرَغَ مِنْ طَعَامِهِ قَالَ : «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا ، وَسَقَانَا ، وَجَعَلَنَا مُسْلِمِينَ» .
خرجه أبو داود ، والترمذي ^(١٣٧) .

١٨٩- وَعَنْ رَجُلٍ خَدَمَ النَّبِيَّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَسْمَعُ النَّبِيَّ ﷺ إِذَا قَرَّبَ إِلَيْهِ طَعَامًا يَقُولُ :

«بِسْمِ اللَّهِ» وَإِذَا فَرَغَ مِنْ طَعَامِهِ قَالَ :

«اللَّهُمَّ أَطْعَمْتَ ، وَأَسْقَيْتَ ، وَأَغْنَيْتَ ، وَأَقْنَيْتَ ، وَهَدَيْتَ ، وَاحْيَيْتَ ، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا أَعْطَيْتَ» . خَرَّجَهُ النَّسَائِيُّ ، وَغَيْرُهُ ^(١٣٨) .

١٩٠- وَخَرَجَ الْبُخَارِيُّ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَفَعَ مَائِدَتَهُ قَالَ :

« الْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ ، غَيْرَ مَكْفِيٍّ ، وَلَا مَوْدَّعٍ ، وَلَا مُسْتَغْنَى عَنْهُ رَبَّنَا » .

(١٣٧) ضعيف الإسناد، لأنه اضطرب فيه الرواة كما بينه الحافظ في «التهذيب» .

(١٣٨) كابن السني (رقم ٤٥٩) وإسناده صحيح وهو مخرج في «الأحاديث الصحيحة»

رقم (٧١)

٤٠ - فصل

في الضيف ونحوه

١٩١ - ذَكَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُسْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:

نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَبِي ، قَالَ : فَقَرَّبْنَا إِلَيْهِ طَعَامًا وَوَطْبَةً (١٣٩) فَأَكَلَ مِنْهَا ، ثُمَّ أَتَى بِتَمْرٍ فَكَانَ يَأْكُلُهُ وَيُلْقِي النَّوَى بَيْنَ إَصْبَعَيْهِ ، وَيَجْمَعُ السَّبَابَةَ وَالْوُسْطَى ، ثُمَّ أَتَى بِشَرَابٍ فَشَرِبَهُ ، ثُمَّ نَاولَهُ الَّذِي عَنْ يَمِينِهِ . قَالَ : فَقَالَ أَبِي وَأَخَذَ بِلِجَامِ دَابَّتِهِ : ادْعُ اللَّهَ لَنَا ، فَقَالَ :

« اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِيمَا رَزَقْتَهُمْ ، وَاعْفِرْ لَهُمْ وَارْحَمَهُمْ » .

خَرَّجَهُ مُسْلِمٌ .

١٩٢ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَاءَ إِلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَجَاءَ بِخُبْزٍ وَزَيْتٍ فَأَكَلَ ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :

« أَفْطَرَ عِنْدَكُمْ الصَّائِمُونَ ، وَأَكَلَ طَعَامُكُمْ الْأَبْرَارُ ، وَصَلَّتْ عَلَيْكُمْ الْمَلَائِكَةُ » ، خَرَّجَهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَغَيْرُهُ (١٤٠) .

(١٣٩) هو الحيس يجمع بين التمر والأقط والسمن .

(١٤٠) وهو صحيح الاسناد ، وانظر تخريجه في « آداب الزفاف » (ص ٩١ - ٩٢) .

١٩٣- وخرج أيضاً عن جابر رضي الله عنه قال : صَنَعَ أَبُو الْهَيْثَمِ
ابن التَّيْهَانِ لِلنَّبِيِّ ﷺ طَعَاماً ، فَدَعَا النَّبِيَّ ﷺ وَأَصْحَابَهُ ، فَلَمَّا فَرَغُوا
قال : « أَتَيْبُوا أَخَاكُمْ » قالوا : يارسُولَ اللهِ ، وما إثابته ؟ قال :
« إِنْ الرَّجُلَ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ ، فَأَكَلَ طَعَامَهُ وَشَرِبَ شَرَابَهُ ، فَدَعَا لَهُ ،
فَذَلِكَ إِثَابَتُهُ » (١٤١) .

٤١- فصل

في السلام

١٩٤- عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما
أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ : أَيُّ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ ؟ قال :
« تُطْعَمُ الطَّعَامَ ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ » متفق عليه .
١٩٥- وقال أبو هريرة رضي الله عنه : قال رسول الله ﷺ :
« لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا ، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا ، أَفَلَا أَدْلُكُمْ
عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ » خرجه مسلم .
١٩٦- وقال عمار بن ياسر رضي الله عنه :

(١٤١) ضعيف السند ، فيه يزيد أبو خالد الدلاقي ، ضعيف عن رجل لم يسم .

« ثَلَاثٌ مَنْ جَمَعَهُنَّ فَقَدْ جَمَعَ الْإِيمَانَ : الْإِنْصَافُ مِنْ نَفْسِكَ ،
وَبَذْلُ السَّلَامِ لِلْعَالَمِ ، وَالْإِنْفَاقُ مِنَ الْإِقْتَارِ » (١٤٢) .

١٩٧- وقال عمران بن حصين :

جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ ، ثُمَّ
جَلَسَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « عَشْرٌ » ثُمَّ جَاءَ آخَرُ ، فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ
وَرَحْمَةُ اللَّهِ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ ، فَجَلَسَ ، فَقَالَ : « عَشْرُونَ » ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ ، فَقَالَ :
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ ، فَجَلَسَ ، فَقَالَ : « ثَلَاثُونَ » .
قال الترمذي : حديث حسن (١٤٣) .

١٩٨- وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :
« إِنْ أَوَّلَى النَّاسُ بِاللَّهِ مِنْ بَدَأَهُمْ بِالسَّلَامِ » . قال الترمذي : حديث
حسن (١٤٤) .

١٩٩- وخرج أبو داود عن علي رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ
قال :

(١٤٢) علقه البخاري هكذا موقوفاً ، ووصله ابن أبي شيبة في « الإيمان » (ق ١٩٢/٢) وابن
حبان في « روضة العقلاء » (ص ٧٩) ورجاله ثقات إلا أن أبا اسحاق السبيعي كان اختلط
وهو مدلس وقد عنعنه ، ورواه بعضهم مرفوعاً وهو خطأ كما رجحه الحافظان : ابن ناصر
الدين في « الاتحاف بمحدث فضل الإنصاف » (مخطوط في مكتبة الحرم المكي) وابن حجر في
« الفتح » .

(١٤٣) وهو كما قال ، وحسنه البيهقي أيضاً والحافظ .

(١٤٤) وسنده صحيح .

«يُجْزَى عَنْ الْجَمَاعَةِ إِذَا مَرُوا ، أَنْ يَسْلِمَ أَحَدُهُمْ ، وَيُجْزَى عَنْ الْجُلُوسِ أَنْ يَرُدَّ أَحَدُهُمْ» (١٤٥) .

٢٠٠- وقال أنس رضي الله عنه :

«مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى صَبْيَانٍ يَلْعَبُونَ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ» . حديث صحيح (١٤٦) .

٢٠١- وقال أبو هريرة رضي الله عنه : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

«إِذَا انْتَهَى أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَجْلِسِ ، فَلْيَسَلِّمْ ، فَإِنْ بَدَأَ لَهُ أَنْ يَجْلِسَ ، فَلْيَجْلِسْ ، ثُمَّ إِذَا قَامَ ، فَلْيَسَلِّمْ ، فَلْيَسَلِّمْ الْأَوَّلَى بِأَحَقَّ مِنَ الْآخِرَةِ» . قال الترمذي :
حديث حسن (١٤٧) .

٤٢- فصل

في العطاس والتثاؤب

٢٠١- قال أبو هريرة رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :

« إِنْ اللَّهُ يُحِبُّ الْعُطَاسَ ، وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ ، فَإِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ ، وَحَمِدَ اللَّهَ ، كَانَ حَقًّا عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمِعَهُ أَنْ يَقُولَ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ . وَأَمَّا التَّثَاؤُبُ ، فَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَإِذَا تَشَاءَبَ أَحَدُكُمْ ، فَلْيَرُدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا تَشَاءَبَ ، ضَحَكَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ » .

(١٤٥) حديث حسن ، ورواه أحمد والبيهقي وفيه ضعف لكن له شواهد يتقوى بها .

(١٤٦) وكذا قال ابن القيم . قلت : أخرجه الشيخان .

(١٤٧) وهو كما قال .

٢٠٣ - وقال أيضاً، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :

«إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلْيَقُلْ لَهُ أَخُوهُ ، أَوْ صَاحِبُهُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، فَإِذَا قَالَ لَهُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، فَلْيَقُلْ : يَهْدِيكُمْ اللَّهُ وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ » خرجهما البخاري .

وفي لَفْظِ أَبِي دَاوُدَ : «الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ» (١٤٨) .

٢٠٤ - وقال أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :

«إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَحَمَدَ اللَّهُ فَشَمْتُوهُ ، فَإِنْ لَمْ يَحْمَدِ اللَّهُ ، فَلَا تُشَمْتُوهُ » خَرَجَهُ مُسْلِمٌ .

٤٣ - فصل

في النكاح

٢٠٥ - قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه :

عَلَّمَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خُطْبَةَ الْحَاجَةِ :

(١٤٨) واسناده صحيح كما قال النووي، وله شواهد كثيرة، انظرها في شرحه (١٢/٦) .

(فائدة) : قوله في الرواية المتقدمة (١٩٩) : « كان حقاً على كل مسلم سماعه ... » دليل واضح على وجوب التشميت على كل من سماعه ، وما اشتهر أنه فرض كفائي إذا قام به البعض سقط عن الباقي مما لا دليل عليه هنا ، بخلاف السلام للحديث (١٩٨) .

« الْحَمْدُ لِلَّهِ [نَحْمَدُهُ وَ] نَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، (وفي رواية زيادة : أَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا، بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ، مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشَدَ، وَمَنْ يَعْصِيهِمَا فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّ إِلَّا نَفْسَهُ، وَلَا يَضُرُّ اللَّهَ شَيْئًا)، يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) [النساء : ١] (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) [آل عمران : ١٠٢] (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا . يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) [الأحزاب : ٧٠، ٧١] . »

خرجه الأربعة، وقال الترمذي : حديث حسن (١٤٩) .

٢٠٦- وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَفَأَ

(١٤٩) بل هو حديث صحيح، فإن له أربع طرق عن ابن مسعود أحداها صحيح، على شرط مسلم، وأما الرواية الأخرى التي جعلناها بين قوسين فهي ضعيفة تفرد بها رجل مجهول، وقد بينت هذا كله مع فوائد أخرى في رسالة خاصة في هذه الخطبة المباركة، وهي مطبوعة.

الانسان ، إذا تزوّج قال : « بَارَكَ اللهُ لَكَ ، وَبَارَكَ عَلَيْكَ ، وَجَمَعَ بَيْنَكُمَا فِي خَيْرٍ » قال الترمذي : حديث حسن صحيح ^(١٥٠) .

٢٠٧- وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، عن النبي ﷺ قال :
« إذا تزوّج أحدكم امرأة ، أو اشترى خادماً ، فليقل :

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا ، وَخَيْرَ مَا جَبَلْتَهَا عَلَيْهِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا جَبَلْتَهَا عَلَيْهِ - وإذا اشترى بغيراً ، فليأخذ بذروة سنامه وليقل مثل ذلك » . خرجه أبو داود ، وابن ماجه ^(١٥١) .

٢٠- وقال ابن عباس رضي الله عنهما ، عن النبي ﷺ قال :

« لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ قَالَ : بِسْمِ اللَّهِ ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ ، وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَارَزَقْتَنَا - فَمُقْضَى بَيْنَهُمَا وَلَدٌ ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا » متفق عليه .

(١٥٠) وهو كما قال ، فإن اسناده صحيح على شرط مسلم كما قال الحاكم ووافقه الذهبي .

(١٥١) قلت : وإسناده حسن وصححه جماعة ، وانظر تخريجه ومن صححه في « آداب الزفاف » (ص ١٧ - ١٨) .

٤٤ - فصل

في الولادة

٢٠٩- يُذَكِّرُ أَنَّ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَمَّا دَنَا وَلَادَهَا ، أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أُمَّ سَلَمَةَ ، وَزَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ ، أَنْ يَأْتِيَا فَيَقْرَأَ عِنْدَهَا آيَةَ الْكُرْسِيِّ ، وَ (إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ [الأعراف : ٥٤] و [يونس : ٣] : وَيُعَوِّذَاهَا بِالْمُعَوِّذَتَيْنِ « (١٥٢) .

٢١٠- وَقَالَ أَبُو رَافِعٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَذَّنَ فِي أُذُنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ حِينَ وَلَدَتْهُ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِالصَّلَاةِ .

(١٥٢) أشار المؤلف إلى تضعيفه، وتبعه ابن القيم وهذا لا يكفي وسكت عليه النووي وغيره وهذا لا يجوز فإنه واه جداً، بل موضوع ، أخرجه ابن السني (٦١٤) بإسناد فيه موسى بن محمد بن عطاء . قال الذهبي : « أحد التالفين ، كذبه أبو زرعة وأبو حاتم ، وقال النسائي : ليس بثقة . وقال ابن حبان : « لا تحل الرواية عنه ، كان يضع الحديث » ثم ساق له ثلاثة أحاديث قال في الأول منها : « موضوع » ، وفي الثاني : « باطل » ، وفي الثالث : « كذب » ! وفيه أيضاً عيسى بن إبراهيم القرشي ، قال البخاري والنسائي : « منكر الحديث » ، وقال أبو حاتم والنسائي ثم الذهبي : « متروك » وهو يرويه عن موسى بن أبي حبيب ، قال أبو حاتم : « ذاهب الحديث » . قلت : فمثل هذا السند لا يشك من له إلمام بهذا العلم أنه موضوع ، ولذلك ، فقد أخطأ الإمام النووي بإيراده لهذا الحديث في « الأذكار » دون الإشارة إلى تضعيفه على الأقل ، كما فعل المؤلف ، وإن كنت تمنيت أن لا يتابعه في إيراده أصلاً ، وقد تابعهما في ذلك ابن القيم أيضاً في « الوابل » ، ومن الغرائب أن ابن علان لم يتكلم على ضعفه مطلقاً ، فالله المستعان .

قال الترمذي : حديث حسن صحيح (١٥٣) .

٢١١- وَيُذَكَّرُ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« مَنْ وَلَدَ لَهُ مَوْلُودٌ فَأَذَّنَ فِي أُذُنِهِ الْيُمْنَى وَأَقَامَ فِي أُذُنِهِ الْيُسْرَى ، لَمْ تَضُرَّهُ أُمُّ الصَّبِيَّانِ » (١٥٤) .

٢١٢- وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا :

« كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُؤْتِي بِالصَّبِيَّانِ فَيَدْعُو لَهُمْ بِالْبَرَكَاتِ ، وَيُحَنِّكُهُمْ (١٥٥) » . خَرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (١٥٦) .

٢١٣- وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ :
أَنَّهُ أَمَرَ بِتَسْمِيَةِ الْمَوْلُودِ يَوْمَ سَابِعِهِ ، وَوَضَعَ الْأَذَى عَنْهُ ، وَأَلْعَقَ » .

(١٥٣) قلت : وإسناده ضعيف ، وهو حديث حسن بشاهده الذي رواه البيهقي في « الشعب » عن ابن عباس ، انظر « تحفة الودود » (ص ١٦) و « الارواء » (١٥٩) .

(١٥٤) موضوع ، رواه ابن السني بإسناد فيه متهمان بالوضع والثالث ضعيف ذكروا في الحديث (١٧٤) ، ورواه البيهقي من حديث الحسن بن علي وهو ههنا عن الحسين وكذلك ذكره النووي في الأذكار له . وراجع له « الأحاديث الضعيفة » (٣٢١) .

وأُم الصبيان ، قال ابن الأثير في النهاية : هي الريح التي تعرض لللسان ، فربما غشي عليهم ، وقيل : هي التابعة من الجن .

(١٥٥) التحنيك : أن تمضغ التمر حتى يلين ، ثم تدلكه بمحك الصبي .

(١٥٦) وإسناده صحيح على شرط الشيخين ، وقد أخرجه مسلم .

(١٥٧)

قال الترمذي : حديث حسن .

٢١٤- وقد سَمَّى النبي ﷺ ابنَهُ اِبْرَاهِيمَ ، وَاِبْرَاهِيمَ بنَ أَبِي مُوسَى ، وَعَبَدَ الله بنَ أَبِي طَلْحَةَ ، وَالْمُنْذِرَ بنَ أَبِي أُسَيْدٍ قَرِيباً مِنْ وَلادَتِهِمْ (١٥٨) .

٢١٥- وعن أَبِي الدرداء رضي الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّكُمْ تُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَسْمَائِكُمْ ، وَأَسْمَاءِ آبَائِكُمْ ، فَاحْسِنُوا أَسْمَاءَكُمْ» ذكره أَبُو داود (١٥٩) .

٢١٦- وذكر مسلم في « صحيحه » عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ أَحَبَّ أَسْمَائِكُمْ إِلَى اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ» .

٢١٧- وعن أَبِي وهب الجُشَمِي قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «تَسَمَّوْا بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ ، وَأَحَبُّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، عَبْدُ اللَّهِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ، وَأَصْدَقُهَا حَارِثٌ ، وَهَمَامٌ ، وَأَقْبَحُهَا حَرْبٌ وَمُرَّةٌ» .
خرجه أَبُو داود ، والنسائي (١٦٠) .

٢١٨- وقد غَيَّرَ النبي ﷺ الْأَسْمَاءَ الْمَكْرُوهَةَ إِلَى أَسْمَاءٍ حَسَنَةٍ ، فَكَانَتْ زَيْنَبُ تُسَمَّى : بَرَّةً . فَقِيلَ : تُزَكِّي نَفْسَهَا ، فَسَمَّاها : زَيْنَبَ ، وَكَانَ

(١٥٧) وهو كما قال لشواهده .

(١٥٨) هذه أخبار صحيحة ، وهي تدل على الجواز وما قبله على الأفضل .

(١٥٩) وإسناده ضعيف ، ومن حسنه قتلوه .

(١٦٠) وإسناده ضعيف . راجع له « إرواء الغليل » (١١٦٤) .

يَكْرَهُ أَنْ يُقَالَ : خَرَجَ مِنْ عِنْدِ بَرَّةَ ^(١٦١) ، وَقَالَ لِرَجُلٍ : مَا اسْمُكَ ؟ قَالَ :
 حزن ، قال : بل أنت سهل ، وغير اسم عاصية ، فسمها جميلة ، وقال لرجل :
 ما اسمك ؟ قال : أَصْرَمَ . قَالَ : بَلْ أَنْتَ زُرْعَةٌ ^(١٦٢) ، وَسَمَّى حَرْبًا :
 سَلْمًا ، وَسَمَّى الْمُضْطَجِعَ : الْمُنْبَعَثَ ، وَأَرْضًا يُقَالُ لَهَا : عَفْرَةٌ ، سَمَّاها :
 خَضْرَاءَ ، وَشَعْبَ الضَّلَالَةِ ، سَمَّاهُ : شَعْبَ الْهَدْيِ ، وَبَنُو الزَّيْنَةِ ، سَمَّاهُمْ :
 بني الرُّشْدَةِ ^(١٦٣) .

٤٥ - فصل

في صياح الديك ، والنهيق ، والنباح

٢١٩- ذَكَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :
 « إِذَا سَمِعْتُمْ نُهَاقَ الْحَمِيرِ ، فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَإِنَّهَا رَأَتْ شَيْطَانًا ،
 وَإِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ ، فَاسْلُؤُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ، فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا » .
 متفق عليه .

٢٢٠- وعن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :
 « إِذَا سَمِعْتُمْ نُبَاحَ الْكِلَابِ ، وَنَهَيْقَ الْحَمِيرِ بِاللَّيْلِ ، فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ
 مِنْهُمْ ، فَإِنَّهُمْ يَرَيْنَ مَا لَا تَرَوْنَ » أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ ^(١٦٤) .
 (١٦١) هَذَا فِي « صَحِيحِ مُسْلِمٍ » .

(١٦٢) هَذَا فِي سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ . وَقَدْ خَرَجَتْهَا وَغَيْرَهَا مِمَّا فِي مَعْنَاهَا فِي « الْأَحَادِيثِ
 الصَّحِيحَةِ » .

(١٦٣) ذَكَرَهَا أَبُو دَاوُدَ فِي « الْأَدَبِ » مَعْلُوقَةً بِدُونِ إِسْنَادٍ . وَقِصَّةُ الْأَرْضِ وَصَلَهَا
 الطَّحَاوِيُّ فِي « شَرْحِ الْمَعَانِي » وَالطَّبْرَانِيُّ فِي « الْمَعْجَمِ الصَّغِيرِ » بِسَنَدٍ صَحِيحٍ .

(١٦٤) حَدِيثٌ صَحِيحٌ بِطَرِيقِهِ ، فَانْظُرِ الْمُسْنَدَ (٣/٣٠٦ وَ ٣٥٥-٣٥٦) وَ « الْأَدَبُ الْمَفْرَدُ » =

٤٦ - فصل

في الحريق

٢٢١- يُذَكَّرُ عَنْ عَمْرٍو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ

اللَّهِ ﷺ :

« إِذَا رَأَيْتُمُ الْحَرِيقَ فَكَبِّرُوا ، فَإِنَّ التَّكْبِيرَ يُطْفِئُهُ » (١٦٥) .

٤٧ - فصل

في المجلس

٢٢٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « مَنْ جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ فَكَثُرَ فِيهِ لَغَطُهُ فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ ذَلِكَ : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ ، إِلَّا كَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا كَانَ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ » .

قال الترمذي : حديث حسن صحيح (١٦٦) .

= (رقم ١٢٣٣ - ١٢٣٥) وابن السني (رقم ٣٠٧) .

(١٦٥) حديث ضعيف كما أشار إليه المؤلف ، أخرجه العقيلي في « الضعفاء » وابن عدي في « الكامل » وابن السني في « عمل اليوم والليلة » (٢٨٩ - ٢٩٢) وابن عساكر (١٤/٣٤٠ - ١) من طرق ضعيفة جداً عن عمرو بن شعيب به .

(١٦٦) وهو كما قال ، وقد أخرجه جماعة ، منهم ابن حبان والحاكم ، وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي ، وهو كما قال .

٢٢٣- وفي حديث آخر : « أَنَّهُ إِذَا كَانَ فِي مَجْلَسٍ خَيْرٌ ، كَانَ كَالطَّابَعِ لَهُ ، وَإِنْ كَانَ مَجْلَسٌ تَخْلِيطٌ ، كَانَ كَفَارَةٍ لَهُ » (١٦٧) .

٢٢٤- وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« مَا مِنْ قَوْمٍ يَقُومُونَ مِنْ مَجْلَسٍ لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَعَالَى فِيهِ إِلَّا قَامُوا عَنْ مِثْلِ جِنْفَةِ حِمَارٍ ، وَكَانَ لَهُمْ حَسْرَةٌ » خَرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَغَيْرُهُ (١٦٨) .

٢٢٥- وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قَلَّمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ مِنْ مَجْلَسٍ حَتَّى يَدْعُو بِهَؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ لِأَصْحَابِهِ :
«اللَّهُمَّ أَقْسَمَ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تَبْلُغُنَا بِهِ جَنَّتِكَ ، وَمِنْ أَلْيَقِينَ مَاتَهُونَ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا ، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا ، وَأَبْصَارِنَا ، وَقُوَّتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا ، وَاجْعَلْهُ آلَوارِثَ مِنَّا ، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمْنَا ، وَانصِرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا ، وَلَا تَجْعَلْ مَصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا ، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمًّا ، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا ، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا » قَالَ التِّرْمِذِيُّ : حَدِيثٌ حَسَنٌ (١٦٩) .

(١٦٧) ذَكَرَ ذَلِكَ فِي حَدِيثِ جَبْرِ بْنِ مَطْعَمٍ وَهُوَ عِنْدَ النَّسَائِيِّ وَالطَّبْرَانِيِّ وَالْحَاكِمِ ، وَصَحِّحَهُ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ ، وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ وَهُوَ كَمَا قَالَا . أَنْظِرْ « الْأَحَادِيثَ الصَّحِيحَةَ » (رَقْم ٨١) .
(١٦٨) كَالْحَاكِمِ وَقَالَ : « صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ » وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ وَهُوَ كَمَا قَالَا . وَلَهُ أَلْفَاظٌ وَطَرَقَ كَثِيرَةٌ خَرَجَتْهَا فِي « الْأَحَادِيثَ الصَّحِيحَةَ » (رَقْم ٧٤ - ٨٠) .

(١٦٩) وَهُوَ كَمَا قَالَ ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ السَّيِّئِ أَيْضاً (٤٤٠) وَالْحَاكِمِ (٥٢٨/١) وَقَالَ : « صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ » وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ !!

٤٨ - فصل

في الغضب

قال الله تعالى : (وَأِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) [فصلت : ٣٦] .

٢٢٦ - وقال سليمان بن صرد : كُنْتُ جَالِساً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَجُلَانِ يَسْتَبَانِ ، وَأَحَدُهُمَا قَدْ احْمَرَّ وَجْهُهُ ، وَانْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ مَايَجِدُ ، لَوْ قَالَ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، ذَهَبَ عَنْهُ مَايَجِدُ » متفق عليه .

٢٢٧ - وعن عطية بن عروة قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« إِنَّ الْغَضَبَ مِنَ الشَّيْطَانِ ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ خُلِقَ مِنْ نَارٍ ، وَإِنَّمَا تُطْفَأُ النَّارُ بِالْمَاءِ ، فَإِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ ، فَلْيَتَوَضَّأْ » ذكره أبو داود (١٧٠) .

٤٩ - فصل

في رؤية أهل البلاء

٢٢٨ - عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال :

(١٧٠) ورواه أحمد أيضاً (٢٢٦/٤) وفيه عروة بن محمد بن السعدي. روى عنه جماعة ولم يوثقه غير ابن حبان ومع ذلك فقد قال فيه : « كان يخطيء » . وقال الحافظ في « التقریب » : « مقبول » يعني عند المتابعة ، فإن وجد لحديثه هذا متابع أو شاهد فهو حسن . والله أعلم .

«مَنْ رَأَى مُبْتَلًى فَقَالَ :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَاقَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ ، وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا .

لم يُصِبْهُ ذَلِكَ الْبَلَاءُ» . قال الترمذي : حديث حسن ^(١٧١) .

٥٠ - فصل

في دخول السوق

٢٢٩- عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

«مَنْ دَخَلَ السُّوقَ فَقَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، يُخَيِّبِي وَيُمِيتُ ، وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ ، وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ ، وَرَفَعَ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ دَرَجَةٍ» . خرَّجه الترمذي ^(١٧٢) .

٢٣٠- وعن بريدة رضي الله عنه قال : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا

خَرَجَ إِلَى السُّوقِ قَالَ :

(١٧١) هو كما قال فإن له طرقاً وشواهد .

(١٧٢) وضعفه بقوله : «حديث غريب» وحسن إسناده المنذري في «الترغيب» . وفيه نظر

لا يتسع المجال لبيانه الآن ، لكن الحديث حسن بمجموع طرقه عند الحاكم (١/٥٣٨-٥٣٩) وابن السني (١٧٨) و «الزهد» لأحمد (ص ٢١٤) .

«بسم الله، اللَّهُمَّ، إِنِّي أَسْأَلُكَ [من] خَيْرَ هذه السوق، وخَيْرَ ما فيها، وأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا، وَشَرِّ مَا فِيهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُصِيبَ فِيهَا يَمِينًا فَاجِرَةً، أَوْ صَفْقَةً خَاسِرَةً» .
إِسْنَادُ هَذَا أَمْثَلُ مِنَ الْأَوَّلِ (١٧٣) .

٥١- فصل

في النظر في المرأة

٢٣١- يُذَكَّرُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ :

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا نَظَرَ [وَجْهَهُ] فِي الْمَرْأَةِ قَالَ :
« الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَوَّى خَلْقِي فَعَدَّلَهُ ، وَكَرَّمَ صُورَةَ وَجْهِهِ فَحَسَنَهَا ،
وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ » .

٢٣٢- وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا نَظَرَ [وَجْهَهُ]
فِي الْمَرْأَةِ قَالَ :

« الْحَمْدُ لِلَّهِ ، اللَّهُمَّ كَمَا حَسَنْتَ خَلْقِي فَحَسِّنْ خُلُقِي » (١٧٤) .

(١٧٣) قلت : لكنه غريب فرد، مداره على رجل سماه ابن السني (رقم ١٧٦) وغيره محمد ابن أبان الجعفي وكتّاه الحاكم (٥٣٩/١) بأبي عمرو، وقال الذهبي في « تلخيصه » :
« لا يعرف » وضعفه ابن معين، والأول أصح عندي من هذا، على ما فيه من الأجر الكبير .
وفضل الله أكبر، ورحمته أوسع .

(١٧٤) هذا وما قبله حديثان ضعيفان، أخرجهما ابن السني وغيره، وفي الباب عن ابن =

٥٢- فصل

في الحجامة

٢٣٣- عن علي رضي الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ عِنْدَ الْحِجَامَةِ ، كَانَتْ مَنَفَعَةً حِجَامَتِهِ » (١٧٥) .

٥٣- فصل

في الأذن إذا آطنت

٢٣٤- عن أبي رافع رضي الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا طَنَّتْ أُذُنُ أَحَدِكُمْ ، فَلْيَذْكُرْنِي ، وَلْيَصِلْ عَلِيٌّ ، وَلْيَقُلْ : ذَكَرَ اللَّهُ بِخَيْرٍ مَنْ ذَكَرَنِي » (١٧٦) .

=عباس أيضاً وعائشة بسندين ضعيفين جداً ، نعم صح دعاؤه (ص) بقوله : « اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي » مطلقاً غير مقيد بالنظر في المرأة . وقد خرجت هذه الأحاديث كلها في « الإرواء » (رقم ٧٣) .

(١٧٥) كذا الأصل ، وهو كذلك في ابن السني (٤١٦٢) وفي « تفسير ابن كثير » (حجامتين) ولعله الصواب . وفي السند من لم أعرفه ، وصرح ابن كثير بضعفه .

(١٧٦) ضعيف جداً ، بل أورده بعضهم في الموضوعات ، أخرجه ابن السني والطبراني في « الصغير » (ص ٢٢٩) وفي « الكبير » و« الأوسط » ومداره على محمد بن عبيد الله بن أبي رافع وهو ضعيف .

٥٤ - فصل

في الرجل إذا خدرت

٢٣٥ - عن الهيثم بن حنش قال : كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَخَدِرْتُ رَجُلُهُ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : اذْكُرْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيْكَ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدٌ ، فَكَأَنَّمَا نَشِطُ مِنْ عَقَالٍ ^(١٧٧) .

٢٣٦ - وعن مجاهد قال : خَدِرْتُ رَجُلٌ رَجُلٍ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ : اذْكُرْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيْكَ ، فَقَالَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَذَهَبَ خَدَرُهُ ^(١٧٨) .

(١٧٧) ضعيف أخرجه ابن السني (١٦٦) بإسناد ضعيف فيه علتان : الأولى : الهيثم هذا مجهول كما في «الكفاية» للخطيب البغدادي (ص ٨٨) ، الثانية : أنه من رواية أبي اسحاق عنه ، وهو السبيعي ، وهو مدلس وقد عنعنه ، ثم انه كان قد اختلط ، وهذا من تخاليطه ، فإنه اضطرب في سنده ، فتارة رواه عن الهيثم هذا ، وتارة عن أبي شعبة «وفي نسخة أبي سعيد» . رواه ابن السني (١٦٤) . وتارة قال : عن عبد الرحمن بن سعد قال : كنت عند ابن عمر فذكره أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٩٦٤) وابن السني (١٦٨) وعبد الرحمن بن سعد هذا وثقه النسائي فالعلة من أبي اسحاق من اختلاطه وتدليسهم وقد عنعنه في كل الروايات عنه ، وقد سبق له مثال : غريب من تدليسهم تبين فيه أنه أسقط واسطتين فانظر التعليق (رقم ١٢٦)

(تنبيه) ان حرف ياء النداء في هذا الحديث غير موجود في بعض الطبقات بينما هو ثابت في طبقات أخرى ؛ وقد أثّرنا اثباته لموافقة لبعض الأصول المخطوطة التي وقفنا عليها ؛ مع بيان حال سند الحديث .

(١٧٨) موضوع ، أخرجه ابن السني (١٦٥) فيه غياث بن ابراهيم ، قال ابن معين : كذاب خبيث ، ولذلك فإني استقبحت ايراد المؤلف إياه ، ولكنه جرى على سنن من قبله من المؤلفين في الأوراد كالإمام النووي رحمه الله تعالى ، ثم تنابع المؤلفون على ذلك كابن القيم وابن الخزري =

٥٥- فصل

في الدابة إذا تعست (١٧٩)

٢٣٧- عن أبي المليح ، عن رجلٍ قال : كنت رديفَ النبي ﷺ ، فعثرت دابته ، فقلتُ : تعسَ الشيطانُ ، فقالَ :

« لا تقل : تعسَ الشيطانُ ، فإنَّكَ إذا قلتَ ذلكَ تعاظَمَ حتى يكونَ مثلَ ألبيت ، ويقولُ : بقوِّي ، ولكن قلْ : باسمِ الله ، فإنَّكَ إذا قلتَ ذلكَ تصاغَرُ حتى يكونَ مثلَ الذُّبابِ » (١٨٠) .

= وصديق حسن خان وغيرهم . بل لم استحسن إيرادَه للأثر الذي قبله ، وإن كان سنده أحسن حالاً من هذا ، لأنَّه موقوف ، ولا هو في حكم المرفوع لما يأتي ، فلا يحتج به لو صح ، لا سيما وبعض المبتدعة يستدلون به على جواز الاستغاثة بغير الله تبارك وتعالى ! ولقد قارب الصواب الإمام الشوكاني حين قال في « تحفة الذاكرين » (ص ٢٠٦) : « وليس في هذا ما يفيد أن لذلك حكم الرفع ، فقد يكون مرجع مثل هذا التجريب . والمحجوب الأعظم لكل مسلم هو رسول الله (ص) ، فينبغي ذكره كما ورد ما يفيد ذلك في كتاب الله سبحانه مثل قوله : (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) وكما في حديث : « لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من أهله وماله والناس أجمعين » .

قلت : لا ريب أن رسول الله (ص) هو المحجوب الأعظم لكل مسلم ، لكن هل شرع الله لنا أن نذكره أو نناديه عند الخدر حتى يكون فعل ذلك دليلاً على حبه تعالى ! إن قيل : نعم فأين الدليل ؟ ! وإن قيل : لا ، فما ذكره الشوكاني من الآية والحديث حجة عليه لاله . والله المستعان .

(١٧٩) أي عثرت .

(١٨٠) أخرجه أبو داود بسند صحيح وجهالة الصحابي لاتنضر ، على أن ابن السني رواه بسند لا بأس به عن أبي المليح عن أبيه وأبوه صحابي اسمه أسامة وهكذا رواه النسائي في « اليوم والليلة » وابن مردويه في تفسيره ورواه الإمام أحمد .

٥٦ - فصل

فيمَن أهْدَى هدية ودُّعي له

٢٣٨ - عن عائشة رضي الله عنها قالت : أهديتُ لرسول الله ﷺ شاةً قالَ : « اقسِميها » فكانتُ عائشةُ إذا رجعتُ الخادمُ تقولُ : ما قالوا ؟ تقولُ الخادم ، قالوا : بارك الله فيكم ، فتقولُ عائشة : وفيهم بارك الله ، نرد عليهم مثلَ ما قالوا ، ويبقى أجْرنا لنا » (١٨١) .
وقد بلغنا عنها في الصدقة نحو ذلك .

٥٧ - فصل

فيمَن أمِيط عنه الأذى

٢٣٩ - عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه ، أَنَّهُ تَنَاوَلَ مِنْ لَحْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَذْيً ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَسَحَ اللَّهُ عَنْكَ يَا أَبَا أَيُّوبَ مَا تَكْرَهُ .
وفي وجه آخر : « لَا يَكُنْ بِكَ السُّوءُ يَا أَبَا أَيُّوبَ » (١٨٢) .
٢٤٠ - وعن عمر رضي الله عنه أَنَّهُ أَخَذَ مِنْ لَحْيَةِ رَجُلٍ أَوْ رَأْسٍ شَيْئاً ، فَقَالَ الرَّجُلُ : صَرَفَ اللَّهُ عَنْكَ السُّوءَ ، فقال عمر رضي الله عنه :

(١٨١) رواه ابن السني (رقم ٢٧٣) من طريق النسائي بسند جيد .

(١٨٢) حديث ضعيف ، في الرواية الأولى عثمان بن فائد ، وفي الأخرى أبو هلال ، وكلاهما ضعيف ، أخرجهما ابن السني (٢٧٦ ، ٢٧٧) .

صَرَفَ اللَّهُ عَنَّا السُّوءَ مُنْذُ أَسْلَمْنَا ، وَلَكِنْ إِذَا أَخَذَ عَنْكَ شَيْءٌ فَقُلْ :
أَخَذْتُ يَدَاكَ خَيْرًا^(١٨٣) .

٥٨ - فصل

في رواية باكرة الثمر

٢٤١ - قال أبو هريرة رضي الله عنه : كَانَ النَّاسُ إِذَا رَأَوْا أَوَّلَ الثَّمَرِ
جَآؤُوا بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا أَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
«اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي ثَمَرِنَا ، وَبَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا ، وَبَارِكْ لَنَا فِي
صَاعِنَا ، وَبَارِكْ لَنَا فِي مُدُنَا ، ثُمَّ يُعْطِيهِ أَصْغَرَ مَنْ يَحْضُرُ مِنَ الْوُلْدَانِ» .
خرجه مسلم .

٥٩ - فصل

في الشيء يعجبه ويخاف عليه العين

قال الله تعالى : (وَلَوْ لَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ
إِلَّا بِاللَّهِ) ، [الكهف : ٣٩] .

٢٤٢ - وقال النبي ﷺ :

«العينُ حقٌّ ، ولو كان شيءٌ سَابِقَ الْقَدَرِ لَسَبَقَتْهُ الْعَيْنُ» حديث صحيح^(١٨٤) .

(١٨٣) حديث موقوف جيد الاسناد ، أخرجه ابن السني (٢٧٨) .

(١٨٤) رواه مسلم وأحمد عن ابن عباس .

٢٤٣- ويذكر عن النبي ﷺ قال :

«إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يُعْجِبُهُ فِي نَفْسِهِ ، أَوْ مَالِهِ ، فَلْيَبْرِكْ عَلَيْهِ ، فَإِنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ» (١٨٥) .

٢٤٤- ويذكر عن النبي ﷺ قال :

«مَنْ رَأَى مِنْكُمْ شَيْئاً فَأَعْجَبَهُ فَلْيَقُلْ : مَا شَاءَ اللَّهُ ، لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» (١٨٦) .

٢٤٥- ويذكر عن النبي ﷺ قال :

« أَنَّهُ كَانَ إِذَا خَافَ أَنْ يُصِيبَ شَيْئاً بَعَيْنَهُ قَالَ : اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيهِ ، وَلَا تَضُرَّهُ» (١٨٧) .

(١٨٥) حديث صحيح ، أخرجه ابن السني (٣٠١) عن سهل بن حنيف . وأخرجه أحمد (٤٨٦/٣) والحاكم (٤١٢/٤١١/٣) مختصراً ، وأصله في «الصحاحين» كما ذكر الحاكم . ثم إن له شاهداً من حديث عامر بن ربيعة بمعناه . أخرجه ابن السني (٢٠٢) وأحمد (٤٤٧/٣) والحاكم (٢١٥/٤) وقال : « صحيح الاسناد » . ووافقه الذهبي . قلت : وفيه أمية بن هند بن سعد بن سهل بن حنيف وهو مستور كما قال الهيثمي في «المجمع» (١٠٨/٥) وقال الحافظ في «التقريب» : «مقبول» ، يعني عند المتابعة ، قلت : فحديثه هذا جيد لأنه لم يتفرد به كما رأيت ، وإنما أشار المؤلف رحمه الله إلى تضعيفه ، باعتبار الطريق الأولى عن سهل ، فكأنه خفيت عليه الطريق الأخرى عن عامر . والله أعلم . (تنبيه) هذا الحديث سقط من الأصل المخطوط ، وثبت في النسخة المنيرية ، وأورده ابن القيم في «الوابل الصيب» ص (١٩٦) .

(١٨٦) ضعيف الإسناد جداً ، فيه أبو بكر الهذلي ، قال الحافظ في «التقريب» : «متروك الحديث» ، أخرجه ابن السني (٢٠٣) . وتقدم نحوه برقم (١٣٨) .

(١٨٧) حديث ضعيف السند كما أشار إليه المؤلف ، وهو عند ابن السني (٤٠٤) من حديث حزام بن حكيم بن حزام مرفوعاً . وحزام تابعي مجهول ، ووقع في «الأذكار» للنووي و «الجامع الصغير» للسيوطي «سعيد بن حزام» معزواً لابن السني والله أعلم ، وسعيد تابعي ، أيضاً فهو مرسل على كل حال .

٢٤٦- وقال أبو سعيد رضي الله عنه :

« كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنَ الْجَانِ ، وَعَيْنِ الْإِنْسَانِ ، حَتَّى نَزَلَتْ الْمَعَوَّذَتَانِ ، فَلَمَّا نَزَلَتَا أَخَذَهُمَا ، وَتَرَكَ مَاسَوَاهُمَا » . قال الترمذي : حديث حسن (١٨٨) .

٦٠- فصل

في الفأل والطيرة

٢٤٧- قال النبي ﷺ :

« لَا عَدَوِي ، وَلَا طِيْرَةَ ، وَأَصْدُقُهَا الْفَأْلُ . قالوا : وما الفأل ؟ قال : الْكَلِمَةُ الْحَسَنَةُ يَسْمَعُهَا الرَّجُلُ » (١٨٩) .

٢٤٨- وكان رسول الله ﷺ يُعْجِبُهُ الْفَأْلُ (١٩٠) .

٢٤٩- مثل ما كان في سفر الهجرة ، فَلَقِيَهُمْ رَجُلٌ فَقَالَ : مَا اسْمُكَ ؟ قال بُرَيْدَةَ . قال : « بَرَدَ أَمْرُنَا » (١٩١) .

(١٨٨) وهو كما قال ، ورواه النسائي وابن ماجه بسند صحيح .

(١٨٩) أخرجه الشيخان من حديث أبي هريرة .

(١٩٠) صحيح رواه ابن حبان (١٤٢٩) عن أبي هريرة واحمد (١٢٩/٦ - ١٣٠)

عن عائشة بسندين حسنين ، وفي البخاري معناه من قوله (ص)

(١٩١) لم يتيسر لي الوقوف عليه في شيء من الكتب المعروفة اليوم من كتب السنة ،

وقد ذكر المصنف رحمه الله ، أنه في « الصحاح » فإن عني به أحد الصحيحين فهو بعيد جداً ، وإن عني غيرهما فقد يكون ذلك . وقد ساق الحافظ ابن كثير قصة الهجرة أتم سياق =

٢٥٠ - وقال :

«رَأَيْتُ فِي مَنَامِي كَأَنِّي فِي دَارِ عُقْبَةَ بْنِ رَافِعٍ ، وَأَتَيْنَا مِنْ رُطَبِ ابْنِ طَابٍ ، فَأَوَّلْتُ الرُّفْعَةَ لَنَا فِي الدُّنْيَا ، وَالْعَاقِبَةَ لَنَا فِي الْآخِرَةِ ، وَأَنَّ دِينَنَا قَدْ طَابَ » .

٢٥١ - وَأَمَّا الطَّيْرَةُ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ الْحَكَمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

«قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَنَّا رَجَالٌ يَتَطَيَّرُونَ . قَالَ : ذَلِكَ شَيْءٌ تَجِدُونَهُ فِي صُدُورِكُمْ فَلَا يَصُدَّنْكُمْ » .

=في تاريخه (١٦٨/٣ - ٢٠٤) فلم يذكر ما ذكره المؤلف رحمه الله تعالى ، وإنما ذكر قصتين أخريين :

إحداهما في المسند (٧٤/٤) من حديث سعد الدليل أن النبي (ص) مر في الطريق إلى المدينة على لصين من أسلم فعرض عليهما الإسلام فأسلما . ثم سألهما عن اسميهما فقالا : نحن المهانان ، فقال : بل انتما المكرمان . الحديث . وفي سنده ضعف .

والأخرى عن مالك بن الأوس الأسلمي قال : لما هاجر رسول (ص) وأبو بكر ، مرّا بإبل لنا بالبحفة فقال رسول الله (ص) : لمن هذه الإبل ، فقالوا : لرجل من أسلم ، فالتفت إلى أبي بكر فقال : سلمت إن شاء الله ، فقال : ما اسمك ؟ قال : مسعود . فالتفت إلى أبي بكر فقال : سعدت إن شاء الله . الحديث .

رواه أبو نعيم بسند ساقه ابن كثير (ص ١٩٠) وسكت عليه . وفيه من لم أجده له ترجمة ، ومن لم يوثق توثيقاً معتبراً . لكن روى نحو هذه القصة البزار من حديث بريدة الأسلمي رضي الله عنه ، وفيه قال : « سلمت يا أبا بكر ، سلمهم من أي أسلم ، قالوا : من بني سهم ، قال : إرم سهمك يا أبا بكر » . لكن قال الهيثمي في « المجمع » (٥٥/٦) « وفيه عبد العزيز بن عمران الزهري وهو متروك » .

هذه الأحاديث في الصحاح (١٩٢) .

٢٥٢- وعن عروة بن عامر قال : «سئل رسول الله ﷺ عن الطيرة فقال : أصدقها الفأل ، ولا ترد مسلماً ، وإذا رأيتم شيئاً تكرهونه فقولوا : اللهم لا يأتني بالحسنات إلا أنت ، ولا يذهب بالسيئات إلا أنت ، ولا حول ولا قوة إلا بالله» (١٩٣) .

٦١ - فصل

في الحمام

٢٥٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً وموقوفاً - وهو أشبه - قال :

(١٩٢) كذا قال ، وفي بعضه نظر ، أما حديث معاوية بن الحكم وهو السلمي فأخرجه مسلم في « الصلاة » في قصة حدث بها هو نفسه .
وأما الذي قبله ، فأخرجه مسلم أيضاً في « الرؤيا » .

وأما حديث الهجرة ، فلم أعثر عليه ، كما سبق بيانه في التعليق المتقدم ، وأخشى ما أخشاه ، أن يكون الحديث اشتبه على المؤلف رحمه الله تعالى بحديث : « قد سهل لكم من أمركم » ، قال عليه السلام حينما رأى سهيل بن عمرو ، وذلك في قصته الخدينية ، فإن هذا هو الذي ورد في « الصحيح » أعني « البخاري » ؛ أخرجه في « كتاب الشروط » ؛ على أن ظاهره أنه مرسل ؛ فقد رواه من طريق عكرمة أنه قال : « لما جاء سهيل بن عمرو ؛ قال النبي ص... » فذكره . والله أعلم .

(١٩٣) ضعيف الإسناد ، أخرجه أبو داود ، وعروة بن عامر ، قال الحافظ : « مختلف في صحبته » وذكره ابن حبان في « ثقات التابعين » . وراويه حبيب بن أبي ثابت مدلس وقد عنعنه .

«نعم أَلْبَيْتُ الْحَمَامُ يَدْخُلُهُ الْمُسْلِمُ ، إِذَا دَخَلَهُ سَأَلَ اللَّهُ الْجَنَّةَ ،
وَاسْتَعَاذَهُ مِنَ النَّارِ » (١٩٤) .

(١٩٤) ضعيف ، رواه ابن السني (٣١٠) . بإسناد فيه يحيى بن عبيد الله وهو ابن عبد الله بن موهب ، قال الحافظ : « متروك » ، وأفحش الحاكم فرماه بالوضع . يرويه عن أبيه عبد الله وهو مجهول الحال . ورواه ابن عساكر (٢ / ٣٧٣) من طريق أخرى عن أبي هريرة وفيها اسحاق القرشي وهو كذاب .

وأنا أرى أن هذا الحديث موضوع ومخالف للحديث الصحيح : « اتقوا بيتاً يقال له الحمام ، قالوا : إنه ينقي وينفع ، قال : فمن دخله فليستتر » : أخرجه الطبراني في « الكبير » (١ / ١٠٣ / ٣) والضياء في « المختارة » وغيرهما . وصححه الحاكم ووافقه الذهبي وفيه رد من قال : « لا يصح في الحمام حديث » ، فقد صح والحمد لله .

والموقف الذي قال المؤلف : إنه أشبه رواه ابن أبي شيبة في « المصنف » بسند صحيح عن أبي هريرة نحوه .

انتهى تعليقه في المدينة المنورة في ٢١ صفر سنة ١٣٨٤ هـ والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

الفهرس

٣	مقدمة الناشر
٤	الاعتداء على كتب ابن تيمية
٧	مقدمة المحقق
٧	منهج التحقيق و أهم ما عنيانا به فيه
١٠	وصف المخطوطة
١٢	سؤال وجواب
١٢	متزلة المؤلف في الحديث
١٣	وقوع الأحاديث الضعيفة في الكتاب وغيره ، وعذره في ذلك
									تساهل بعض المحدثين في رواية الأحاديث الضعيفة ، ومتابعة المؤلف
١٣	لهم في الكتاب ، ومخالفته في غيره ، وبيان الصواب
١٦	نصيحة المحقق لقراء الكتاب
١٦	صحة نسبة الكتاب إلى المؤلف
١٧	تحقيق أن كتاب « الوابل الصيب » لابن القيم ليس شرحاً لهذا الكتاب
١٩	راموز المخطوطة
٢٣	آيات في الحض على ذكر الله تعالى
٢٤	فصل في فضل الذكر
٢٥	فصل في فضل التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير
٢٧	* ضعف حديث التسبيح بالخصى

(*) هذه النجمة تشير الى ان البحث في التعليق .

٢٨	* ملاحظات على تخريج المؤلف لحديث
٣٠	فصل في ذكر الله تعالى طرفي النهار
٣٣	* حديث ضعيف حسنه الترمذي...
٣٤	!	* مناقشة المصنف في حديث عزاه لتحسين الترمذي
٣٦	فصل فيما يقال عند المنام
٣٨	!	* مناقشة المصنف في لفظ عزاه للمتفق عليه
٤٢	فصل فيما يقوله المستيقظ من نومه ليلاً
٤٣	فصل فيما يقوله من يفرغ ويقلق في منامه
٤٤	* حديث ضعيف الإسناد جداً سكت عليه المصنف
٤٤	* أثر ابن عمر في تعليق التيممة وبيان ضعفه
٤٥	اختلاف السلف في تعليق التائم من القرآن، وترجيح عدم مشروعيته
٤٥	فصل فيما يصنع من رأى رؤيا
٤٧	فصل في فضل العبادة بالليل
٤٨	فصل في تنمة ما يقول إذا استيقظ
٤٩	* حديث ضعيف جداً سكت عليه المؤلف
٥٠	فصل في دخول المنزل
٥١	فصل في دخول المسجد والخروج منه
٥٢	فصل في الأذان ومن يسمعه
٥٣	* تنبيه على وهم لصديق خان
	* التنبيه على زيادتي « الدرجة الرفيعة » و « إنك لا تخلف الميعاد »
٥٤	وأتهما لا تثبتان
	* حديث « أقامها الله وأدامها » سكت عليه المصنف مع أنه ضعيف
٥٥	ومخالف للحديث الصحيح
٥٦	فصل في استفتاح الصلاة
٥٧	* حديث في مسلم صحيح لغيره !
٥٨	* تنبيه على وهم تقييد دعاء التوجه بصلاة الليل

٥٩	فصل في دعاء الركوع والقيام منه والجلوس بين السجدين
٦٣	فصل في الدعاء في الصلاة وبعد التشهد
٦٤	حديث عزاه للمتفق عليه وهو من أفراد مسلم !
٦٩	* السنة التسبيح باليد الواحدة وهي اليمنى
٧٠	فصل في الاستخارة
٧٢	فصل في الكرب والهم والحزن
٧٢	* حديثان أحدهما ضعيف والآخر ضعيف جداً سكت عليهما !
٧٣	* هلال مولى عمر بن عبد العزيز من رواة أبي داود لم يترجموه !
٧٤	* حديث صحيح كنت ذكرت خلاف ذلك !
٧٥	فصل في لقاء العدو وذوي السلطان
٧٥	* حديث صحيح رمز له بالضعف !
٧٥	* حديث ضعيف سكت عنه وفيه علتان
٧٦	* حديث آخر سكت عنه وهو ضعيف جداً
٧٦	فصل في الشيطان يعرض لابن آدم
٧٩	فصل في التسليم للقضاء من غير عجز ولا تفريط
٨٠	فصل فيما ينعم به على الإنسان .
٨٠	* حديث صحيح سكت عنه المصنف وصححه ابن القيم
٨١	فصل فيما يصاب به المؤمن صغير وكبير
٨٢	فصل في الدّين
٨٣	فصل في الرُّقى
٨٥	فصل في دخول المقابر
٨٦	فصل في الاستسقاء
٨٧	فصل في الريح
٨٨	فصل في الرعد
٨٩	* حديث صحيحه جماعة وضعفه الترمذي وهو الصواب

٨٩	فصل في نزول الغيث
٩٠	* من معاني (الأسبوع)
٩١	فصل في رؤية الهلال
٩١	فصل في الصوم والافطار
٩١	* تنبيه على بدعة استقبال الهلال والقبور بالدعاء
٩٣	فصل في السفر
٩٥	فصل في ركوب الدابة
٩٥	* حديث فيه أبو إسحاق السبيعي المدلس أسقط منه واسطتين
٩٦	* حديث عزاه للصحيح وهو في « السنن » مدرجاً !
٩٦	فصل في ركوب البحر
٩٧	* حديث ضعفه المصنف وهو موضوع
٩٧	فصل في الدابة الصعبة
٩٧	* لا تثبت الشرائع بالتجربة
٩٨	فصل في الدابة تنفلت
٩٨	* حديث ضعيف سكت عنه المؤلف !
٩٨	فصل في القرية أو البلدة إذا أراد دخولها
٩٨	* حديث صححه جماعة وفيه نظر
٩٩	فصل في المنزل يتزله
٩٩	* حديث صححه الحاكم وغيره ، وفيه مجهول
١٠٠	فصل في الطعام والشراب
١٠٠	* حديث سكت عنه وفي إسناده من لا يعرف
١٠١	* وهم في لفظ حديث
١٠٣	فصل في الضيف ونحوه
١٠٤	* حديث صحيح سكت عنه
١٠٤	فصل في السلام

- ١٠٥ * حديث: الانصاف من نفسك ... موقوف رفعه بعضهم خطأ ...
- ١٠٦ * حديث بدون تحريج وهو في «الصحيحين»!
- ١٠٦ فصل في العطاس والتثاؤب
- ١٠٧ * فائدة في وجوب التشميت على كل من سمعه
- ١٠٧ فصل في النكاح
- ١٠٧ * حديث خطبة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يعلمها أصحابه والتنبيه على زيادة فيها ضعيفة سكت عليها المصنف
- ١٠٩ * ما يقول الرجل إذا تزوج ، وإذا أتى أهله
- ١١٠ فصل في الولادة
- ١١٠ * الحديث الذي فيه ما يقرأ عند المرأة عند دنو ولادتها ضعفه المصنف وهو موضوع فيه وضاع ومتروكان!
- ١١١ * حديث آخر فيه ذكر أم الصبيان موضوع أيضاً
- ١١١ * حديث عزاه لأبي داود وهو عند مسلم!
- ١١٢ * التوفيق بين حديث التسمية في اليوم السابع وأحاديث التسمية قبله
- ١١٢ * حديث ضعيف السند سكت عليه!
- ١١٢ * حديثان إسنادهما ضعيف سكت عنهما
- ١١٢ * تغييره ﷺ الأسماء المكروهة
- ١١٣ فصل في صياح الديك ، والنهيق والنباح
- ١١٤ فصل في الحريق
- ١١٤ فصل في المجلس
- ١١٦ فصل في الغضب
- ١١٦ فصل في رؤية أهل البلاء
- ١١٦ * حديث سكت عنه المصنف وتوقف فيه المحقق
- ١١٧ فصل في دخول السوق
- ١١٨ فصل في النظر في المرأة

١١٩	فصل في الحجامة
١١٩	* حديث سكت عنه المصنف وضعفه الحافظ ابن كثير
١١٩	فصل في الأذن إذا طنت
١١٩	* حديث الطن سكت عليه وهو ضعيف جداً
١٢٠	فصل في الرجل إذا خدرت
								* تحقيق الكلام على حديثي الباب ، وبيان أن أحدهما ضعيف والآخر موضوع ، ونقد المؤلف وغيره على إيراده إياه والرد على الشوكاني فيما ذكره حوله
١٢٠	فصل في الدابة إذا تعست
١٢١	فصل فيمن أهدي هدية ودعي له
١٢٢	فصل فيمن أميط عنه الأذى
١٢٢	* حديث ضعيف سكت عليه !
١٢٣	فصل في رؤية باكورة الثمر
١٢٣	فصل في الشيء يعجبه ويخاف عليه العين
١٢٤	* حديث ضعفه المصنف بالنظر إلى طريق ، مع أن له
١٢٥	فصل في الفأل والطيرة
١٢٥	* حديث الهجرة « برد أمرنا » عزاه للصحيح وليس له أصل فيه
١٢٥	وذكر حديثين آخرين بنحوه ، مع بيان ضعفهما
١٢٧	* عودة إلى حديث الهجرة
١٢٧	* حديث سكت عنه وهو ضعيف
١٢٧	فصل في الحمام
١٢٨	* حديث في مدح الحمام موضوع ، وذكر حديث صحيح يخالفه

تصويبات

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٤	١٢	كشف زيفه	كشف زيفه شيخ الاسلام ابن تيمية
٦٥	١٥	قال ضن	فقال له بعض
٦٥	١١	سا ا	ولسانا صادقاً
٦٥	١٢	ا تعلم	ما تعلم
٦٥	١٣	والنسائي	والنسائي
٦٦	٢	تبه	تبعه
٦٦	١٠	ضلة	مضلة
١٢٠	١٨	الطبقات	الطبقات

من مطبوعات المكتب الإسلامي

- ١ - المنازل والديار
- ٢ - زاد المسير تفسير القرآن
- ٣ - مشكاة المصابيح
- ٤ - حياة شيخ الإسلام ابن تيمية
- ٥ - دراسات في العربية
- ٦ - تيسير العزيز الحميد
- ٧ - شرح الكافية لابن القيم
- ٨ - شرح ثلاثيات مسند أحمد
- ٩ - الروضة في الفقه الشافعي
- ١٠ - مختار الأغاني
- ١١ - ديوان النابغة الجعدي
- ١٢ - ديوان ذي الرمة

منشورات المكتب الإسلامي

من مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية

- الفرقان . — العبودية . — الإيمان
- أحكام الصيام . — المسائل الماردينية .
- شرح حديث التزول . — لباس المرأة المسلمة .
- رفع الملام عن الأئمة الأعلام .

من مؤلفات الشيخ ناصر الدين الألباني

- صلاة التراويح . — تحذير الساجد . — آداب الزفاف .
- صلاة النبي ﷺ كأنك تراها . الطبعة الثانية
- حجاب المرأة المسلمة . الطبعة الثانية
- الأحاديث الضعيفة . المجلد الأول
- الأحاديث الصحيحة . الجزءين الأول والثاني